1075
الخميس
6 آب ـ 2026

مجلة الأحرار

السلام عليك يا ابا

السنة الثانية والعشرون/ الخميس/٢٢ صفر ١٤٤٨ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر



رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على: @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة
لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها
نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات
كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)



ملحمة الخدمة الحسينية

تمثّل زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) واحدة من أعظم التجمعات البشرية في العالم، إذ تتوافد الملايين من مختلف البلدان نحو مدينة كربلاء المقدسة لإحياء هذه المناسبة المباركة، في مشهد إيماني وإنساني يجسد أسمى صور الوفاء والارتباط بقيم النهضة الحسينية.

ومع اتساع أعداد الزائرين عاماً بعد آخر، عملت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة على بناء منظومة خدمية متكاملة تستبق وصول الحشود، عبر خطط مدروسة وبرامج تنفيذية شملت مختلف القطاعات الخدمية والطبية والهندسية والتنظيمية والثقافية؛ بهدف توفير بيئة آمنة ومريحة للزائرين وتمكينهم من أداء مراسم الزيارة بانسيابية عالية.

وانطلقت الاستعدادات في وقت مبكّر، من خلال متابعة مباشرة من قبل الأمانة العامة للعتبة المقدسة، إذ جرى عقد الاجتماعات الموسعة، وإجراء الجولات الميدانية لمتابعة جاهزية الأقسام، والوقوف على مراحل تنفيذ الخطط الموضوعة، بما يضمن تكامل الجهود واستثمار الإمكانات البشرية واللوجستية بالشكل الأمثل.

وشملت خطة الخدمة الحسينية مختلف المحاور، بدءاً من تهيئة مشاريع التوسعة والبنى التحتية، وتأمين أماكن الإيواء والاستراحة، وتوفير الخدمات الصحية والعلاجية، مروراً بتعزيز منظومات النقل والاتصالات وحفظ النظام، وصولاً إلى البرامج الدينية والثقافية والتوعوية التي رافقت مسيرة الزائرين.

كما امتدت خدمات العتبة المقدسة إلى الطرق والمحاور المؤدية إلى كربلاء المقدسة، عبر مدن الزائرين والمواكب والمواقع الخدمية المنتشرة لاستقبال الوافدين وتقديم مختلف أشكال الرعاية لهم، لتشكل بذلك منظومة إسناد واسعة ترافق الزائر منذ وصوله وحتى إتمام مراسم الزيارة.

وفي هذا العدد من مجلة الأحرار سلّطنا الضوء - ضمن ملف خاص - على تفاصيل الجهود الكبيرة التي بذلتها العتبة المقدسة لخدمة زائري الإمام الحسين (عليه السلام)، عبر محاور متعددة تكشف حجم الاستعداد والتنظيم والعمل الميداني الذي رافق هذه الزيارة المليونية.

المحتويات



6 صراط المؤمنين

الرحمة والعدل أساس الحكم الصالح



16 حبُّ الحسين أيقظني

مصاديقُ الرحمةِ والتكافل.. في ذكرى الأربعينِ الحسيني



20 ملف العدد

أكثر من (٥٠) مركزاً تبليغياً.. العتبة الحسينيـــة توظّف زيارة الأربعين لتعزيز الوعي الديني والثقافي

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الـــمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404



28 ملف العدد

منظومات ضباب ورذاذ وتبريد مركزي.. جهود هندسية لتأمين راحة الزائرين في الأربعين



76 مشاركات وصلتنا

زيارة الأربعين.. المعجزة الخالدة



88 مع الشباب

مشيت اليه فمشى اليّ

92 مكتبة الأحرار

تسمية من بقي حيًا من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) بعد استشهاده

96 قصة قصيدة

صال عباس ابن رمح إسلامها أو تسمع السيفةُ رنين ابهامها

98 واحة الأحرار

العلاقة بين التقنية والتواصل البشري

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي



صورة الغلاف

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

صـراط المؤمنين

الرحمة والعدل
أساس الحكم الصالح

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان



إنَّ من أعظم النصوص التي رسمت معالم الحكم الرشيد، وأرست قواعد العدالة والإنصاف، ذلك العهد الخالد الذي كتبه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى واليه على مصر مالك الأشتر (رضوان الله تعالى عليه)، فقد تضمّن هذا العهد دستورًا متكاملًا في إدارة الدولة ورعاية الناس، وجعل الرحمة والعدل وصيانة الحقوق أساسًا في ممارسة المسؤولية، حتى أصبح مرجعًا خالدًا لكل من يتصدى لخدمة الأمة ويتحمل أمانة القيادة.

ونورد اليوم مقاطع من هذا العهد المبارك، مع شيءٍ من البيان والتوضيح؛ عسى أن تكون تذكرةً وتبصرةً لكل من كان في موقع مسؤولية.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، أَوْ نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ».

أيها الإخوة والأخوات.. يتحدث الإمام (عليه السلام) هنا عن أسس ومقومات الحكم العادل الذي يحمل عوامل الدوام والاستمرار والازدهار، ويبدأ بتوجيه الحاكم والمسؤول إلى أن يُشعر قلبه الرحمة والعطف تجاه عموم الرعية؛ لأن هذه الرحمة تجعل الحاكم يستشعر هموم الناس ومعاناتهم ومطالبهم ومظلومياتهم، فإذا استشعر تلك الآلام تفاعل معها، وسعى إلى رفع المظالم، وحل المشكلات، وتحقيق الحقوق.

أما إذا فقد الرحمة، وقسا قلبه، فإن هذه القسوة تصبح

حاجزًا بينه وبين معاناة الناس، فيغفل عن آلامهم ومطالبهم، فلا يتفاعل معها، فتتراكم المشكلات، وتتعاظم الاضطرابات.

ولعلنا نلاحظ أن الإمام (عليه السلام) لم يقتصر على لفظٍ واحد، بل قال: الرحمة، والمحبة، واللطف.

فالرحمة تكون لعموم الرعية، والمحبة تختص بمن يعمل في خدمة الناس، ويضحي من أجلهم، أما اللطف فهو أسلوب التعامل مع من يحتاج إلى التوجيه والإرشاد حتى يسلك الطريق الصحيح، ولا يتسبب في إيذاء الآخرين. ولذلك اختلفت هذه التعابير الثلاثة بحسب اختلاف الأحوال والظروف.

ثم يقول (عليه السلام): «ولا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ».

أي لا تكن كالحيوان المفترس الذي ينقض على فريسته ليستولي عليها، فلا يجوز للحاكم أو المسؤول، أيًا كان موقعه، أن ينظر إلى الناس على أنهم وسيلة لتحقيق مصالحه، أو أن يستغل السلطة للاستحواذ على مقدراتهم وأموالهم وإمكاناتهم، فالسلطة ليست غنيمة، وإنما هي أمانة وتفويض لإدارة شؤون الناس، وتحقيق مصالحهم، وتوفير الأمن والاستقرار والازدهار لهم.

ثم يؤكد الإمام (عليه السلام) أن رعاية حقوق المواطنين لا تقتصر على من يوافق الحاكم في الدين أو المذهب، وإنما تشمل الجميع، إذ يقول: «فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، أَوْ نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ».

فالمطلوب من الحاكم أن يوفر الحياة الكريمة لجميع المواطنين، على اختلاف أديانهم ومذاهبهم وقومياتهم.

ثم يقول الإمام (عليه السلام) في مقطع آخر: «اجعل لذوي الحاجات منك قسمًا تفرغ لهم فيه شخصك، وتجلس لهم مجلسًا عامًا، فتتواضع فيه لله الذي خلقك، وتقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك، حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في غير موطن: لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع».

أيها المؤمنون.. يوصي الإمام (عليه السلام) الحاكم بالانفتاح على الناس، ولا سيما أصحاب الحاجات، وأصحاب المظالم، ومن يعانون المشكلات. ويأمره بأن يجعل لهم مجلسًا خاصًا يستمع فيه إليهم، ويتفهم معاناتهم، ويقف على احتياجاتهم؛ لأن ذلك يزرع الثقة في نفوس الرعية، ويشعرهم بأن مسؤولهم رحيم بهم، حريص على مصالحهم.

أما إذا انغلق المسؤول على نفسه، وابتعد عن الناس، فإن الرعية ستشعر بالتكبر والاستعلاء، وأنه لا يفكر إلا في مصالحه الخاصة.

ثم يضيف الإمام (عليه السلام): «فتتواضع فيه لله الذي خلقك، وتقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك».

أي اجلس مجلسًا يشعر الناس فيه بتواضعك لله تعالى، وأبعد الحرس والأعوان حتى يتمكن أصحاب الحاجات من عرض مظالمهم بحرية، ومن دون خوف أو رهبة أو وجل.

ثم ينقل الإمام (عليه السلام) الكلمة الخالدة لرسول الله (صلى الله عليه وآله): «لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع».

أي إن الأمة لا تكون أمة مقدسة ما لم يتمكن الضعيف من المطالبة بحقه من القوي، من غير خوف، ولا تردد، ولا رهبة، ولا خشية من بطش أو أذى.

ومن هنا، فإن من واجب الحاكم أن يفتح أبوابه أمام أصحاب الشكاوى والمظالم، وأن يسمح لهم بالكلام بحرية، وأن يعبروا عما في نفوسهم، وأن يعمل على إنصافهم.

يوصي الإمام (عليه السلام) الحاكم بالانفتاح على الناس، ولا سيما أصحاب الحاجات، وأصحاب المظالم، ومن يعانون المشكلات. ويأمره بأن يجعل لهم مجلسًا خاصًا يستمع فيه إليهم، ويتفهم معاناتهم، ويقف على احتياجاتهم؛ لأن ذلك يزرع الثقة في نفوس الرعية...

قراءات في الثورة الحسينية (ح:11)

القائد الرمز.. ورمزية الموقف



د. راجي نصير دواره

من بين الاستراتيجيات التي استخدمتها السلطات الممسكة بالسلطة والثروة والاعلام، هي استراتيجية تحريف الحقائق.. لضرب خصومها ومحاولة اسقاطهم في نظر الراي العام.. وركزت على الاستهداف المباشر للقيادة على امل قتل الفكرة عبر محاولات ضرب رمزية القيادية.. وتشويه صورتها بشتى الأساليب والطرق.. حتى ان الاعلام الاموي لم يتردد في اتهام الامام علي (عليه السلام) بانه لا يصلي.. وان اية النهي عن الخمر نزلت فيه.. وان ال البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا تشمل بني امية.. الخ.. ووظفت لهذا الغرض جيوشاً من وعاظ السلاطين من رجال الدين المنحرفين وطلاب الفتنة.. والاقلام الرخيصة المأجورة.. وهو الأسلوب الذي استخدمته مع الامام الحسين (عليه السلام) عبر دعوته للبيعة ومحاولة اجباره عليها كي يسقط في نظر اتباعه.. وحين رفض تم اتهامه – حتى بعد استشهاده - بانه خارج على امام زمانه.. وانه قتل بسيف جده.. وانه شق عصا المسلمين ومزق وحدتهم.. وانه طالب للجاه والسلطة وغيرها من الأكاذيب.

واحدة من نتائج الملحمة الحسينية اثباتها ان الرمزية للفكرة والموقف.. وان استهداف الرمز الاعلى لا يعني نهاية الفكرة.. والا لما وصلنا ذكرٌ للحسين ومعركة الطف لشدة وكثافة الاستهداف الممنهج من مختلف السلطات والقوى الحاكمة..

لا شك ان للإمام الحسين رمزية ربانية كبيرة وعظيمة.. ولذلك فان كل موقف ضد الظلم والطغيان والدكتاتورية في أي زمان ومكان هو موقف حسيني.. وكل شهيد على طريق الحق هو شهيد مع الحسين (عليه السلام).. لان الامام الحسين مثل رمزية الحق في وجه الباطل.. والإسلام بوجه الانحراف.. والعدالة بوجه الظلم والطغيان.. والإنسانية بوجه التوحش واللاإنسانية..

ان الوقوف مع رمز الحق وهو الإمام الحسين (عليه السلام) هو الذي اعطى رمزية للموقف والكلمة.. وهو الذي صنع رمزية لجون العبد الأسود.. ولحبيب بن مظاهر الاسدي الشيخ الكبير.. وللطفل الرضيع الذي لم يبلغ الحلم.. وصنع رمزية لوهب المسيحي الذي نصر الحق مقابل أسماء كبيرة من المسلمين اختارت الوقوف مع الباطل فتحولت الى لعنة على لسان التاريخ.. ورمزا للانحراف والضلال.. لان رمزية الموقف طريق الى الخلود في الذاكرة الإنسانية.. وفي سجل المواقف المشرفة..





فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

جذوة لا تنطفئ: الإصلاح يبدأ من الذات وكيف نكون دعاةً لرسالة الحسين بأفعالنا؟

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

أحمد: الحمد لله الذي وفقنا لإحياء شهرين من الحزن والمواساة، وإتمام زيارة الأربعين. لكن، هل تساءلت يوماً يا حسين: ماذا بعد انقضاء موسم الأحزان؟

حسين: نعم يا أستاذي، نشعر ببعض الفراغ بعد هذه الأيام الروحانية العظيمة، ولكن كيف نحافظ على هذه الجذوة المشتعلة في أرواحنا؟

أحمد: المقياس الحقيقي لقبول العزاء والزيارة هو الثبات فان الحسين عليه السلام لم يخرج إلا لإصلاح الأمة، والإصلاح يبدأ من أنفسنا. الانتهاء من موسم محرم وصفر لا يعني انتهاء التكليف الشرعي، بل هو بداية اختبار صدق النوايا.

حسين: كلامك يلامس القلب.. وكيف يترجم المكلف هذا الالتزام في حياته اليومية؟

أحمد: بالخلق والعمل يا بني:

في البيت : باللين، والرحمة، وصدق الحديث، وحسن المعاشرة مع الأهل.

في الوظيفة : بالأمانة، والإخلاص، وخدمة الناس دون إبطاء أو تمييز.

في الشارع : بالالتزام بالقوانين والنظام العام، واحترام حقوق الآخرين.

حسين :هل ترى أن التزامنا بالقانون والنظام جزء من ديننا؟

أحمد: بالتأكيد! إن التزامنا بأخلاق الإسلام وقوانين المجتمع هو الذي يعكس الصورة المشرقة لمذهبه الشريف. نحن سفراء للحسين (عليه السلام) بصلاتنا وجميع الواجبات والفرائض، وسلوكنا، ونزاهتنا، وصدقنا في كل معاملة.

حسين :ما أجمل هذا المعنى! إذن سلوكنا المستقيم هو أفضل إهداء لأهل البيت عليهم السلام.

أحمد: أحسنت. بتصرفاتنا النبيلة، نكون دليلاً عملياً يرضي الله ورسوله والأئمة الطاهرين عليهم الصلاة والسلام، وندخل السرور على قلب صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف الذي ينتظر منا أن نكون دعاتهم بغير ألسنتنا، بأفعالنا وأخلاقنا.

حسين: سأحرص من اليوم على أن أكون سفيراً حقيقياً لهذه الرسالة الخالدة في دراستي ومعاملاتي مع الجميع.

أحمد: بارك الله فيك يا بني. اتخاذ هذا القرار هو أول خطوات الإصلاح، فان عاشوراء ليست مجرد ذكريات تُبكى، بل هي منهج حياة يُعاش. عندما يرى الناس أمانتك وصدقك وخلقك العالي، سيعرفون العظمة التي استقيتها من مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

حسين: أشكرك يا أستاذي الفاضل، لقد أعدت توجيه بوصلتي الروحية، وبإذن الله لن أسمح لهذه الجذوة أن تنطفئ في قلبي أبداً.

أحمد: وفقك الله لرضاه، وجعلنا وإياك من المتمسكين بنهجهم القويم قولاً وعملاً.

مراسم أربعين الإمام الحسين عليه السلام أختُتِمت ليستوطن مفهومُه الأرواح



حسن كاظم الفتال

إن ما سمعنا وقرأنا وعاصرنا وتابعنا وكتبنا نحن ومن سبقنا وربما من سيعقبنا عن نهضة الإمام الحسين صلوات الله عليه لعله أكثر بكثير مما قُرئ وكُتِبَ عن أي نهضة أو ثورة أو حركة أو قضية أخرى .وما يجدر الإشارة إليه كلما دوِّن عن النهضة واحتشدت بها بطون الكتب وحتى لو تعاد نشعر كأنها تتجدد وتصبح الكتابة والمعلومات كأنها جديدة مستحدثة لم تعانِ من التكرار والإعادة بل يزداد الشوق للحديث عنها وللإستماع والاستمتاع .

فهي أي نهضة الامام الحسين عليه السلام ما هي إلا ملحمة ربانية كونية نموذجية لا تضاهيها ولا تشابهها اي ملحمة وهي مدار من مدارات الفتح المبين.

انفردت بعظمتها وبكل تكويناتها ومقوماتها وكينوناتها بمسبباتها وتداعياتها وأبعادها وكل ما أفرزت من معطيات ومآثر ومناقب .

ولأنها غاية في العظمة والسمو فما تنتج وما تفرز إلا ملاحمَ تشير إلى العظمة والرقي والرفعة والإزدهار.

ومن الدلائل والعلامات الفارقة التي أنتجتها هذه الملحمة موسم زيارة الأربعين .

فزيارة الأربعين هي الأخرى ملحمة ربانية إنفردت بكل تكويناتها ومضامينها وماهياتها ومعالمها وصارت إنموذجا يشير له كل أحرار العالم ببنان الفخر والعزة والشرف ويتمنى كل الأحرار والعقلاء بشكل عام الإلتحاق بها والانتماء لمنهجيتها وسياقاتها واستراتيجياتها

موسم الفصح عن الولاء

بداية نقول : زيارة الأربعين شعيرة أشار وسبق الزمن في بيان عظمة مجرياتها النبي محمد وصنوه وخليفته علي بن أبي طالب صلى الله عليهما وآلهما. وبعد انتهاء واقعة الطف بادر أهل البيت صلوات الله عليهم بالتواصل عن تعريفها بإشارات واضحة ومفصلة وارتكازية ولعل أبرز من أشار لها عميد الجامعة الجعفرية الإمام الصادق عليه السلام أعدها منزلة من منازل الإيمان أي المائز الذي يشخص مستوى ولاء الفرد ويحدد موقعه الإيماني الذي يتصف به إذ أن الإمام الصادق عليه السلام جعلها مؤشرَ البوصلة العقائدية ومتممة لدرجاتها.

والمسعى الذي يسعى الفرد من خلاله للإعلان عن إتمام علامات الإيمان وأماراته فيحق له أن يتصف بالمؤمن عندما ينغمس بها أو يندمج غاية الإندماج كما يراد له أن يتعاطى معها بذلك لذا وصفها الإمام الصادق عليه السلام بأنها (من علامات المؤمن) .

التمايز أسرارًا وأجواء

وهذا مما دعا لأن يشدد الجميع في الحرص على توقير مناخية هذه الزيارة بأية صيغة وأي وسيلة تمكننا من ذلك لأن أجواءها ترتبط بالأفئدة والعقول من فيوضات الإيمان.

وليس غريبا أن نقول : إن من الصعب أن يعثر الباحث بالتوغل بالعمق على أسرار هذه الزيارة ويطلع على أسباب سر التصاق الناس بعمق جوهرها .

فهي عبارة عن موسم لا تماثل أجواءه أي أجواء أخرى

ومن عمق الأسرار معظم المشاركين في مراسمها يبدو وكأنهم مجبولون على ممارستها يذوبون فيها وتذوب معانيها فيهم وربما يصيب الباحث العجز من أن يظهر كينونة معانيها

ومغازيها . فقد تعذر على عقول نيرة متفتحة فك رموز هذه الزيارة كظاهرة فريدة وتفسير معانيها إلا ما هو ظاهر للعيان نعم لقد برزت بعض الملامح التعريفية التفسيرية إنما ليست كافية ولا وافية فهي أعمق بكثير مما توصف .

الأربعينية هي ظاهرة ينبغي أن تكون ممارسة المراد منها إحياء وتثبيت وإدامة المشروع الإصلاحي الحسيني وهذه الممارسة الأربعينية هي السبيل الأقوم لبلوغ الهدف وتحقيق الغاية المرجوة لذلك.

حشود وأمواج بشرية تتدفق كما تتدفق الأمواج في بحر لا حدود له. حشد إيماني يزحف نحو مهوى الأفئدة : (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشكُرُونَ(37) رَبَّنَا إِنَّك تَعْلَمُ مَا نخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يخْفَى عَلى اللهَّ مِن شيء في الأَرْضِ وَلا في السمَاءِ(38)) .

أوان الذوبان والإنصهار

تتوافد هذه الحشود بكل عفوية وتلقائية وحماس واندفاع وبإيمان وصدق نية خالصة لتعبر عن مشاعرها الجياشة الملتهبة بالصدق إذ هي تتحدث طوال أيام السنة وتعبر عن المشاعر الفياضة بالمودة تلبية لظاهر منطوق الآية الكريمة : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) . الشورى / 23 فهي طوال أيام السنة تعلن وتعبر بالنوايا الحسنة بالخفاء والعلن ولكن بشكل نظري وشفاهي وتنتظر أوانا لتبدي إنصهارها وذوبانها مع الحدث عمليا فتعلن ما تضمره القلوب والضمائر والعقول وهذا الإظهار بالممارسة العملية لتبرهن مصداقية الولاء والحب وصدق الإتصال العقائدي بالإمام الحسين عليه السلام.

هذه الجموع قد فكّرت وقررت وآثرت أن يكون التعبير عمليا ميدانيا فراحت تشارك بالزحف إلى موطن تهوي إليه القلوب كما يصفه الإمام الصادق عليه السلام. بهذا المسير يَتَحِد الخيالُ والتصور بالبصيرة مع الفعل والواقع والقيام بالعمل. وما هذا المسير إلى الإمام الحسين عليه السلام إلا قرينة تواصُلِ المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله القائل : (حسين مني وانا من حسين)

وما يؤكد ذلك الصورة التي تعكسها هذه الجموع التي تبدو فيها الأرواح كأنها تعرج من الأبدان وهي في أماكنها قبل الوصول إلى حرم الإمام الحسين عليه السلام لتحط أرواح الوافدين عند مرقده وتطوف قبل وصول الاجساد وهذه الاجساد والألباب استطابت هذا العناء الذي حسبته جهادا في سبيل الله مصطبغا بالصبر المقترن بالطمأنينة وبالأريحية والاستعداد على تحمل قساوة المناخ وكثير من التبعات.

وقد كونت هذه الحشود لوحة فريدة مشعة براقة نموذجية لا تشابهها لوحة في اي موطن آخر ولا يقوى غير هؤلاء على رسم لوحة مشابهة . وهذه اللوحة لا يفك رموزها وإبراز معالمها الا من امتحن الله قلبه بالإيمان إذ هي تشاهد بالبصيرة وليس بالبصر

ظمأ يقي حر عطش اليوم الأكبر

هذه الجموع انطلقت تلبية لنداء العقيدة في إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام واستجابة لوصاياهم وأوامرهم وهي إعلان ولائي واضح. بل هو تصريح للرغبة الشديدة الملحة لشمولهم بأصل دعاء الإمام الصادق عليه السلام وآملية إرتوائهم من الحوض يوم العطش الأكبر إذ يرجو لهم الإمام الصادق عليه السلام ذلك بدعائه ومناجاته لله جل وعلا الذي يقول فيها: (اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا خلافا عليهم، فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلبت على قبر أبي عبد الله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى تروهم من الحوض يوم العطش).

ويحق لهذه الجموع التي شملها هذا التوصيف واستحقت هذا الدعاء ونالت مرادها أن تفخر بما دعا لتحقيقه لهم الإمام صلوات الله عليه.

وجوه لفحتها الشمس وعيون سالت مآقيها وأجساد تغربت عن الديار وما يتبع ذلك من التوصيف وشمولية الدعاء..

وبما أن هذا الوفود لهذه الحشود يمثل الجهاد الذي لعله يرتبط بالجهاد الأكبر. لذا قد واجه هذا الجهاد في العصور القديمة حربا

شعواء شنت من أجل إخماد جذوة هذا الجهاد وذلك بمحاولة إيقاف الزحف العظيم.

أسرار القضية تخيبي ظنون المتربصين

كم من المحاولات جرت على مدى العصور لإيقاف هذا الزحف الروحي والضمائري والعقلي قبل الجسدي وكم تكالب أصحاب المساعي وتضافرت جهود مشتركة من قبل جهات متعددة سياسية وغيرها ولكن كل المحاولات باءت بالفشل.

ولعل إصابة هذه المحاولات بالفشل دليل على أنه سر من الأسرار وإن القضية ليست مجرد ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو حتى دينية فحسب .

هذه الظاهرة لها علاقة وطيدة بالحركة الإصلاحية الإنسانية التي نهض من أجل تحقيقها الإمام الحسين صلوات الله عليه .فهو صلوات الله عليه أرشد الأمة إلى سبيل التفاعل مع المشروع الإلهي الذي أسسه صلوات الله عليه وعمل وأصر على تحقيقه بأغلى وأنفس ثمن.

ودعا لأن تتخذ الأمة من جوهر حقيقة نهضته صلوات الله عليه مسارا مستقيما يوصلها إلى النجاة والظفر وذلك بتحقيق العدل الإلهي الذي يتمناه ويؤيد تحقيقه كل الأحرار وهذا ما سبب أن يستشعر معارضو العدل الإلهي أو المرعوبون من إقامة دولة العدل عندما استشعروا الخطر وأدركوا أن ذلك لا يروق لهم وما عليهم إلا اسقاط هذا المشروع ولم يتحقق ذلك إلا بقتل صاحب المشروع الذي هو الإمام الحسين عليه السلام ففعلوا فعلتهم لتكون وصمة عار على جباههم وسواد صفحات تأريخهم المصطبغ بالدم المهدور.

الموسم وخزة وجدان الشعوب

لقد اتخذ الموالون من الأربعينية ساحة لإقامة الشعائر الحسينية تلك الشعائر التي أيقظت الأمة ونبهتها وجعلتها تسترشد وتجد الطريق الصحيح. وإقامة الشعائر وممارستها بالصيغ الصحيحة وهي الطريق الأصح والأوسع لتطبيق وتحقيق العدل الإلهي وإقامة دولة العدل.

وهذه النتيجة تفرض علينا أن نسعى في جعل الشعائر الحسينية تأخذ مسارها الصحيح ونُفَعِلها غاية والتفعيل لتأخذ اثرها وتؤتي أكلها وبالصيغة التي دعا لها ومارسها أهل البيت صلوات الله عليهم وشددنا على أن نتخذ منها شعلة تضيء لنا الطريق للوصول إلى ما نريد .

نتخذ من هذه الشعائر وسيلة توغل إلى وجدان الشعوب والمجتمعات كما أراد لها الإمام الحسين صلوات الله عليه أن تكون ونوجه من خلال هذه الشعائر وممارستها بما يتطلب العامل الفكري والتوعوي ونصوغها علامة محاورة ونتداخل ونحاور عقول هذه الشعوب بممارساتنا الصحيحة الواعية بوعي عميق لكي تكتسب منا لا أن نكتسب منها فتنتقل هي بوعيها لثقافة هذه الشعائر الحية المؤثرة.

تناغمية العقول مع المشروع الحسيني

ومما يثبت تفرد هذا الموسم الأربعيني وتميزه عن كل مواسم الدنيا ويراه الجميع أن لا مثيل له لا من قبل ولا من بعد برهانه مشاركة فئات وطبقات وأجناس خارج الملة راحت تتخذ من هذه المناسبة فرصة للتعبير عن رغبتها للإنتماء لدولة العدل والمشاركة في تحقيق المشروع الحسيني الإصلاحي الإنساني الذي يتناغم مع عقول المجتمعات المتحررة أو تلك التي تطالب بالتحرر وما عملية ميول المجتمعات وإنحيازها لهذا المشروع إلا برهان على أنه مشروع يمثل جوهر الإنسانية وهذا ما دعت إليه النهضة الحسينية المباركة التي ما هي إلا عنوان منبثق من عناوين الرسالة المحمدية التي اتبع كل أهل البيت صلوات الله عليهم منهجيتها وأشرعوا كل أبواب الرحمة لها ليلج إليها الموالون المحبون ويستضيئوا بأنوارها.

كل ما تقدم يستلزم الختام بإشارة خاطفة .وهذا الختام يحثنا على أن ندون ذكر معادلة اقتضى تدوينها وهي معادلة صعبة جدا. المقام الأول فيها ما يصدر من تأكيد وتركيز من قبل أهل البيت عليهم السلام وتشديدهم على مواصلة وإدامة أداء زيارة الأربعين.

والمقام الثاني للمعادلة عزم وإصرار وتركيز اعدائهم على منع استمرار الناس من أداء هذه الزيارة بمراسمها الصحيحة وكم شن الأعداء من حروب شعواء ضدها إنما لم يفلحوا بما ابتغوا أن يحققوه.

يا حسين...

في أربعينك لغات على تراب كربلاء.. وأقدام لا تهادن المسافات



حيدر عاشور

سيّدي، جاؤوا إليكَ زائرُو الأربعين من أقاصي الأرض ومن أرجاء العالم، يحملون مسرّات اليقين الثابت، تحتّ خطاهم لهفة لا تشبهها لهفة. لكن المدينة التي استقبلتهم لم تكن كباقي المدن؛ فاجأتهم كربلاء بتواضعها العفيف، وكرمها المفتوح كالسماء، وبجمال روحيّ يتّشح باسمك الأبدي. وكأنّ التراب يحفظ أسماءهم، والنخل يشهد طواف القلوب حول قُبّتك التي لا تنطفئ شمسها.. سلامٌ على الأقدام التي ما هادنت المسافات، وعلى كربلاء التي تفتّحت كالفجر لتضمّ في حنوّها تنهدات العالمين في لغات تعدّت المئة واثنتين وسبعين (172) لغةً.

سيّدي، هنا في ضريحِكَ تهاوت الفروق واعتدلت المسافات؛ فوحّدتَ تقاليد الأمم وتلاحمت العادات في مشهدٍ فريد، كأنما الأرض تنفست بصوتٍ واحد، فاستدارت القلوب طائفةً حول قِبلة كربلاء. لقد صار الجميع جسداً حسينياً واحداً، كالنهر المتدفق نوراً ومحبة، تمضي سواقيه بلا انقطاع لتروي عطش الجهات وتمتد في كل اتجاهات العالم.

سيّدي، ههنا حيث تزدحم السكينة برعدة الجلال، يستحيل الأفق مشقاتٍ من الضياء والرهبة. إنها زيارة تعتق الزمان في كف المكان، لتلتقي أمشاج البشر على مائدة الدم والنور، فيصهر العشق النازف شتى اللغات في لغة واحدة رضعَتْ ثدي الخلود. يا من زرعت في الارض مدرسةً للوجود، وكربلاءُ إذ ترتجف باليقين، تظل الفجر الذي لا ينطفئ، والمنارة التي تشق دياجي الدهور لتهدي التائهين إلى سواحل المعنى.

سيّدي، اللهُ منحَ اسمكَ علواً لا يحدُّ ارتفاعَهُ حدٌّ، وكربلاءُ ليست سوى نفحةٍ من مآثرِ صوتِ اسمكَ، وهو يجلجل كالرعدِ ليُرهبَ السقوفَ المجلجلة بالأفاعي قبلَ أن تنفثَ سمومها، يا لهذا الاسم العظيم المدمر لأحلامهم! الدماء التي أبصرتِ التيجانَ وهي تطأطئ تحت رايتكِ الوارفة..! فلماذا إذن ندعي ونكابر؟ وحزنك وحبك وعشقك كل يوم تتغول فينا! والحالمون وقفوا على أعتاب بابك يناقشون معركة الروح والذات بهدى ومعرفة ويقين، استداروا إلى حيث مرقدك المقدس، ليغسلوا قلوبهم من أدرانها بنور ضريحك بالتضرع، ولا ينقصهم غير الإحساس بطيب الشفاعة.

سيّدي، هنا في عمق ضريحكَ، أُقرُّ لك بالولاء، وألجأ إليك متمنياً أن ألقاك، وروحي ماثلة بين شفتيَّ أُرمّمها من أهوائها، وأهشُّ عن نفسي شكوكها، وأهيئ جسدي بطهارةٍ أن تمنحهُ فتوة النور قطراتٍ تملأ خلاياهُ نُضجاً بالطاعة لخالق كل شيء؛ فأنت طريق التائهين، ومحطة الخائفين، وشمس دين الله المشرقة.

سيّدي أولستَ النور الذي انتزع مخاوف قلبي؟!أولستَ الضوء البهي الذي أضاء رؤياي؟!ونجومك كانت تنقذني من متاهاتي في النهار الوضيء، حتى أزهرت نفسي بقرب مقدسك، متشحةً بالعفوية، مفرغةً من العُقد. وضياؤك يدفعني نحوك، يطوقني بالنزاهة عن الذين يشدونني إلى الوراء. سوداء هي أفكارهم.. نقي كالمرايا البلورية هو ضريحك. يا لقُدسية الضريح وأنا أنتظر به موتي برغبةٍ وتوقٍ دونما انتهاء! يا لهذا التوفيق وأنا أحلم أن أتذوق أبديتك لبرهة واحدة، أو تكافئني بإشارة رضا!.



حبُّ الحســـين أيقظني

مصاديقُ الرحمةِ والتكافل..
في ذكرى الأربعينِ الحسيني

حيدر حميد التميمي

ملحمة الأربعين بما تحمله من بعد عقائدي وديني يرتبط ارتباطا وثيقا بالمذهب الجعفري الاثني عشري مكتسبة ذلك التواتر والحث من الإرث الروائي الطاهر لأئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين, وما يقابل ذلك البعد العقدي الشريف من بعد إنساني جمعي تتجسد فيه أعلى مصاديق التكافل والرحمة والحنو, مصاديق ترتبط من جهة بتقاليد العراقيين وما اشتُهروا به من إقراء الضيف بكل ما أوتوا من مادة وخلق كريم, ومن جهة ما تشبعوا به وهو الحق المبين من يقين أن هؤلاء الزائرين هم ضيوف سيد الشهداء ومحبوه ما يوجب ضيافتهم وأن في خدمتهم شرفا وعلو شأن.

فزيارة الأربعين المشرفة هي بحق شاهد عدل إن صح التعبير عل كرم العراقيين وحسن وسعة ضيافتهم بشهادة كاتب هذه السطور المتواضعة وما عايشه طيلة سبعة أيام كان يمر خلالها سيرا على الأقدام في شوارع وطرقات تمثل الذروة في أعداد الزائرين حيث كانت تصطف تلك المواكب الخدمية ذلك الاصطفاف المهيب على جوانب تلك الطرقات اصطفاف بدا وكأنه طابور لأشخاص يرومون شيئا ما من الزائرين الكرام,

نعم بالكاد هو كذلك من غير مغالاة ولا استغراب, فأرباب تلك المواكب والقائمين عليها لا يرون في خدمتهم للزائر منة أو فضل بل الزائر هو صاحب الفضل عليهم في حال أقبل عليهم وتناول مما تجود به أيديهم الشريفة من أطعمة وأشربة وما شابه ذلك من خدمات لوجستية مجردة من أي دعم مالي او جهد حكومي يُذكر!

أكبر ملحمة وتظاهرة بشرية على وجه البسيطة وفي تاريخ البشرية وإن حاول المغرضون التعتيم عليها والتخفيف من وطأتها عليهم, تجمع مليوني سنوي يجمع بني البشر من شتى أقطار الأرض وأصقاعها تختلف ألوانهم وألسنتهم إلا أن قلوبهم ووجدانهم وولاءهم كلها قد اتحدت وصوبتها البوصلة نحو جدث أبي الأحرار في ذكرى أربعينيته الخالدة مجددين فروض المواساة والولاء والبيعة للنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطيبين الطاهرين, مواساة لما لاقوه وكابدوه من مرارة الجفاء والانقلاب على جدهم بنص القران الكريم وما أصروا على قباحة إتمامه من قتل وتنكيل ومحاولة غسل أدمغة العوام ضدهم فتارة يصفونهم بالخوارج وأخرى يصورونهم بأولئك العصاة الذين خرجوا على (خليفة المسلمين) , فيالها من أمة التصق اسمها باسم سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وهو منهم براء إلا من أبى أن يجعل نفسه صيدا يسيرا للشيطان وجنوده, فمسيرة الأربعين لا يليق بها وصف إلا المدرسة الإلهية التي يرتادها أولئك الموالون الصادقون الذين صقلوا نفوسهم وروضوها نحو نصرة الحق وأهله والوقوف شامخين بوجه الظلم وأهله.

زيارة الأربعين لهذا العام 1448 تمتاز عما سبقها من زيارات في السنوات السابقة ليس فقط في أعداد الزائرين الهائلة من داخل العراق وملايين وافدين من خارجه, بل بما أحيطت به من عناية إلهية مهدوية حالت دون وقوع حوادث وإن وجدت فهي قليلة مقارنة بالأعداد المليونية المشاركة, ولعل تظافر الجهود في إنجاحها كان هو الطابع السائد, جهود حكومية تمثلت بوضع الخطط الأمنية الكفيلة بسد الثغرات التي يحاول من خلالها المرجفون والمجرمون تعكير صفو الزيارة, وتوفير ولو المتيسر من أسطول ناقل لنقل الزائرين وتفويجهم بعد انتهاء الزيارة, أما جهود الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة فهي في مسار تصاعدي مع كل زيارة أربعين, حيث استنفرت كافة أقسامها وجعلتها في حالة إنذار خدمي منذ وقت مبكر من شهر صفر الخير, كلٌ يعمل حسب اختصاصه كخلية نحل تؤتي أكلها في كل حين من أحيان الزيارة الشريفة, لا نعلم من أين نبدأ حقا, من جهود إدارة العتبة المقدسة مستنيرة بتوجيهات سماحة المتولي الشرعي في إضافة وافتتاح مساحات عبادية وخدمية جديدة تخفف عن كاهل الزائر الكريم معاناة التزاحم والاكتظاظ البشري الهادر حيث دخلت الخدمة سراديب وحوائر جديدة مكيفة ومفروشة وفق ما مخطط له, ناهيك عن الجانب الصحي حيث نشرت المفارز الصحية داخل الصحن الشريف على مدار الساعة و المستشفى الميداني فضلا عن مستشفى السفير الذي دخل في أقصى درجات الخدمة, إضافة الى كافة المؤسسات الصحية التابعة الى هيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة, أما درجات الحرارة اللاهبة فقد دخلت الكوادر المختصة في حرب معها إن جاز التعبير مدخلة في ذلك آلاف مبردات الهواء ومراوح الرذاذ ومدافع الضباب وفي داخل الحرم الشريف فقد وصل التكييف المركزي الى ما يقارب عشرة آلاف طنٍ كلها عملت كجنود صدٍّ للهب الحرارة وبالكاد لمس الزائر اعتدال الحرارة في محيط المرقد الطاهر, اما جانب التغذية فقد كان لمضيف العتبة المقدسة دور الريادة في توزيع الاف الوجبات على الزائرين الكرام على مدار ثلاث وجبات من غير ملل أو كلل, والجانب التنظيمي كان حاضرا بقوة في انسيابية حركة الزائرين من دون حالات اختناق وان وجدت فهي شحيحة لا تكاد تحسب, ثمانية عشر قسما في العتبة الحسينية المقدسة كلها وصلت حد الذروة في خدمة الزائرين فإثبات الشيء لا ينفي ما عداه كما يُقال, وعدم ذكر تفاصيل السجل الخدمي للعتبة الحسينية المقدسة في الزيارة الأربعينية ليس من باب الجحود لا سمح الله تعالى بل لعدم سعة المحل لذلك وهو يحتاج الى ملف خاص أو ما شابه ذلك من الأوعية الصحفية, ولا نبخس الدور الملائكي المعتاد في كل زيارة للإخوة المتطوعين الأعزة في إسناد إخوتهم المنتسبين, ومنظمات المجتمع المدني وكافة الفعاليات المجتمعية الكريمة على اختلاف فئاتها وتخصصاتها, فهذه الخارطة البشرية الخدمية لم تألُ جهدا في خدمة الزائرين وإنجاح زيارة الأربعين المباركة, فلا جعله الله تعالى آخر العهد منا لإحيائها والنهل من فيوضاتها السماوية المباركة.



سامي جواد كاظم

التعبئة عند الإمام الحسين (عليه السلام) وابن زياد (٢ - ٢)

أمّا النتائج التي منّى بها ابن زياد من يتبعه، فكانت العطاء والأرزاق وملك الري، وهذه الأدوات تؤثر بمن يرجو الكسب في التجارة الدنيوية: (وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهَّ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللهَّ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللهَّ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) [التوبة: 24].

وحتى يؤكد منهجية رسالته، ذكر الإمام الحسين لهم صفات أهل البيت (عليهم السلام) في التعامل مع أتباعهم في مثل هذه المواقف، فقال: «وأخشى أنكم ما تعلمون وتستحيون، والخداع عندنا أهل البيت محرم».

فحتى الذي في نفسه شيء من التردد، فإن الحسين أعلمه بالمشهد والمصير، وخيره في البقاء أو الانسحاب. وهذه الصفات التي أقدم عليها الإمام الحسين هي من صلب رسالة النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، أي إنه يثبت تبعيته لمحمد (صلى الله عليه واله)، على عكس ابن زياد الذي يثبت تبعيته لآل أبي سفيان.

والخطوة الأخرى التي أقدم عليها ابن زياد هي إرسال المنادين ينادون في شوارع وسكك وأزقة الكوفة: «ألا برئت الذمة ممن وجد في الكوفة ولم يخرج لحرب الحسين».

أي إنه يهدد كل من لم يخرج معه لحرب الحسين بالعقوبات المترتبة على ذلك، وهي القتل، ومصادرة الأموال، وهدم الدار. وقد وقع مثل هذا الحدث، حيث بعث ابن زياد سويد بن عبد الرحمن المنقري في خيل إلى الكوفة، وأمره أن يطوف بها، فمن وجده قد تخلف أتاه به. فبينما هو يطوف في أحياء الكوفة، إذ وجد رجلًا من أهل الشام قد قدم الكوفة في طلب ميراث له، فأرسل به إلى ابن زياد، فقال ابن زياد: «اقتلوه، ففي قتله تأديب لمن لم يخرج بعده»، فقتل.

هذه التصرّفات لا يقدم عليها من يعتقد أنه يسير على جادة الحق، في حين نرى نقيض هذا التصرف على الجانب الآخر، فقد ذكر الإمام الحسين ضمن خطبته: «فمن كره منكم ذلك فلينصرف، فالليل ستير، والسبيل غير خطير، والوقت ليس بهجير».

فالإمام الحسين عليه السلام هنا يمهد الطريق لمن يريد الانسحاب، وابن زياد هناك يقتل من لا يعلم أنه يجب أن يلتحق به. فالعملية التجارية، في حسابات الإمام الحسين (عليه السلام)، هي تجارة أخروية بحتة، وكل من اتبعه هو من يعتقد بالمبدأ الذي يعتقده الحسين.

وقد أشار الإمام الحسين (عليه السلام) إلى من يتخذ القرار بمواصلة المسير معه وعدم الانسحاب، فقال: «ومن واسانا بنفسه كان معنا في الجنان نجيًا من غضب الرحمن».

أي إن الذي جعل نفسه ثمنًا لنصرة الحسين من أجل رضا الله عز وجل، ونأى بنفسه عن غضب الرحمن، بقي على مبدئه الذي من أجله خرج.

(إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ) [فاطر: 29].

الإنفاق مما يرزقون ليس فقط الكسب المادي، فالهداية والإيمان والثبات والطاعة كلها أرزاق معنوية من الله، لا ينالها إلا ذو حظ عظيم، وهذا ما كان عليه أصحاب الحسين، وهذه الأرزاق التي منحت لأتباع الحسين عرفوا كيف يتّجرون بها، فكانت تجارتهم رابحة ولم تبُر.

ومن بعد هذا التحليل لهذين المشهدين تتضح لنا مبادئ كل طرف على حدة؛ فالحسين يفكر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحقيق الرضا الإلهي، وابن زياد يفكر في بذل الأموال وقتل الحسين باعتباره عدوًا لآل أبي سفيان.

وإن ما يؤكد حقيقة صدق ونبل نوايا الحسين، عندما ختم خطبته بذكر حديث للنبي محمد صلى الله عليه وآله يتعلق بمسيرته هذه، ولأن النبي لا خلاف عليه باعتباره نبي الطرفين، فإن كلامه لا يُرد، وعليه، عندما يكون كلامه شهادة لأحد الأطراف، فهذا يعني أحقية هذا الطرف في نهضته.

ولعل الأروع في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله هو ذكر القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف؛ لأنه الذي سيذل الباطل لاحقًا: «فمن نصره فقد نصرني ونصر ولده القائم».

لأن منهج نصرة الحسين (عليه السلام) ليس حصرًا في الواقعة، بل إنه مستمر مع بقاء الأيام إلى ظهور ولده القائم، فالنصرة الحقيقية عند الظهور تكون بالوقوف مع ولده القائم.

ومصداق هذه النصرة هو خاتمة الخطبة والحديث: «ولو نصرنا بلسانه فهو في حزبنا يوم القيامة».

فنصرة الحسين عليه السلام باللسان ليست فقط لعن أعداء الحسين عليه السلام، بل ذكر مآثر الإسلام، وأحد مصاديقها نهضة الحسين، وفضح باطل قتلة الحسين ومن تبعهم من الضالين، وليس مجرد المواساة للحسين بمصيبته فقط، بل لا بد لمن يقرأ التاريخ بعقل مؤمن أن ينصر الحسين بالكلمة أينما كان، وفي أي زمان.

ولعل الأروع في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله هو ذكر القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف؛ لأنه الذي سيذل الباطل لاحقًا: «فمن نصره فقد نصرني ونصر ولده القائم»...

ملحمةُ الأربعين الحسينـــــــيّ



أعدّ الملف/ قاسم عبد الهادي ـ حسنين الزكروطي ـ أحمد الورّاق ـ نمير شاكر
تصوير/ أحمد القريشي

وراء كل خطوة خطاها الملايين من الزائرين الكرام نحو الإمام الحسين (عليه السلام) لإحياء أربعينيته الخالدة، وقفت آلاف الأيادي العاملة بصمت، هذا الملف يوثق أبرز الخدمات التي قدمتها العتبة الحسينية المقدسة خلال الزيارة المباركة، ويستعرض تفاصيل الجهد الذي رافقَ أكبر تجمّع إيماني مليوني في العالم.



أكثر من (٥٠) مركزاً تبليغياً..
العتبة الحسينيـــة توظّف زيارة الأربعين لتعزيز الوعي الديني والثقافي



لم تقتصر خطة العتبة الحسينية المقدسة في زيارة الأربعين على الجوانب الخدمية والتنظيمية، بل امتدت لتشمل مشروعاً تبليغياً وثقافياً واسعاً يستثمر التجمع المليوني لنشر الوعي الديني وترسيخ مبادئ أهل البيت (عليهم السلام)، عبر عشرات المراكز والبرامج والمحاضرات والأنشطة الفكرية داخل العراق وخارجه.

وقال رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة المقدسة سماحة الشيخ أحمد الصافي: إن القسم يُعد من المؤسسات المحورية في نشر الثقافة الإسلامية الأصيلة وتعزيز الوعي الديني والعقائدي، مبينًا أن خطة زيارة الأربعين أُعدت بصورة متكاملة ونالت مباركة الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، وبدأ تنفيذها مع دخول الزائرين إلى مدينة كربلاء المقدسة.

وأوضح أن الخطة تضمنت إقامة المحاضرات والندوات والمؤتمرات والملتقيات الفكرية والدينية في كربلاء والمحافظات العراقية، إلى جانب الإشراف على المجالس والمسيرات الحسينية، فضلاً عن تنفيذ برامج التبليغ الديني في عدد من الدول الأفريقية والأوروبية عبر الشعب التخصصية التابعة للقسم.

وأضاف أن القسم واصل تنفيذ الدورات العقائدية والفقهية والقرآنية لمختلف شرائح المجتمع، فضلاً عن إيفاد المبلغين إلى المحافظات والمراكز الإسلامية داخل العراق وخارجه، وتنظيم برامج خاصة بطلبة الجامعات العراقية لتعزيز ارتباطهم بالفكر

الإسلامي الأصيل.

وأشار إلى أن القسم نشر أكثر من (50) مركزاً تبليغياً للرجال والنساء على محاور سير الزائرين ومحيط الصحن الحسيني الشريف، لتقديم الإجابات عن الاستفتاءات الشرعية والإرشادات الدينية، إلى جانب إقامة صلاة الجماعة يوميًا في مواقع الصحن الداخلي والخارجي، بما يضمن وصول الخدمة الدينية إلى أكبر عدد من الزائرين.

وبيّن أن الخطة شملت أيضاً إعداد وطباعة ونشر المؤلفات والكتيبات والنشرات الدينية والثقافية وتوزيعها على الزائرين، فضلاً عن إطلاق برامج نوعية تستهدف الناشئة والشباب، من بينها الخيمة الحسينية والمخيم الكشفي والأنشطة التثقيفية التي تعزّز القيم الدينية والأخلاقية.

وأكد الشيخ الصافي أن القسم فعّل المفارز الدينية والإرشادية الميدانية والإلكترونية للإجابة عن الأسئلة الشرعية، إلى جانب إقامة المجالس الحسينية وتقديم الخدمات الدينية في مواقع الزائرين، فضلاً عن نشر مفارز كشفية للإرشاد والدلالة والاتصال المجاني، بما يسهم في خدمة الزائرين ميدانيًا وإنسانيًا.



وأضاف أن القسم استضاف الزائرين وطلبة العلوم الدينية في المدارس والمعاهد التابعة له، مع توفير السكن والمأكل لهم، إلى جانب إقامة مواكب ثقافية على طرق الزائرين تضمنت عرض الأنشطة الفكرية والثقافية والإجابة عن الاستفتاءات الشرعية.

وفي الجانب التثقيفي، أوضح أن كوادر القسم وزعت أكثر من (4000) كتيب ثقافي و(3000) بروشور توعوي يرسخ مبادئ أهل البيت (عليهم السلام)، كما نظمت مسابقة فقهية وعقائدية للزائرين في مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) للزائرين وقرب منطقة قنطرة السلام، إضافة إلى تسخير

آليات القسم لنقل الزائرين إلى الصحن الحسيني الشريف.

وأشار الشيخ الصافي إلى أن نجاح هذه البرامج جاء نتيجة التعاون المستمر مع أقسام العتبة الحسينية المقدسة والمؤسسات الدينية، بما يعزز نشر الثقافة الإسلامية الأصيلة ويعمق الوعي الديني والفكري لدى ملايين الزائرين، ويجسد رسالة زيارة الأربعين بوصفها مدرسةً للإصلاح والوعي إلى جانب كونها شعيرةً إيمانية كبرى.

وفي مشهد يعكس الحضور الفاعل للمرأة في خدمة زائرات الإمام الحسين (عليه السلام)، نفذت شعبة التبليغ النسوي التابعة لقسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة برنامجًا تبليغيًا وتثقيفيًا واسعًا خلال زيارة الأربعين، مستنفرة أكثر من (400) مبلغة ومتطوعة لتقديم الإرشاد الديني والبرامج الفكرية والتربوية في مختلف محاور الزيارة.

وقال مسؤول شعبة التبليغ النسوي الشيخ علي المطيري: إن الشعبة باشرت تنفيذ خطتها الميدانية مع بدء موسم الزيارة، بعد استنفار جميع المبلغات والمتطوعات وتوزيعهن على المحاور الرئيسة المؤدية إلى مدينة كربلاء المقدسة، ومنها محاور كربلاء-النجف، وكربلاء-بغداد، وكربلاء-بابل، فضلاً عن انتشارهن في مركز المدينة، وقرب الصحن الحسيني الشريف، وداخل الحائر الحسيني وصحن العقيلة زينب (عليها السلام).

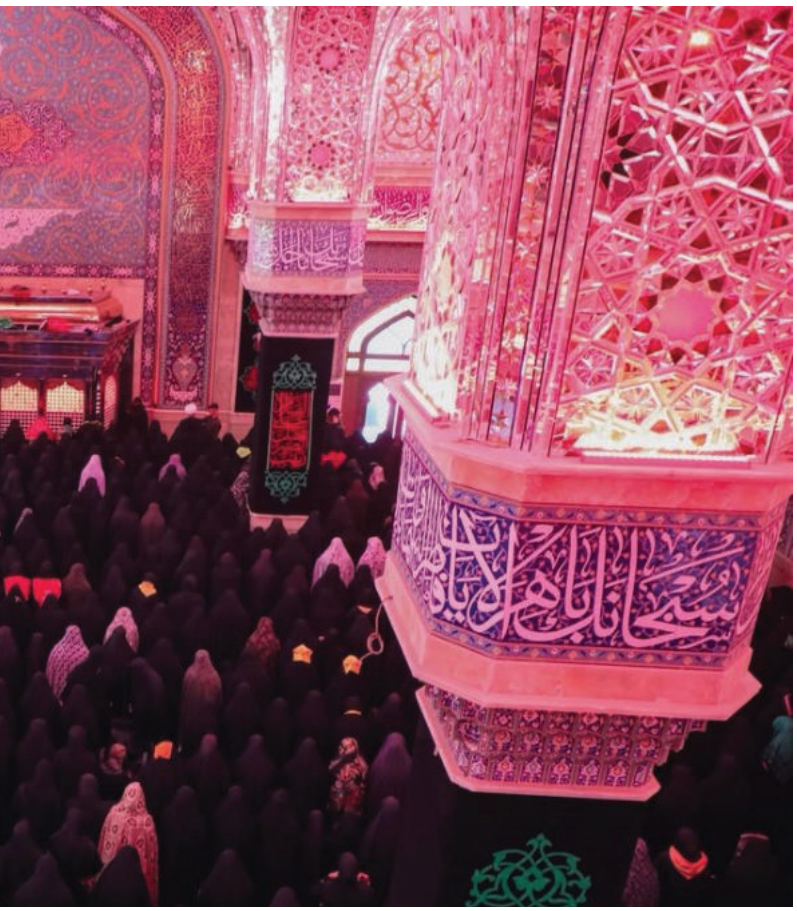
وأوضح أن الهدف من هذا الانتشار هو إيصال الرسالة الدينية إلى أكبر شريحة من الزائرات، من خلال الإجابة عن الاستفتاءات الشرعية، وإقامة المحاضرات الإيمانية، وتقديم الإرشاد الديني الذي يعزز الثقافة الإسلامية الأصيلة ويُسهم في ترسيخ مبادئ أهل البيت (عليهم السلام).

وأضاف أن البرنامج لم يقتصر على المحاضرات والإجابة عن الأسئلة الشرعية، بل شمل تنظيم مسابقات دينية وثقافية للزائرات، مع تقديم هدايا تبركية باسم الإمام الحسين (عليه السلام)، بهدف استثمار أجواء الزيارة في ترسيخ المعرفة الدينية بأسلوب تفاعلي يجمع بين الفائدة والتحفيز.

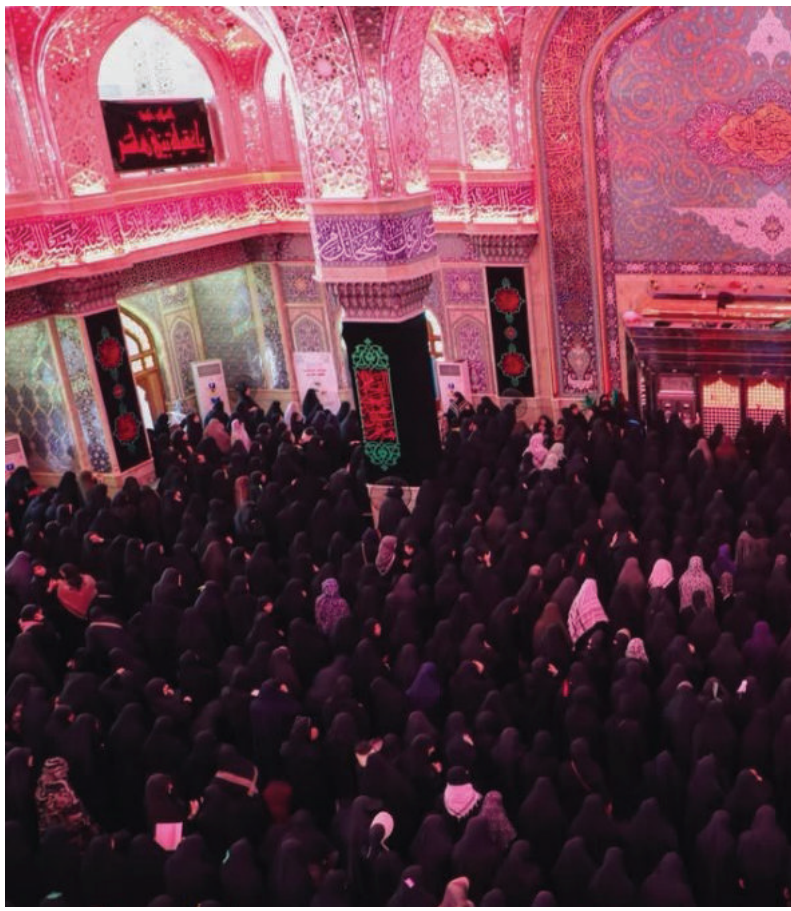
وأشار إلى أن الجانب القرآني شكّل محورًا رئيسًا في الخطة، إذ تولت المبلغات إقامة دورات لتعليم تلاوة القرآن الكريم وتصحيح القراءة، إلى جانب تقديم دروس في تفسير الآيات المباركة، وإقامة محاضرات قرآنية داخل المواكب الحسينية وفي أروقة العتبة الحسينية المقدسة، بما يعزز ارتباط الزائرات بكتاب الله تعالى.











وأكد المطيري أن الشعبة أولت اهتمامًا خاصًا بالجانب التربوي والأسري، من خلال عقد مجالس توعوية قصيرة تناولت أهداف النهضة الحسينية، وأهمية الحجاب والعفاف، وأخلاقيات مسيرة الأربعين، فضلاً عن تقديم برامج إرشادية مخصصة للفتيات والأمهات، تستهدف تعزيز الوعي الأسري والقيم الأخلاقية المستمدة من سيرة أهل البيت (عليهم السلام).

وبيّن أن جميع المبلغات والمتطوعات خضعن قبل انطلاق موسم الزيارة إلى دورات تدريبية واختبارات تخصصية نُظمت بالتنسيق مع الحوزة العلمية والمعاهد الدينية، لضمان جاهزيتهن للإجابة الدقيقة عن المسائل الشرعية والابتلائية التي يطرحها الزائرون، وتقديم الخطاب الديني بأسلوب علمي رصين يتناسب مع طبيعة المناسبة.

وأشار إلى أن هذه الخطة تعكس رؤية العتبة الحسينية المقدسة في توظيف زيارة الأربعين بوصفها فرصةً لنشر الوعي الديني والثقافي، وتعزيز دور المرأة الرسالي في الإرشاد والتوجيه، بما يسهم في ترسيخ القيم الإسلامية الأصيلة لدى ملايين الزائرات الوافدات إلى كربلاء المقدسة.



جهد أمني ومنظومة إلكترونية متكاملة..

العتبة الحسينية تنفذ خطة تنظيمية لضمان انسيابية زيارة الأربعين

مع تصاعد الزخم المليوني لزائري أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، شرعت العتبة الحسينية المقدسة بتنفيذ واحدة من أكبر خططها التنظيمية والأمنية، يقودها قسم حفظ النظام، بهدف إدارة حركة الزائرين والمواكب الحسينية وتأمين انسيابية الدخول إلى الحرم الشريف وفق منظومة ميدانية وإلكترونية متكاملة.

وقال رئيس قسم حفظ النظام المهندس رسول عباس فضالة لـ (الأحرار): إن «الخطة دخلت حيز التنفيذ بالتزامن مع بدء توافد الزائرين إلى مدينة كربلاء المقدسة، مؤكداً أن جميع المحاور التنظيمية والأمنية تعمل بانسيابية عالية عند مداخل الصحن الحسيني الشريف والأبواب الرئيسة ومناطق التفتيش، بما يضمن انسياب حركة الزائرين دون إرباك أو اختناقات».

وأوضح أن «القسم أعدّ برنامجاً زمنياً متكاملاً لتنظيم حركة المواكب الحسينية، يشمل مواكب الزنجيل واللطم وبقية الفعاليات العزائية، حيث تبدأ مراسمها يومياً عند الساعة السابعة صباحاً وتستمر حتى ليلة التاسع عشر من شهر صفر، ضمن جدول ينسجم مع حركة الزائرين والطاقة الاستيعابية للمسارات المحددة».

وأضاف أن «الخطة اعتمدت على مشاركة أكثر من (7000) متطوع من مختلف المحافظات العراقية، جرى توزيعهم بالتنسيق مع أقسام العتبة الحسينية المقدسة لإسناد الجهود التنظيمية والأمنية والخدمية، بما يعكس حجم التكامل بين الكوادر الرسمية والمتطوعين في إدارة المناسبة المليونية».

وأشار إلى أن «الجانب الأمني شهد انتشاراً واسعاً لمفارز السلامة والدفاع المدني بالتنسيق مع مديرية الدفاع المدني في كربلاء المقدسة، فضلاً عن مشاركة مفارز متخصصة بكشف المتفجرات من منظومة «صقر بغداد» بالتعاون مع شعبة المتفجرات، إلى جانب انتشار الواجبات الأمنية المشتركة في الأزقة والمناطق المحيطة بالعتبة الحسينية المقدسة».

وبيّن فضالة أن «غرفة المراقبة المركزية تمثل الركيزة الأساسية في إدارة الحشود، إذ تتابع حركة الزائرين لحظة بلحظة عبر منظومة إلكترونية متطورة يشرف عليها فريق من المهندسين والمختصين بإدارة الحشود، بما يسهم في تنظيم مسارات السير ومعالجة الاختناقات قبل حدوثها».




م. رسول عباس فضالة

وأكد فضالة أنّ «مستوى التنسيق مع قيادة عمليات كربلاء المقدسة بلغ مرحلة متقدمة، بعد عقد سلسلة من الاجتماعات الأمنية المشتركة التي أسفرت عن دمج الخطة الأمنية الرسمية مع خطة قسم حفظ النظام، بما يحقق أعلى درجات السيطرة والتنسيق الميداني خلال أيام الزيارة».

كما أشار إلى أن هذه الإجراءات «جاءت في إطار رؤية العتبة الحسينية المقدسة الرامية إلى توفير بيئة آمنة ومنظمة تليق بملايين الزائرين الوافدين لإحياء زيارة الأربعين، وعكس مستوى الجاهزية المؤسسية في إدارة واحدة من أكبر التجمعات البشرية في العالم».

2500 كاميرا وتقنية ذكية لتعزيز الأمن

من جهته أكد مسؤول شعبة الكاميرات في قسم حفظ النظام بالعتبة الحسينية المقدسة المهندس نصير الطائي، أن الملاكات الفنية والهندسية أنجزت مجموعة من الأعمال المهمة ضمن خطة الاستعداد للزيارات القادمة، بهدف تعزيز المنظومة الأمنية وتوفير أعلى درجات الحماية والانسيابية في حركة الزائرين.



وقال الطائي إن الأعمال شملت توسعة النطاق الأمني والعمق الجغرافي للمنظومة، من خلال تغطية المساحات والمداخل الجديدة التي تم افتتاحها ضمن مشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، فضلاً عن سرداب قبلة الإمام الحسين (عليه السلام)، ومراكز تفتيش النساء الجديدة، وأبواب الصحن الشريف، بما يضمن شمول مختلف النقاط الحيوية بالمراقبة المستمرة.

وأضاف أن الخطة تضمنت أيضاً تعزيز تأمين المحاور الخارجية والمناطق المحيطة بالعتبة المقدسة، عبر تسليك ونصب وتشغيل كاميرات المراقبة في المناطق الواقعة خلف المخيم الحسيني المطهر، وتأمين الأزقة والشوارع الحيوية وصولاً إلى عدد من المحاور المهمة، من بينها شارع الجمهورية، وشارع ميثم التمار، وشارع بيت المحافظ، وشارع البوبيات.

وأشار إلى أن شعبة الكاميرات عملت على تدعيم مسارات حركة المواكب الحسينية من خلال زيادة انتشار الكاميرات على الطرق المخصصة لحركة المعزين والمواكب، بما يسهم في متابعة الحركة الميدانية وتحقيق الانسيابية والتنظيم خلال فترات الذروة.

وبيّن الطائي أن الشعبة عززت جانب التنسيق المشترك مع الأجهزة الأمنية عبر شعبة المتابعة المشتركة، من خلال

تبادل المعلومات والدعم الميداني، فضلاً عن تفعيل التقنيات الحديثة، ومنها برنامج كشف الوجوه الذكي، الذي أسهم في إلقاء القبض على عدد من المطلوبين وفق الأوامر القضائية الصادرة بحقهم.

وأوضح أن الملاكات الفنية أنهت أعمال الفحص والصيانة والتهيئة لجميع الأجهزة والملحقات المرتبطة بمنظومة المراقبة المركزية، لضمان جاهزيتها للعمل خلال الزيارات المليونية وعلى مدار الساعة.

ولفت إلى أن العدد الكلي للكاميرات والتقنيات المرتبطة بمنظومة المراقبة الأمنية في العتبة الحسينية المقدسة بلغ نحو 2500 جهاز وتقنية مراقبة تعمل بتنسيق عالٍ وبشكل متواصل، لتوفير بيئة آمنة وخدمة أفضل لزوار الإمام الحسين (عليه السلام).





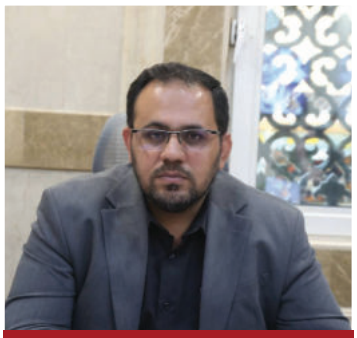


منظومات ضباب ورذاذ وتبريد مركزي..

جهود هندسية لتأمين راحة الزائرين في الأربعين

مع تصاعد أعداد الزائرين الوافدين إلى كربلاء المقدسة لإحياء زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، نفّذ قسم الشؤون الهندسية في العتبة الحسينية المقدسة خططه الخدمية الهادفة إلى توفير بيئة ملائمة للزائرين، عبر نشر منظومات التبريد والتلطيف الهوائي، وتهيئة الفضاءات الداخلية والخارجية، فضلاً عن توزيع الملاكات الفنية على مدار الساعة لضمان استمرارية الخدمات خلال أيام الزيارة المليونية.





م. علي عبد الهادي

وقال رئيس القسم المهندس علي عبد الهادي: «عمل قسم الشؤون الهندسية ضمن خطة الاستعداد لزيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) على تنفيذ مجموعة واسعة من الإجراءات الهندسية والخدمية، بهدف توفير أجواء مناسبة للزائرين وتقليل تأثيرات ارتفاع درجات الحرارة، من خلال اعتماد منظومات حديثة للتبريد والتلطيف موزعة على مختلف القواطع والمسارات التي تشهد كثافات بشرية كبيرة».

وأوضح أن القسم أنجز أعمال نصب وتشغيل منظومات التبريد الخارجية، ومنها منظومات التظليل الثابت والمتحرك التي غطت مساحة بلغت (125 ألف متر مربع)، وشملت عدداً من المواقع الحيوية، بينها شارع الشهداء (عليه السلام)، وشارع السدرة، وشارع الشهيد أحمد زيني (رحمه الله)، وشارع باب السلام باتجاه باب الكرامة، فضلاً عن شارع الشهداء داخل صحن العقيلة زينب (عليها السلام).

وأضاف أن منظومات مراوح الرذاذ تم توزيعها بواقع (450) مروحة لتغطي مساحة إجمالية بلغت (160 ألف متر مربع)، وانتشرت في مواقع متعددة، منها شارع الشهداء، وشارع السدرة، وقاطع السياحة الدينية باتجاه مستشفى السفير، ومنطقة باب السلام إلى باب الكرامة، وفضاء باب القبلة، وشارع الجمهورية، ومنطقة مقام الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وشارع المحافظة، وشارع المخيم الحسيني، وطريق النجف الأشرف.

وبيّن أن القسم عمل كذلك على نشر منظومات الضباب التي غطت مساحة بلغت (145 ألف متر مربع)، وشملت مناطق عدة حول الحرم الحسيني الشريف، منها شارع الشهداء، وشارع السدرة، وفضاء باب القبلة باتجاه صحن العقيلة وصحن الإمام الحسن (عليه السلام)، وشارع

الشهيد أحمد زيني، وشارع مجمع سيد الشهداء (عليه السلام) الخدمي، وأجزاء من شارع الجمهورية، وشارع المخيم الحسيني.

وأشار إلى أن الخطة تضمنت أيضاً نصب (35) مدفع ضباب بمساحة تغطية بلغت (2000 متر مربع)، توزعت في عدد من المواقع المهمة، منها باب القبلة، وشارع الجمهورية، وصحن العقيلة زينب (عليها السلام)، وساحة الشهداء، وموقع التعليب، ومقام الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

ملاكات هندسية تعمل على مدار الساعة

وأكد عبد الهادي أن القسم اعتمد نظام عمل ميدانياً مستمراً من خلال نشر المنتسبين في جميع قواطع العمل على مدار 24 ساعة، وتقسيم المهام وفق جداول دقيقة لضمان سرعة الاستجابة ومعالجة أي طارئ يخص الخدمات الهندسية خلال أيام الزيارة.

وأضاف أن الملاكات الهندسية قامت كذلك بتنصيب وتشغيل (28) جهاز تكييف مركزي (سبلت كنتوري) من نوع وارث وبسعة (5 طن) داخل منطقة التل الزينبي، بهدف تعزيز أجواء الراحة للزائرين في المواقع الداخلية.

تعزيز خدمة الماء البارد

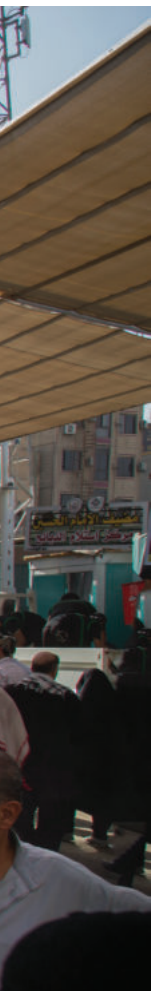
وفي جانب الخدمات المساندة، أوضح أن القسم جهّز منظومة خاصة للماء البارد للشرب، عبر نصب جلر ماء بارد بسعة (250 طن) من إنتاج مصنع الوارث للصناعات الهندسية وبعلامة Trane، حيث تم تنصيبه بشكل مؤقت في محطة براثا بالتنسيق مع قسم الصيانة في العتبة الحسينية المقدسة.

تكييف الحرم والفضاءات الداخلية

وبيّن المهندس علي عبد الهادي أن القسم أولى اهتماماً كبيراً بتعزيز منظومات التبريد داخل الصحن والحرم الشريفين، إذ تم تهيئة (9650 طن تبريد) داخل الحرمين الشريفين وإجراء أعمال الصيانة والإدامة اللازمة لضمان كفاءة عمل







المنظومات.

وأضاف أن الأعمال شملت أيضاً تزويد أبواب الصحن الشريف بدافعات هواء ذات سعات مختلفة، باستثناء بابي السلام والسلطانية، فضلاً عن تعزيز تبريد سرداب الرأس الشريف بدافعة هواء بسعة (84 طن).

وأشار إلى أن الخطة تضمنت تعزيز تبريد مدرسة الإمام الحسين (عليه السلام) داخل الحائر الحسيني بدافعة هواء بسعة (40 طن)، إلى جانب تجهيز القاعة الشيرازية بدافعة هواء بسعة (30 طن).

4200 مبردة هواء لخدمة الزائرين

وفيما يتعلق بالتبريد الخارجي، أكد عبد الهادي أن قسم الشؤون الهندسية نشر ووزع (4200) مبردة هواء من إنتاج مصنع الوارث، بعد تجميعها داخل مصنع الوارث للصناعات الهندسية، مبيناً أن جزءاً منها تم تجهيزه لبعض الجهات الخارجية وأقسام العتبة الحسينية المقدسة والمواكب الحسينية والحسينيات وفق توجيهات المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة.

وأضاف أن الجزء الأكبر من هذه المبردات تم نشره لخدمة الزائرين في مواقع متعددة، منها صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، وخيم الزائرين، ومنطقة بين الحرمين الشريفين، ومحيط الحائر الحسيني الخارجي، وعوارض التفتيش، ومواقع التعليب، ومدن الزائرين، وسراديب صحن الإمام الحسن (عليه السلام)، ومواقع المتطوعين والمدارس الخاصة بهم.

وأكد أن هذه المبردات غطت مساحة عمل تقديرية بلغت نحو (600 ألف متر مربع)، لتشكل إحدى الركائز الأساسية في توفير أجواء الراحة والانسيابية للزائرين خلال موسم الزيارة الأربعينية.

واختتم المهندس علي عبد الهادي حديثه بالتأكيد أن هذه الجهود جاءت ضمن رؤية العتبة الحسينية المقدسة في تطوير الخدمات الهندسية واستثمار الإمكانات التقنية الحديثة، بما ينسجم مع الأعداد المليونية للزائرين ويعزز من جودة الخدمات المقدمة لهم.





بـ(٦٩٨) منتسباً و(١٠٠٠) متطوع..

العتبة الحسينية تطلق أكبر خطة خدمية لدعم زائري الأربعين

مع بدء ذروة زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، باشر قسم الخدمية الخارجية في العتبة الحسينية المقدسة تنفيذ خطة خدمية شاملة تستهدف توفير بيئة متكاملة للزائرين، عبر خدمات البنى التحتية والنظافة والإيواء والإطعام والسقيا، مستندًا إلى آلاف الكوادر والمتطوعين الذين يعملون على مدار الساعة حتى انتهاء مراسم الزيارة.

وقال رئيس قسم الخدمية الخارجية أمير محمد علي نصر الله إن «القسم دخل مرحلة الاستنفار العام ابتداءً من الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام، واستمرت الخطة حتى الثاني والعشرين من شهر صفر، مع التركيز على أيام الذروة الممتدة من الثامن إلى الثاني والعشرين من صفر».



وأوضح أن الخطة اعتمدت «على (698) منتسبًا موزعين على خمس شعب وخمس وحدات، فضلاً عن الاستعانة بأكثر من (1000) متطوع ومتطوعة لضمان استمرار الخدمات على مدار الساعة، بما ينسجم مع الزيادة المليونية في أعداد الزائرين».

وذكر أيضاً أن «القسم نشر (140) منشأة صحية (حمّامات) متنقلة في أقضية ومحاور كربلاء والطرق المؤدية إلى الحرم الحسيني الشريف، إلى جانب معالجة النقص في المدينة القديمة عبر نصب (27) مجمعًا صحيًا متنقلًا يضم كل منها (20) وحدة صحية، ليرتفع مجموع الوحدات الصحية إلى (540) وحدة تخدم الزائرين».

وأضاف أن القسم هيأ مواقع متكاملة لاستحمام الزائرين



السيد أمير محمد نصر الله

من الرجال والنساء، مع تجهيز مواقع النساء بغسالات الملابس ومواد التنظيف والتعطير، بما يوفر بيئة صحية وخدمية متكاملة خلال أيام الزيارة.

وفي محور النظافة، أشار إلى تنفيذ حملات تنظيف متواصلة في محيط العتبة الحسينية المقدسة والشوارع المؤدية إليها، مع توفير (5) أطنان من أكياس النفايات لنقل المخلفات إلى مواقع الكبس والطمر الصحي، إضافة إلى (5) أطنان من أكياس النايلون المخصصة لمراكز حفظ الأمانات، فضلاً عن تشغيل (6) كابسات نفايات والتنسيق مع دائرة المجاري لتوفير الآليات التخصصية لمعالجة الانسدادات وسحب المياه الثقيلة.

وبيّن أن القسم أعد خطة تنظيف شاملة تبدأ فور انتهاء مراسم الزيارة، وتشمل المدينة القديمة والحائر الحسيني والمحاور الخارجية المؤدية إلى كربلاء، لضمان إعادة جميع المواقع إلى وضعها الطبيعي خلال وقت قياسي.

وفي مجال السقيا، أوضح نصر الله أن الخطة تضمنت نشر محطات مياه الشرب والثلج، وتوزيع المياه عبر خمس عجلات حوضية، إضافة إلى توزيع (31) ألف كارتون ماء بما يعادل (1.875.000) قدح ماء خلال (25) يومًا.

وأضاف أن مضيف القسم يقدم يوميًا بين (2000 ـ 2500) وجبة للفطور والعشاء خلال المدة من العاشر وحتى الثاني والعشرين من صفر، ليصل مجموع الوجبات المقدمة إلى نحو (50) ألف وجبة خلال خمسة عشر يومًا.





وأشار إلى أن القسم هيأ سراديب وطوابق الحائر الحسيني الشريف لإيواء الزائرين، مع توفير منظومات التبريد والإنارة على مدار الساعة، فضلاً عن نشر كابينات حفظ الأمانات وتنظيم صلاة الجماعة بالتنسيق مع قسم الشؤون الدينية.

وأكد أن الخطة تضمنت كذلك تخصيص فرق فنية متخصصة في أعمال الكهرباء والحدادة والسباكة والبناء وصيانة المضخات لمعالجة أي عطل بشكل فوري دون التأثير في الخدمات، إلى جانب تشغيل مركز إيواء الزائرين في موقع التعليب السابق بواسطة (30) منتسبًا ومنتسبة.

وختم نصر الله حديثه بالتأكيد على أن جميع كوادر القسم ستبقى في حالة استنفار كامل حتى انتهاء مراسم الزيارة، مع الاستعداد المباشر للانتقال إلى خطة الخدمات الخاصة بذكرى استشهاد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، بما يضمن استمرار تقديم الخدمة للزائرين دون انقطاع، انسجامًا مع توجيهات العتبة الحسينية المقدسة في توفير أعلى مستويات الراحة والرعاية لزائري الإمام الحسين (عليه السلام).







من الطوارئ إلى الرعاية التخصصية..

منظومة صحية متكاملة من العتبة الحسينية لمواكبة ملايين زائري الأربعين

على امتداد طرق الزائرين وفي قلب مدينة كربلاء المقدسة، تحرّكت منظومة صحية متكاملة لتأمين الرعاية الطبية لملايين الوافدين لإحياء زيارة الأربعين، عبر خطة أعدتها هيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة، مدعومة بالمراكز الطارئة والمستشفيات الميدانية والكوادر الطبية المتخصصة والتقنيات الحديثة.





وقال رئيس هيأة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية الدكتور حيدر العابدي: إن الهيئة باشرت تنفيذ خطتها الصحية الخاصة بزيارة الأربعين لعام 1448هـ، بتوجيه مباشر من ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وبمتابعة ميدانية مستمرة، بهدف توفير منظومة علاجية متكاملة تواكب الأعداد المليونية للزائرين وتضمن سرعة التعامل مع الحالات الطارئة.

وأوضح أن الخطة اعتمدت على إنشاء شبكة مترابطة من مراكز الطوارئ والمستشفيات الميدانية داخل وخارج الحرم الحسيني الشريف، تعمل ضمن منظومة موحدة يشرف عليها مركز إدارة الكوارث الصحية، الذي يمثل غرفة العمليات الرئيسة لمتابعة الحالات المرضية، وإدارة الموارد الطبية، والتنسيق بين المراكز العلاجية على مدار الساعة.

وبيّن أن مركز إدارة الكوارث الصحية يتولى الإشراف على حركة المرضى، وتنظيم عمليات الإخلاء والنقل الطبي، وضمان انسيابية العمل بين المفارز والمراكز والمستشفيات الميدانية، بما يرفع مستوى الجاهزية والاستجابة خلال أيام الزيارة.

وأشار إلى أن الخطة تضمنت نشر فرق ميدانية متخصصة، من بينها فرق المسعفين والمسعفات الجوالة، وفرق (Code Blue) المعنية بالإنعاش القلبي الرئوي والاستجابة للحالات الحرجة، وفرق (Code Black) للتعامل مع الحالات الخاصة، إضافة إلى فرق حَمَلة النقالات المنتشرة في مناطق الزخم داخل الحرم الحسيني الشريف ومحيطه.

وأكد أن شعبة التأهب ما قبل المستشفيات تمثل إحدى الركائز الأساسية للخطة، إذ تعمل من خلال أكثر من (500) مسعف ومسعفة موزعين على محاور الزيارة، لتقديم الإسعافات الأولية وإخلاء المرضى والمصابين ونقلهم إلى المراكز الطبية المناسبة.

ولفت العابدي إلى أن الهيئة أدخلت هذا العام تقنيات حديثة في إدارة الخدمات الصحية، عبر اعتماد نظام رقمي متطور مدعوم بتقنيات الذكاء الاصطناعي، بهدف إلى تسريع تسجيل الحالات، ومساندة الكوادر الطبية في التشخيص واتخاذ القرار، بما يعزز كفاءة الرعاية الصحية المقدمة للزائرين.

مستشفى السفير.. ذراع تخصصية في الخطة الصحية

وفي السياق ذاته، أسهم مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي التابع للعتبة الحسينية في تقديم خدماته الطبية الخاصة بزيارة الأربعين، عبر برنامج متكامل يركز على سرعة الاستجابة وتوفير الخدمات العلاجية والإسعافية للزائرين.

وقال استشاري الجراحة العامة في المستشفى الدكتور محمد علي زيني: إن الاستعدادات بدأت قبل نحو شهر من موعد الزيارة، من خلال إعداد خطة ارتكزت على ثلاثة محاور رئيسة لضمان الجاهزية الطبية في ظل الأعداد الكبيرة للزائرين.

وأوضح أن المحور الأول تضمن تعزيز الملاكات الطبية والصحية عبر استقدام أطباء من مختلف الاختصاصات، ودعم الكوادر التمريضية والخدمية، إلى جانب استقطاب (1150) متطوعًا من الملاكات الطبية والصحية من داخل العراق وخارجه للمشاركة في تقديم الخدمات على مدار الساعة.

وبيّن أن المحور الثاني ركز على تعزيز منظومة الإخلاء الطبي، من خلال توفير سيارات إسعاف كهربائية مخصصة للحركة داخل المناطق المكتظة، فضلاً عن سيارات إسعاف لنقل الحالات الحرجة إلى المؤسسات الصحية خارج المدينة القديمة عند الحاجة.







المحور الأول تضمن تعزيز الملاكات الطبية والصحية عبر استقدام أطباء من مختلف الاختصاصات، ودعم الكوادر التمريضية والخدمية، إلى جانب استقطاب (١١٥٠) متطوعًا من الملاكات الطبية والصحية من داخل العراق وخارجه للمشاركة في تقديم الخدمات على مدار الساعة...

وأضاف أن المحور الثالث شمل تجهيز المراكز الطبية بالأدوية والمستلزمات والأجهزة اللازمة، لضمان تقديم خدمات علاجية متكاملة والاستجابة السريعة للحالات الصحية المختلفة.

وأشار إلى أن الخطة تضمنت تشغيل مركز الطوارئ في صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، ومركز الطوارئ الرئيس في مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي، إضافة إلى استحداث مركز طوارئ الشهداء في شارع الشهداء، ونشر مفارز طبية ثابتة داخل الحرم الحسيني الشريف، منها مفرزة المدرسة الدينية ومفرزة باب الكرامة.

كما تضمنت الخطة نشر مفارز إسعافية متنقلة بالتنسيق مع كشافة الوارث والمتطوعين، لتقديم الإسعافات الأولية ونقل الحالات المرضية بسرعة إلى مراكز الطوارئ، فضلاً عن استمرار استقبال المرضى في جميع المراكز الطبية على مدار 24 ساعة بإشراف أطباء اختصاص وملاكات تمريضية وخدمية.

وأكد زيني استمرار عمل عيادات طب الأسنان داخل مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي، لتقديم الخدمات العلاجية للحالات الطارئة التي تحتاج إلى تدخل تخصصي خلال أيام الزيارة.



من المداخل الرئيسية إلى الصحن الشريف..
خطة متكاملة لإدارة حركة الملايين في الأربعين الحسيني



مع تدفّق ملايين الزائرين إلى مدينة كربلاء المقدسة لإحياء زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، نفّذ قسم رعاية وحماية الصحن الخارجي ومداخله في العتبة الحسينية المقدسة خطة أمنية وخدمية وتنظيمية متكاملة، استهدفت تأمين حركة الزائرين والمواكب الحسينية، وتوفير بيئة آمنة ومريحة تواكب حجم الزيارة المليونية.

وقال معاون رئيس القسم يوسف حميد جاسم إن الخطة أُعدت بتوجيه مباشر من المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وبدعم من الأمين العام الأستاذ حسن رشيد العبايجي، وإشراف رئيس القسم الأستاذ محمد الفتلاوي، لتأمين انسيابية الحركة منذ دخول الزائرين إلى مدينة كربلاء وحتى وصولهم إلى الصحن الحسيني الشريف.

وأوضح أن القسم باشر تنفيذ خطته الأمنية من خلال تعزيز النقاط الرئيسة والفرعية في المدينة القديمة بالتنسيق مع الدوائر الحكومية والأجهزة الأمنية وأقسام العتبة الحسينية المقدسة، مع زيادة أعداد نقاط التفتيش في المحاور المؤدية إلى الحرم الشريف، بما عزز من مستوى الأمن والاستقرار طوال أيام الزيارة.

وأكد أن كوادر القسم تابعت بصورة مباشرة جميع التفاصيل الأمنية والخدمية والتنظيمية داخل المدينة القديمة، بهدف تسهيل أداء مراسم الزيارة والصلاة والدعاء، وتوفير الأجواء المناسبة للزائرين دون معوقات، في إطار رؤية متكاملة توازن بين الأمن وسهولة الحركة.

وأشار إلى أن الخطة تضمنت نصب قواطع وسلاسل حديدية في عدد من الشوارع الرئيسة، ولاسيما شارع السدرة وشارع الشهداء، لتنظيم حركة السير ذهابًا وإيابًا، إلى جانب نصب لوحات إرشادية ساعدت الزائرين في الوصول إلى مقاصدهم، وأسهمت في تسهيل العثور على المفقودين والتائهين خلال أوقات الذروة.

وأضاف أن القسم استثمر المساحات التي وفرها مشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام) القريب من التل الزينبي لتحويلها إلى محطة متكاملة لاستراحة ومبيت الزائرين، حيث جرى تجهيزها بمنظومات التبريد والمراوح المزودة برذاذ الماء، وفرش الأرضيات بالكامل، مع توفير كوادر أمنية وخدمية تعمل على مدار (24) ساعة للحفاظ على أمن الموقع ونظافته.

وبيّن أن القسم يتولى كذلك تنظيم دخول المواكب العزائية إلى الصحن الحسيني الشريف من جهة باب القبلة، بالتنسيق مع قسم الهيئات والمواكب الحسينية، فضلاً عن إدارة حركة المواكب في منطقة ما بين الحرمين الشريفين، من خلال ممرات وقواطع حديدية تضمن استمرار حركة الزائرين بالتوازي مع مرور المواكب دون تقاطع أو ازدحام.

وأشار يوسف حميد جاسم إلى أن اتساع المهام الأمنية والخدمية دفع القسم إلى الاستعانة بنحو (3000) متطوع من أصحاب الخبرات في المجالات الأمنية والتنظيمية والخدمية، شكلوا رافدًا أساسيًا لنجاح الخطة الميدانية خلال



موسم الزيارة.

وأكد أن جميع الإجراءات التي اتخذها القسم جاءت استجابة لتوجيهات إدارة العتبة الحسينية المقدسة، التي شددت على توفير أقصى درجات الراحة للزائرين وأصحاب المواكب الحسينية، مع الحفاظ على انسيابية الحركة وإظهار مدينة كربلاء المقدسة بالصورة الحضارية التي تليق بمكانتها الدينية واستقبالها لأكبر تجمع بشري سنوي في العالم.

واختتم حديثه بالتأكيد على أن نجاح الخطة يعكس حجم التكامل بين مختلف أقسام العتبة الحسينية المقدسة والأجهزة الحكومية، ويجسد نموذجًا متقدمًا في إدارة الحشود والخدمات خلال زيارة الأربعين، بما يضمن للزائر أداء مراسم الزيارة بأمن وطمأنينة وانسيابية عالية.

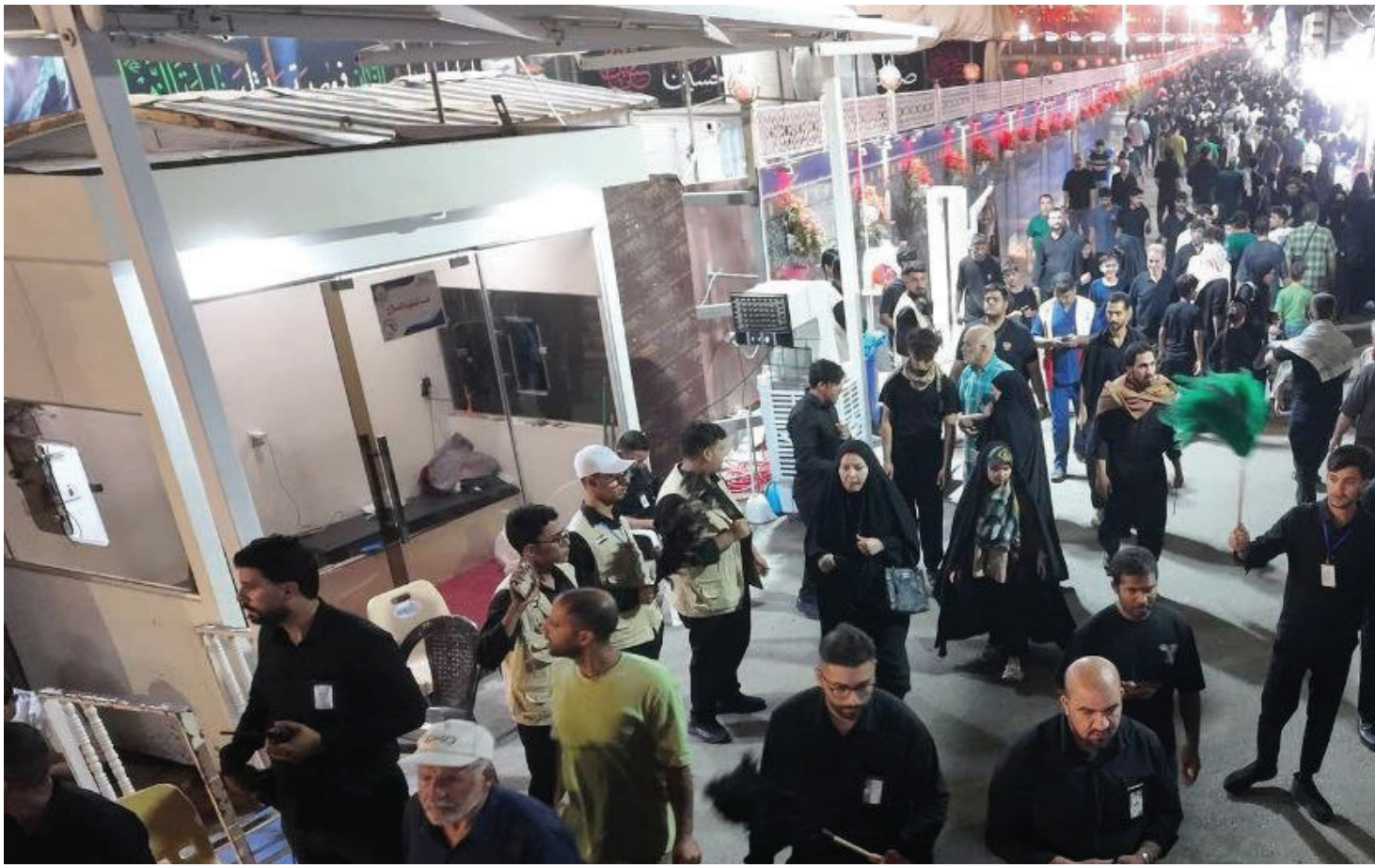


السيد يوسف حميد جاسم











محطات خدمية وإرشادية..

العتبة الحسينية توظف طاقات الشباب لخدمة زائري الأربعين



حوّلت العتبة الحسينية المقدسة طاقات الشباب إلى مشروع ميداني متكامل خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، عبر خطة واسعة أطلقها قسم التنمية والتأهيل الاجتماعي للشباب، جمعت بين الخدمة الميدانية والتثقيف والإسعاف والإرشاد والعمل التطوعي، بمشاركة أكثر من (1600) متطوع انتشروا في عشرات المواقع داخل كربلاء المقدسة وعلى محاور الزيارة.

وقال رئيس قسم التنمية والتأهيل الاجتماعي للشباب محمد محسن متعب النصراوي: إن القسم أعد برنامجًا متكاملاً يهدف إلى استثمار الزيارة الأربعينية في ترسيخ ثقافة التطوع وتعزيز الوعي الفكري والديني والاجتماعي لدى الشباب، من خلال خمسة محاور تخصصية قدمت خدماتها على مدار أيام الزيارة.

وأوضح أن شعبة التدريب وإعداد البرامج أطلقت نشاطات فريق التنمية الشبابي في خمسة مواقع ميدانية شملت مركز مدينة كربلاء، ومدينة الإمام الحسين (عليه السلام) للزائرين، ومحافظات بابل والنجف الأشرف والديوانية، بمشاركة أكثر من (600) متطوع يمثلون (10) محافظات عراقية ومن مختلف المذاهب والقوميات، في صورة جسدت روح الوحدة الوطنية والعمل التطوعي.

وأضاف أن الفريق نفذ أربعة محاور رئيسة، شملت المحور الثقافي الذي قدم المسابقات الفكرية وتصحيح تلاوة القرآن الكريم وتعليم أحكام الصلاة والرد على الشبهات الفكرية، إلى جانب المحور الخدمي الذي تولى تنفيذ حملات تنظيف واسعة في مدينة كربلاء والمحافظات الواقعة على طرق الزائرين، فضلاً عن محور إطعام الزائرين وتوفير مياه الشرب، والمحور الإنساني الذي خصص لخدمة كبار السن وذوي الاحتياجات عبر العربات الخاصة والمساعدة الميدانية.

وأشار إلى أن شعبة جمعية كشافة الوارث باشرت تنفيذ خطتها بمشاركة أكثر من (1000) متطوع وكشاف ومسعف، حيث نشرت (9) نقاط إسعافية داخل الحرم الحسيني الشريف، منها (3) نقاط رئيسة تضم كوادر طبية متخصصة، فضلاً عن (16) نقطة إسعافية خارجية موزعة على محيط المدينة القديمة والمحاور الرئيسة، لتقديم الإسعافات الأولية على مدار الساعة.

وبيّن أن برنامج «دليل الزائر الحسيني» عزز الجانب الإرشادي عبر نشر (11) نقطة إرشاد في التقاطعات والشوارع الرئيسة، تعتمد خرائط إلكترونية حديثة لتوجيه الزائرين إلى الفنادق والحسينيات والمواقع الخدمية، مع الاستعانة بمترجمين ومتطوعين لتقديم الخدمة للزائرين من مختلف الجنسيات.

وأضاف أن فوج الخدمة الحسينية التابع للشعبة شارك بـ(250) قائدًا وعنصرًا كشفيًا داخل مدينة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) للزائرين، وأسهم في إدارة المضيف والخدمات الميدانية والإسناد اللوجستي وتنظيم حركة الزائرين.

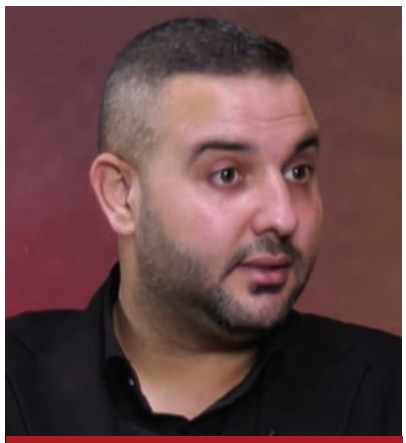
وفي الجانب الثقافي، أطلقت شعبة التنمية الاجتماعية



برنامج «خيمة الإمام الحسين (عليه السلام) المعرفية»، الذي ضم محطات توعوية وثقافية متعددة، من بينها «هل تعلم»، و«رسالة إلى صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)»، و«جدار الخلود» لتخليد أسماء الشهداء، و«مسابقة الأربعين»، إلى جانب محطة «وسام الأربعين» التي تمنح الزائر بروشًا تذكاريًا يوثق مشاركته في الزيارة.

كما شمل البرنامج محطة للتوعية القانونية يشرف عليها مختصون للإجابة عن استفسارات الزائرين، ومرسمًا تنمويًا للأطفال لغرس القيم التربوية، فضلاً عن محطة لحلاقة الزائرين، وأخرى لتوزيع الأساور التعريفية للأطفال وكبار السن للحد من حالات الضياع والتيه خلال الزخم المليوني.

وأوضح النصراوي أن شعبة رعاية الشباب أطلقت برنامج «محطة الزائر الفكرية» الذي قدم مسابقات ثقافية ورسائل تنموية وتوعوية مستوحاة من نهج أهل البيت (عليهم السلام)، فيما دشنت شعبة الفنون والمسرح برنامج «دموع الأربعين» الذي حوّل الفن إلى وسيلة للتعبير عن القيم الحسينية، عبر محطات تفاعلية أتاحت للزائرين، ولاسيما الشباب، المشاركة في صناعة المحتوى الثقافي والإبداعي، وتجسيد معاني التضحية والولاء بأساليب فنية معاصرة.



السيد محمد محسن النصراوي

شمل البرنامج محطة للتوعية القانونية يشرف عليها مختصون للإجابة عن استفسارات الزائرين...



وأكد النصراوي أن جميع هذه المبادرات تعكس رؤية العتبة الحسينية المقدسة في توظيف طاقات الشباب لخدمة المجتمع، وتحويل زيارة الأربعين إلى مدرسة عملية في التطوع والإبداع والتكافل، بما يرسخ القيم الإنسانية والإسلامية التي قامت عليها نهضة الإمام الحسين (عليه السلام)، ويمنح الخدمة الحسينية بعدًا حضاريًا يتجاوز حدود العمل الميداني إلى بناء الإنسان.





خطة إرشادية متكاملة لدعم زائري الأربعين..

العتبة الحسينية تعزّز الخدمات الميدانية والتوعية والتنظيم



في إطار خطتها الشاملة لخدمة زائري أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، نفذت شعبة المعرفين التابعة لقسم رعاية وحماية الصحن الخارجي ومداخله في العتبة الحسينية المقدسة برنامجًا ميدانيًا واسعًا جمع بين الإرشاد والتنظيم والخدمات اللوجستية والتوعية، مستندة إلى تعاون مؤسساتي وتطوعي أسهم في رفع كفاءة الخدمات المقدمة لملايين الزائرين.

وقال مسؤول شعبة المعرفين زين العابدين كاظم إن الخطة نُفّذت بتوجيه مباشر من المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وبدعم من الأمانة العامة، بهدف توفير بيئة تنظيمية وخدمية متكاملة تسهّل حركة الزائرين وتواكب الزيادة الكبيرة في أعداد الوافدين إلى كربلاء المقدسة.

وأوضح أن الشعبة وسعت نطاق التعاون مع مديريات البلديات في عدد من المحافظات، ولاسيما البصرة والسماوة، لتأمين آليات خدمية تخصصية دعمت الخطة الميدانية، شملت كابسات النفايات، وصهاريج مياه الشرب والمياه الصالحة للاستخدام، فضلاً عن عجلات الحمل والآليات الساندة التي عززت كفاءة الخدمات في المحاور الرئيسة.

وأضاف أن الخطة لم تقتصر على الجهد المحلي، بل شهدت مشاركة فرق تطوعية وخدمية من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أسهمت بآلياتها ومعداتها في أعمال التنظيف والإسناد الميداني، في صورة جسدت روح التعاون لخدمة زائري الإمام الحسين (عليه السلام).

وأشار إلى أن الشعبة أولت اهتمامًا كبيرًا بالبنية التحتية







والتنظيم الميداني، إذ شملت أعمالها صيانة وتأهيل الطرق المؤدية إلى الحرم الحسيني الشريف والمناطق المحيطة به، بما يضمن انسيابية حركة الزائرين والمواكب الحسينية، إلى جانب تخصيص شوارع أحمد زيني وحسن زيني وأكرم الزبيدي كمنافذ طوارئ لعبور سيارات الإسعاف والإطفاء والآليات الخدمية عند الحاجة.

وأكد أن الخطة تضمنت كذلك تنظيم حركة الوفود القادمة إلى العتبات المقدسة، من خلال انتشار مكثف للكوادر في المداخل والمحاور الحيوية، بما يسهم في تسهيل وصول الزائرين إلى مقاصدهم وتقليل الزخم في المناطق القريبة من الحرم الشريف.

وفي الجانب التوعوي، أوضح كاظم أن الشعبة فعّلت برنامجًا ميدانيًا لإرشاد الزائرين والتعريف بآداب الزيارة، عبر كوادر متخصصة انتشرت في القواطع والمسارات التي تتولى الشعبة إدارتها، لتقديم المعلومات والإرشادات التي تساعد الزائرين على أداء مراسم الزيارة بانسيابية وانتظام.

وأضاف أن منتسبي الشعبة بادروا، وبجهود تطوعية ودعم شخصي، إلى إنشاء موكب خدمي خاص يتولى توزيع مياه الشرب الباردة والعصائر على الزائرين طوال أيام الزيارة، في مبادرة تجسد روح العطاء والتكافل التي تميز الخدمة الحسينية، وتعكس حرص كوادر العتبة الحسينية المقدسة على الجمع بين الواجب التنظيمي والعمل الإنساني.

وأكد أن الخطة الميدانية التي نفذتها شعبة المعرفين أسهمت في تعزيز انسيابية الحركة، ورفع مستوى الخدمات والإرشاد، وتوفير بيئة أكثر تنظيمًا وأمانًا لملايين الزائرين، بما ينسجم مع رؤية العتبة الحسينية المقدسة في تقديم نموذج مؤسسي متكامل لإدارة واحدة من أكبر الزيارات الدينية في العالم.



«من زائرٍ إلى صانع أثر»..

محطات ثقافية في الأربعين لتحويل القيم الحسينية إلى مبادرات مجتمعية

لا تتوقف رحلة الزائر الحسيني عند الوصول إلى كربلاء، بل تمتد آثارها إلى ما بعد الزيارة، هذا ما يسعى قسم تطوير الموارد البشرية في العتبة الحسينية إلى ترسيخه عبر مشروعه الثقافي والتوعوي الذي يحول مسار الأربعين إلى محطة لبناء الإنسان وتعزيز السلوك الإيجابي.



وقال رئيس قسم تطوير الموارد البشرية في العتبة الحسينية المقدسة السيد محمد الكناني: إن القسم أكمل استعداداته لتنفيذ برنامجه الخاص بزيارة الأربعين لعام 1448هـ، من خلال محطات الزائر الثقافية المنتشرة على ثلاثة محاور رئيسية هي: (كربلاء - النجف)، و(كربلاء - بابل)، و(كربلاء - بغداد)، استمرارًا للمشروع الذي انطلق عام 2012 بهدف نشر الثقافة الحسينية وترجمتها إلى ممارسات عملية في حياة الزائرين.

وأوضح أن المحطات الثقافية تشهد هذا العام إضافة عدد من البرامج النوعية التي تجمع بين المعرفة والتفاعل، وتسعى إلى تعزيز الأثر التربوي للزيارة، عبر مبادرات تجعل الزائر شريكًا في صناعة التغيير وليس متلقيًا للمعلومة فقط.

وبيّن أن من أبرز المشاريع الجديدة «سفير الأربعين»، وهو برنامج تفاعلي يمنح الزائر فرصة اختيار مبادرة أو عمل إيجابي يتعهد بتنفيذه بعد انتهاء الزيارة، سواء في أسرته أو محيطه الاجتماعي أو بيئة عمله، بما يعزز مفاهيم التكافل وخدمة الآخرين ونشر ثقافة الخير المستلهمة من النهضة الحسينية.

وأضاف أن القسم أطلق كذلك مبادرة «خطوة أثر»، وهي تجربة ثقافية تطبيقية تقوم على مبدأ العلاج بالعمل، إذ يختار الزائر بطاقة تتضمن مهمة عملية في المجالات الدينية أو الأخلاقية أو الاجتماعية أو التنموية، لتحويلها إلى التزام شخصي وسلوك مستمر بعد انتهاء مراسم الزيارة.

وأشار إلى استمرار مسابقة الأربعين الثقافية التي تقدم مجموعة من الأسئلة المعرفية في مجالات القرآن الكريم والثقافة الوطنية والمهدوية والمعلومات العامة، مع تخصيص جوائز رمزية للفائزين بهدف تشجيع الزائرين على التفاعل وتنمية المعرفة.



◄ السيد محمد الكناني







ولفت الكناني إلى أن المحطات تتضمن هذا العام تجربة تفاعلية جديدة تحت عنوان «شجرة قيم الإمام الحسين (عليه السلام)»، التي تدعو الزائر إلى مراجعة ذاته واختيار قيمة يرغب في تعزيزها في حياته، مثل الصدق والإيثار والتواضع والتسامح وصلة الرحم وحسن الخلق، لتتحول اختيارات الزائرين إلى لوحة تجسد حضور القيم الحسينية في السلوك اليومي.

كما تشمل الفعاليات ركنًا خاصًا لكتابة الرسائل إلى الإمام الحسين (عليه السلام)، يتيح للزائر التعبير عن مشاعره وعهوده ونواياه، فضلاً عن تجربة الواقع الافتراضي (VR) التي تقدم مشاهد مختارة من واقعة الطف، بهدف تعزيز الارتباط الوجداني واستحضار معاني التضحية والفداء.

وأكد الكناني أن القسم أعد برنامجًا تحفيزيًا للزائرين الأكثر تفاعلاً مع أنشطة المحطات، من خلال منحهم رمزًا إلكترونيًا (QR Code) يرتبط بمنصة خاصة عبر تطبيق تلغرام، لمتابعة المبادرات التي تعهدوا بتنفيذها بعد الزيارة، وإرسال رسائل تذكيرية وبرامج داعمة تساعدهم على الاستمرار في تطبيقها، على أن يجري تكريم المتميزين في العام المقبل بهدايا تبركية من العتبة الحسينية المقدسة.

أكثر من (10) ألف كفالة و(1400) موكب خدمي..

العتبة الحسينية تنظم أكبر منظومة للمواكب في زيارة الأربعين



واصلت العتبة الحسينية المقدسة إدارة واحدة من أكبر المنظومات التنظيمية الخاصة بالمواكب الحسينية خلال زيارة الأربعين، عبر خطة متكاملة يشرف عليها قسم الهيئات والمواكب الحسينية، تهدف إلى تنظيم حركة المواكب العزائية والخدمية، وتوفير جميع التسهيلات التي تضمن انسيابية الخدمة وسلامة الزائرين، بما يعكس الصورة الحضارية لهذه المناسبة المليونية.

وقال رئيس قسم الهيئات والمواكب الحسينية السيد محمد كريم عزيز: إن الاستعدادات انطلقت مبكرًا بعد سلسلة اجتماعات عقدت مع المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والأمين العام الأستاذ حسن رشيد العبايجي، بحضور رؤساء الأقسام، لوضع الخطط الخاصة بشهري محرم الحرام وصفر الخير، وتوزيع المسؤوليات بما ينسجم مع حجم المناسبة.

وأوضح أن القسم أعد خطتين منفصلتين؛ الأولى خُصصت للعشرة الأولى من شهر محرم، فيما خُصصت الثانية لإدارة زيارة الأربعين، حيث بدأت عملية تسجيل المواكب الحسينية وإصدار الكفالات الرسمية منذ الخامس والعشرين من شهر محرم واستمرت حتى العاشر من شهر صفر.

وأضاف أن القسم أصدر خلال هذه المدة أكثر من (15.000) كفالة للمواكب الحسينية العزائية والخدمية، من بينها (1400) موكب خدمي توزعت مواقعها داخل المدينة القديمة وخارجها، بما يضمن تنظيم حركة الخدمة واستيعاب الأعداد الكبيرة من المواكب المشاركة في الزيارة.

وأشار إلى أن لجنة تنظيمية متخصصة تشرف على حركة المواكب العزائية عبر ثلاثة محاور رئيسة، تشمل جهة باب قبلة الإمام الحسين (عليه السلام)، وشارع الجمهورية، ومنطقة المخيم الحسيني، بالتنسيق المباشر مع قسم حفظ النظام وقسم رعاية وحماية الصحن الخارجي، لضمان انسيابية دخول المواكب إلى الصحن الحسيني الشريف ومنطقة ما بين الحرمين الشريفين دون التأثير في حركة الزائرين.



السيد محمد كريم عزيز



وبيّن أن القسم وضع خطة خاصة بالمواكب الخدمية، تضمنت تنظيم أماكن نصب المواكب، وتوفير التسهيلات اللازمة، ومتابعة تطبيق معايير السلامة العامة والنظافة، ومنع التجاوز على الطرق الرئيسة وشبكات الماء والكهرباء، فضلاً عن تحديد مواقع الطبخ والجزر مسبقًا بما يحافظ على انسيابية الحركة وسلامة الخدمات.

وأكد عزيز أن التعاون بين كوادر القسم وأصحاب المواكب الحسينية أسهم في نجاح الخطة، مشيرًا إلى وجود استجابة واسعة للتوصيات والتعليمات التي تصدر قبل الزيارة، الأمر الذي انعكس بصورة واضحة على مستوى التنظيم مقارنة بالأعوام السابقة.

وأضاف أن الضوابط التنظيمية تشمل كذلك المواكب العربية والأجنبية، سواء كانت خدمية أو عزائية، مع إلزامها بوجود كفيل معتمد يمثل حلقة وصل مع إدارة القسم لتسهيل التواصل وتنفيذ أي تعليمات ميدانية مستجدة، بما يحقق أعلى درجات الانضباط والتنظيم.

وأوضح أن المواكب المقامة داخل المدينة القديمة تخضع لإشراف مباشر من قسم الهيئات والمواكب الحسينية عبر إصدار كتب «تسهيل المهمة»، فيما تتولى قيادة شرطة كربلاء المقدسة إصدار الكفالات الخاصة بالمواكب خارج مركز المدينة، بالتنسيق مع الأقسام المختصة في العتبتين المقدستين.

وختم عزيز حديثه بالتأكيد على أن توجيهات المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة والأمانة العامة شددت على ضرورة تقديم أقصى درجات التعاون مع أصحاب المواكب، والتحلي بالصبر وسعة الصدر، وتوفير أفضل الخدمات والتسهيلات، بما يسهم في إظهار زيارة الأربعين بالصورة الحضارية التي تليق بعظمة الإمام الحسين (عليه السلام) ورسالة هذه الشعيرة المباركة.

«٧٥٠ منتسبة و١٠٠٠ متطوعة».. الزينبيات يشاركن في خدمة زائرات الأربعين الحسينيّ

بمنظومة نسوية متكاملة تجمع بين الأمن والخدمة والرعاية، أطلق قسم الزينبيات في العتبة الحسينية المقدسة خطته الخاصة بزيارة الأربعين لعام 1448هـ، مستنفرًا طاقاته البشرية واللوجستية لتوفير أفضل الخدمات للزائرات، ومواكبة الزيادة المليونية في أعداد الوافدين إلى مدينة كربلاء المقدسة.



وقال مسؤول قسم الزينبيات المهندس كاظم محمد: إن الخطة الخاصة بالزيارة الأربعينية جاءت وفق توجيهات ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة، والتي تؤكد أهمية الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة لزائري الإمام الحسين (عليه السلام)، وتعزيز التكامل بين مختلف الأقسام.

وأوضح أن تنفيذ الخطة يتم بمشاركة (750) منتسبة و(1500) متطوعة من مختلف محافظات العراق، جرى إعدادهن للمشاركة في مختلف المحاور الأمنية والتنظيمية والخدمية، بما يضمن تقديم الرعاية اللازمة للزائرات خلال أيام الزيارة.



م.كاظم محمد كاظم







وبيّن أن الخطة أُعدت بالتنسيق مع عدد من الأقسام الساندة في العتبة الحسينية المقدسة، ومنها أقسام الصيانة، وحفظ النظام، والخدمات الخارجية، ورعاية الحرم الشريف، وحماية الصحن الخارجي، والاتصالات، ومستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام)، وشعبة العلاقات النسوية، وكشافة الوارث، فضلاً عن أقسام أخرى، بهدف تحقيق انسيابية العمل والاستجابة لمتطلبات الزيارة.

وأشار إلى أن الاستعدادات تضمنت تعزيز الجوانب الأمنية والخدمية، عبر استحداث نقاط أمنية إضافية، وتطوير منظومات التبريد بالتعاون مع قسم المشاريع الهندسية، لتوفير بيئة آمنة ومريحة للزائرات، ولاسيما مع ارتفاع درجات الحرارة خلال موسم الزيارة.

وفيما يتعلق باستيعاب الأعداد الكبيرة من الزائرات، أوضح أن المساحات المخصصة لهن تشمل صحن الإمام الحسين (عليه السلام) ابتداءً من باب الشهداء مرورًا بجميع الأبواب وصولًا إلى باب السلطانية، إضافة إلى سراديب الشهداء والحجة والرأس الشريف، والحائر الحسيني بجميع طوابقه، فضلًا عن حرم التل الزينبي بالكامل.

ولفت إلى أن الجانب الأمني يتضمن نشر (7) نقاط تفتيش أمنية، مع توسعة نقطة باب السلطانية واستحداث نقطة جديدة عند باب السلام لتخفيف الزخم، فضلاً عن تعزيز نقاط التفتيش في عارضة القبلة الرئيسة وأمام المخيم الحسيني وشارع الشهداء، إلى جانب إعداد الكوادر النسوية عبر برامج تدريبية متخصصة في مجالات التعامل الإنساني، وإدارة الحشود، واحتواء الحالات الطارئة.

أما في الجانب الطبي، فقد جرى افتتاح (8) مفارز طبية بالتنسيق مع مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام)، مجهزة بكوادر إسعافية وتمريضية لتقديم الرعاية الفورية، فضلاً عن نشر مسعفات جوالات ضمن النقاط الأمنية النسوية لضمان سرعة التعامل مع الحالات الصحية الطارئة.

وفي محور الخدمات، أكد أن الخطة تضمنت تجهيز المواقع المخصصة للنساء بمنظومات تبريد حديثة، وتوفير مياه الشرب داخل الحرم المطهر والصحن الشريف، فضلاً عن افتتاح مركز للمفقودين وإرشاد التائهين، واستحداث مركزين جديدين للمفقودات؛ أحدهما في الحائر الحسيني والآخر في الصحن الشريف قرب باب الحجة، لتسريع عمليات الوصول إلى المفقودات وخدمة الزائرات.

وأضاف أن الخطة تشمل كذلك توفير مترجمات من الملاكات النسوية لإرشاد الزائرات بلغات متعددة، منها الفارسية والإنكليزية والتركية، إلى جانب نشر فرق حمل النقالات في صحن النساء والحائر الحسيني، لتقديم المساندة الإنسانية والاستجابة السريعة على مدار أيام الزيارة.



الاستعدادات تضمنت تعزيز الجوانب الأمنية والخدمية، عبر استحداث نقاط أمنية إضافية، وتطوير منظومات التبريد بالتعاون مع قسم المشاريع الهندسية، لتوفير بيئة آمنة ومريحة للزائرات، ولاسيما مع ارتفاع درجات الحرارة خلال موسم الزيارة...

مشاريع التوسعة.. مساحات جديدة لاحتضان ملايين الزائرين في الأربعين





مع تزايد أعداد الوافدين لإحياء زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، أصبحت مشاريع التوسعة في العتبة الحسينية المقدسة محوراً أساسياً في تعزيز قدرة مدينة كربلاء المقدسة على استقبال الملايين، عبر إنشاء فضاءات جديدة وتطوير البنى الخدمية المحيطة بالحرم الحسيني الشريف، بما يحقق انسيابية الحركة ويوفر بيئة أكثر راحة للزائرين.

رئيس قسم مشاريع التوسعة في العتبة الحسينية المقدسة المهندس حسين رضا مهدي قال: إن العتبة المقدسة عملت ضمن خطتها الخاصة بزيارة الأربعين على تهيئة أكثر من 100 ألف متر مربع من المساحات الجديدة لخدمة الزائرين، موزعة بين مشاريع التوسعة الكبرى، ومنها صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، وصحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، والسراديب التابعة للحرم الحسيني الشريف، فضلاً عن الفضاءات الخدمية المحيطة بها.

وأضاف أن هذه المشاريع تمثل منظومة متكاملة تهدف إلى رفع الطاقة الاستيعابية، وتنظيم حركة الزائرين، وتوفير مساحات إضافية للعبادة والخدمات والمواكب الحسينية، بما يتناسب مع الحشود المليونية خلال موسم الزيارة.

م. حسين رضا مهدي

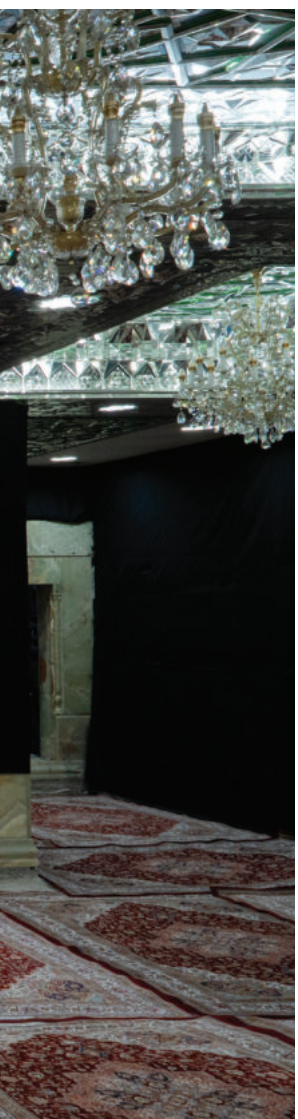




وأوضح مهدي أن صحن العقيلة زينب (عليها السلام) شكل أحد أبرز محاور التوسعة، إذ تم تشغيل أكثر من 52 ألف متر مربع منه، شملت مقام التل الزينبي، وقاعة علي الأكبر (عليه السلام)، والساحات المفتوحة، وممرات الحركة، فضلاً عن مواقع خُصصت للمواكب الحسينية والخدمات الطبية ومراكز الأمانات وخدمة الزائرين.

وبيّن أن مشروع صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) أسهم بدوره في توفير مساحات إضافية، إذ تم تهيئة نحو 15 ألف متر مربع منه لاستقبال المواكب الحسينية ومبيت الزائرين، بما يساعد على تخفيف الزخم عن المناطق القريبة من الحرم المطهر خلال أيام الذروة.

وأشار رئيس قسم مشاريع التوسعة إلى أن أعمال التطوير امتدت إلى سراديب الحرم الحسيني الشريف، من خلال افتتاح أجزاء من سرداب باب القبلة وسرداب الرأس الشريف، الأمر الذي وفر مساحات جديدة للحركة داخل الحرم وأسهم في تعزيز انسيابية دخول وخروج الزائرين.













ولفت إلى أن الجانب الخدمي للتوسعة شمل أيضاً دعم منظومة السقيا، عبر معامل الوارث لإنتاج الثلج التي واصلت تجهيز المواكب الحسينية داخل مدينة كربلاء وخارجها، بواقع نحو 30 ألف قالب ثلج يومياً، لضمان استمرار تقديم الخدمات للزائرين طوال أيام الزيارة.

وأكد مهدي أن مشاريع التوسعة تأتي ضمن رؤية متكاملة للعتبة الحسينية المقدسة تهدف إلى مواكبة الزيادة المستمرة في أعداد الزائرين، وتحويل المساحات الجديدة إلى بيئة خدمية متطورة تجمع بين السعة والتنظيم والراحة، بما يعزز من تجربة الزائر خلال زيارة الأربعين.



منظومة اتصالات متكاملة وتقنيات حديثة لخدمة زائري الأربعين الحسينيّ

نفّذ قسم الاتصالات في العتبة الحسينية المقدسة خطة تقنية وخدمية متكاملة خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، شملت توفير خدمات الإنترنت المجاني، وإدارة مراكز إرشاد التائهين، وتعزيز منظومات الاتصال والنداء، بما أسهم في تقديم خدمات متطورة للملايين من الزائرين.



وقال رئيس قسم الاتصالات في العتبة الحسينية المهندس مصطفى الشمري: إن القسم نفّذ خطة متكاملة اعتمدت على توظيف التقنيات الحديثة لتسهيل حركة الزائرين وتعزيز وسائل التواصل والإرشاد خلال الزيارة الأربعينية.

وأوضح أن الخطة تضمنت نصب أجهزة (Unifi) في محيط الصحن الحسيني الشريف لتوفير الإنترنت المجاني، إلى جانب تفعيل الرقم المختصر المجاني (174) بالتعاون مع هيئة الإعلام والاتصالات، والذي يقدم خدمات الإغاثة، والاستدلال عن المفقودين، والإرشاد إلى المراكز الصحية، والإجابة عن المسائل الشرعية، فضلاً عن التواصل مع مختلف أقسام العتبة الحسينية المقدسة.

وأضاف أن القسم وسّع انتشار مراكز إرشاد التائهين داخل المدينة القديمة وعلى المحاور المؤدية إلى كربلاء، مع افتتاح السيطرة المركزية التي تدير (65) مركزاً بالتعاون مع العتبات المقدسة ووزارة الداخلية والهيئات والمواكب الحسينية، فضلاً عن اعتماد نظام إلكتروني لإدارة بيانات المفقودين وتوزيع الأساور والبطاقات التعريفية للأطفال وكبار السن لتسهيل إعادتهم إلى ذويهم.

وأشار إلى تخصيص خدمة الزيارة بالإنابة عن بُعد عبر الرقم (442) للمشتركين داخل العراق، والرقم الدولي (009647435777777) للزائرين من خارج البلاد، إضافة إلى دعم عمل المفارز الصحية والخدمية والأمنية من خلال تنظيم الاتصالات الميدانية وربطها بمركز العمليات المشتركة في محافظة كربلاء.

وبيّن أن الملاكات الفنية قامت بتنصيب منظومات الصوت في السور الخارجي وأبواب الصحن الشريف، ونصب أجهزة الهاتف في المراكز المستحدثة، فضلاً عن فحص الترددات وإزالة التشويش، وتعزيز منظومات النداء الاحتياطية لضمان استمرارية الاتصالات في مختلف الظروف.

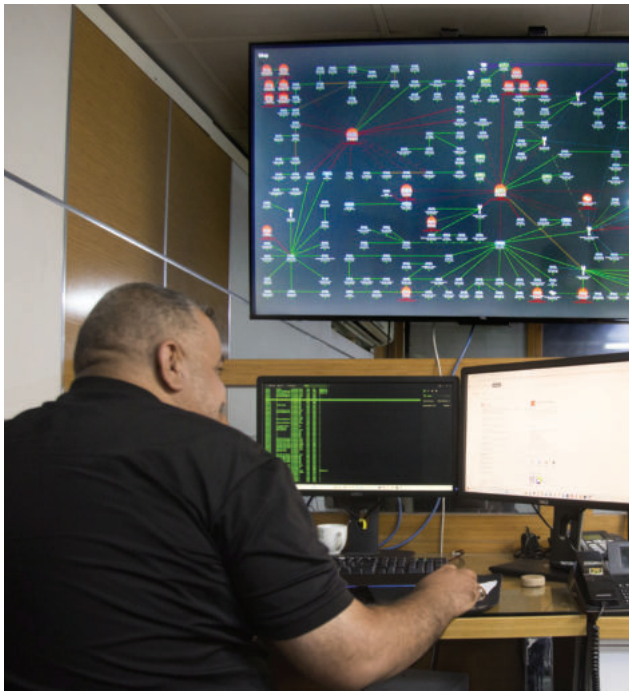
وأكد الشمري أن القسم أولى اهتماماً كبيراً بالأمن السيبراني، عبر تحديث الخوادم والبرمجيات، وتطبيق بروتوكولات SSL لحماية المواقع الإلكترونية، إلى جانب إنشاء خط دعم فني يعمل على مدار الساعة، وتوفير أنظمة احتياطية تضمن استمرار الخدمات دون انقطاع.

وأضاف أن الخطة شملت أيضاً توزيع أجهزة (POC) لتأمين الاتصالات بين الأقسام، ونشر مراكز لشحن الهواتف وخدمة الاتصال المجاني، بما يسهم في تسهيل تواصل الزائرين مع ذويهم وتعزيز جودة الخدمات المقدمة لهم.

واختتم الشمري حديثه بالتأكيد أن هذه الجهود تأتي ضمن رؤية العتبة الحسينية المقدسة في توظيف التكنولوجيا الحديثة لخدمة زائري الإمام الحسين (عليه السلام)، وتقديم خدمات متطورة تواكب الأعداد المليونية خلال الزيارة الأربعينية.



م. مصطفى الشمري



١٠٠٠ كشاف حسيني في أربعة محاور لخدمة

زائري الأربعين وتعزيز السلامة والإرشاد



واصلت جمعية كشافة الوارث التابعة لقسم التنمية والتأهيل الاجتماعي للشباب في العتبة الحسينية المقدسة استعداداتها لخدمة زائري الإمام الحسين (عليه السلام) خلال زيارة الأربعين، عبر خطة متكاملة ترتكز على أربعة محاور رئيسة تشمل الإسعافات الأولية، ودليل الزائر الحسيني، والخدمة الحسينية، ونشر الثقافة الأربعينية، بمشاركة ألف متطوع من داخل العراق وخارجه.

وأكد مسؤول الجمعية السيد صفاء الباهض، أن الجمعية باشرت تنفيذ خطتها الخاصة بزيارة الأربعين بتوجيه من الإدارة العليا للعتبة الحسينية المقدسة، ممثلة بالمتولي الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة، وإدارة القسم، بهدف تقديم أفضل الخدمات للزائرين خلال هذه المناسبة المليونية.

وأوضح أن عمل الجمعية يرتكز على أربعة محاور أساسية، يأتي في مقدمتها محور الإسعافات الأولية، إذ جرى نشر فرق مدربة على مهارات إسعاف ونقل المصابين إلى المراكز الصحية، فضلاً عن مشاركة كوادر طبية وتمريضية داخل الحرم الحسيني المطهر عبر 9 نقاط إسعافية، منها 3 نقاط رئيسة مجهزة بالكوادر الطبية، إلى جانب 6 نقاط ساندة.

وأضاف أن محيط الحرم الشريف شهد أيضاً نشر 16 نقطة إسعافية تغطي مناطق المدينة القديمة، وتعمل وفق آلية تنسيق متقدمة مع الجهات المعنية في العتبة الحسينية المقدسة، لضمان سرعة الوصول إلى الحالات الصحية ونقلها إلى المراكز المختصة في الوقت المناسب.

وبيّن الباهض أن المحور الثاني يتمثل بـ دليل الزائر الحسيني، من خلال نشر 11 نقطة إرشادية حول الحرم الشريف، مهمتها مساعدة الزائرين للوصول إلى مقاصدهم، ولاسيما الزائرين الأجانب، عبر توفير كوادر تتحدث ثلاث لغات هي العربية والإنكليزية والفارسية، فضلاً عن استخدام خرائط إلكترونية محدثة عبر أجهزة لوحية، إلى جانب الخرائط الورقية التي تقدم للزائرين عند الحاجة.

وأشار إلى أن المحور الثالث يتمثل بـ فوج الخدمة الحسينية، الذي يشارك في تقديم الخدمات داخل مدينة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) للزائرين، بالتعاون مع ملاكات المدينة وفي مختلف المجالات الخدمية، فيما يركز المحور الرابع على



◄ السيد صفاء الباهض





نشر الثقافة الأربعينية من خلال برامج توعوية وثقافية خارج المدينة القديمة.

ولفت مسؤول الجمعية إلى أن الاستعدادات لزيارة الأربعين لا تبدأ مع اقتراب المناسبة فقط، بل تمتد طوال العام، إذ باشرت الجمعية منذ انتهاء الزيارة السابقة بدراسة نقاط القوة والضعف في العمل الميداني، وتعزيز الجوانب الإيجابية ومعالجة الملاحظات، فضلاً عن إقامة الدورات التدريبية المتخصصة في الإسعافات الأولية، ورفد الفرق بالكوادر الطبية والمترجمين.

وأوضح أن المشاركين في الخدمة الحسينية يمثلون مختلف المحافظات العراقية، فضلاً عن مشاركة عدد من المتطوعين من خارج العراق، بينهم مترجمون من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأطباء ومسعفون من لبنان، إضافة إلى كوادر طبية من بغداد وبابل وكربلاء، ومتطوعين من محافظات العراق كافة.

وأكد أن عدد المشاركين في خطة الجمعية لهذا العام بلغ 1000 متطوع حسيني من أبناء كشافة الوارث، موزعين على محاور الخدمة، بواقع 650 متطوعاً في مجال الإسعافات الأولية، و200 متطوع في خدمة دليل الزائر الحسيني، و150 متطوعاً ضمن المحور الثقافي وفوج الخدمة الحسينية، ليشكلوا منظومة تطوعية تسهم في خدمة الزائرين وتقديم صورة مشرقة عن العطاء الحسيني خلال زيارة الأربعين.



المشاركين في الخدمة الحسينية يمثلون مختلف المحافظات العراقية، فضلاً عن مشاركة عدد من المتطوعين من خارج العراق، بينهم مترجمون من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأطباء ومسعفون من لبنان...

«موكب الحسيني الصغير»..
أطفـــال كربلاء يجسدون قيم العطاء وخدمة زائري الأربعين



في مشهد يجمع بين التربية والخدمة، يفتح الأطفال طريقهم نحو العطاء الحسيني، عبر مبادرة تربوية وثقافية أطلقها قسم رعاية وتنمية الطفولة في العتبة الحسينية المقدسة تحت عنوان (موكب الحسيني الصغير)، ضمن خطته الخاصة بإحياء زيارة الأربعين لعام 1448هـ، بهدف ترسيخ القيم الحسينية في نفوس الناشئة وتحويلها إلى ممارسات عملية.



السيد منتظر النصراوي





وقال رئيس قسم رعاية وتنمية الطفولة في العتبة الحسينية المقدسة السيد منتظر النصراوي: إن الموكب يمثل إحدى المبادرات الهادفة إلى إشراك الأطفال في أجواء الزيارة الأربعينية، عبر برامج تجمع بين التثقيف والخدمة، وتسهم في بناء شخصياتهم على أساس مبادئ الإمام الحسين (عليه السلام) القائمة على الإيثار والتضحية والعطاء.

وأوضح أن فعاليات «موكب الحسيني الصغير» ستنطلق ابتداءً من يوم 12 صفر وتستمر حتى ختام مراسم الزيارة الأربعينية، يوميًا من الساعة السادسة والنصف مساءً وحتى منتصف الليل، في مدينة كربلاء المقدسة – حي النقيب – شارع النهر، مقابل بناية مركز مبيعات الحسيني الصغير.

وبيّن أن المبادرة لا تقتصر على تقديم الخدمات، بل تمثل تجربة تربوية متكاملة يتولى الأطفال فيها، بإشراف الملاكات التربوية المختصة، تنفيذ عدد من البرامج الثقافية والأنشطة الميدانية، بما يعزز لديهم روح المسؤولية والانتماء، ويربطهم عمليًا بالقيم الإنسانية التي حملتها النهضة الحسينية.

ويتضمّن برنامج الموكب إقامة مسابقة الأربعين الثقافية للأطفال مع تقديم جوائز تشجيعية للفائزين، إلى جانب إقامة مجلس حسيني يومي يشتمل على محاضرة توعوية ومجلس عزاء ولطم، فضلاً عن توفير مكتبة تربوية تضم مجموعة من الإصدارات الخاصة بالأطفال، وتوزيع منشورات تثقيفية تهدف إلى تنمية الوعي الديني والأخلاقي لديهم.



يتضمّن برنامج الموكب إقامة مسابقة الأربعين الثقافية للأطفال مع تقديم جوائز تشجيعية للفائزين، إلى جانب إقامة مجلس حسيني يومي يشتمل على محاضرة توعوية ومجلس عزاء ولطم...

وفي جانب الخدمة، يشارك الأطفال في تقديم الدعم لزائري الإمام الحسين (عليه السلام) من خلال توزيع الماء والشاي والمرطبات وغيرها من الخدمات، في صورة تعكس حضورهم الفاعل في موسم الزيارة، وتغرس في نفوسهم ثقافة التطوع وخدمة الآخرين.

وأكد رئيس قسم رعاية وتنمية الطفولة أن إقامة هذا الموكب تأتي ضمن رؤيته الرامية إلى إعداد جيل واعٍ يحمل رسالة الإمام الحسين (عليه السلام)، ويترجمها إلى سلوك يومي يقوم على المسؤولية والعطاء والعمل المجتمعي، بما يعزز دور الطفل في المشاركة الإيجابية ضمن المناسبات الدينية والوطنية.



«عراقنا أخضر باسمك يا حسين».. أكاديمية الوارث تستثمر الأربعين لترسيخ ثقافة الاستدامة البيئية

من رحاب الزيارة الأربعينية، حيث تلتقي القيم الإنسانية برسالة الإصلاح الحسيني، تطلق أكاديمية الوارث للتنمية المستدامة والدراسات الاستراتيجية في العتبة الحسينية المقدسة مشروعًا توعويًا يهدف إلى تحويل الحضور المليوني للزائرين إلى مساحة لنشر الوعي البيئي وتعزيز مفاهيم التنمية المستدامة.

وقال رئيس أكاديمية الوارث للتنمية المستدامة والدراسات الاستراتيجية المهندس عقيل الشريفي: إن الأكاديمية أعدت خطة توعوية متكاملة ضمن برامجها الخاصة بزيارة الأربعين لعام 1448هـ، تهدف إلى استثمار هذا التجمع الإيماني العالمي في نشر ثقافة الحفاظ على البيئة، وربطها بالقيم الإصلاحية والإنسانية التي جسدها الإمام الحسين (عليه السلام).

وأوضح أن الزيارة الأربعينية تجاوزت كونها مناسبة دينية، لتصبح منصة عالمية تحمل رسائل متعددة في مجالات الثقافة والإنسان والتنمية، الأمر الذي دفع الأكاديمية إلى إعداد مشروع ميداني يسعى إلى تعزيز الوعي المجتمعي، وترجمة المبادئ الحسينية إلى سلوكيات عملية تسهم في بناء الإنسان وحماية البيئة.

وبيّن الشريفي أن خطة الانتشار التوعوي اعتمدت على محورين رئيسيين؛ الأول يتمثل في الخيمة المعرفية المقامة بالقرب من مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) للزائرين، فيما يتمثل المحور الثاني في المركز التوعوي داخل المدينة القديمة قرب مقر الأكاديمية، بهدف الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الزائرين عبر مسارات مختلفة.

وأشار إلى أن البرامج المقدمة خلال أيام الزيارة تركز على عدد من القضايا البيئية المهمة، وفي مقدمتها ترشيد استهلاك المياه، والحد من التلوث، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وتعزيز أهمية الغطاء النباتي، عبر وسائل تثقيفية حديثة تسعى إلى جعل مفاهيم الاستدامة جزءًا من الوعي اليومي للمجتمع.

وأكد الشريفي أن الأكاديمية تطلق خلال موسم الأربعين مبادرتها الاستراتيجية «عراقنا أخضر باسمك يا حسين»، التي تهدف إلى ربط محبة الإمام الحسين (عليه السلام) بالمسؤولية الوطنية تجاه البيئة، وتشجيع الزائرين على المشاركة في حملات التشجير والمساهمة في إعادة إحياء المساحات الخضراء في العراق.

وأضاف أن المبادرة تمثل امتدادًا للرؤية الإصلاحية التي حملتها النهضة الحسينية، باعتبار أن حماية الإنسان والموارد والطبيعة جزء من بناء المجتمع الصالح، مشيرًا إلى أن الأكاديمية تسعى إلى استثمار الزخم الإنساني الكبير للزيارة الأربعينية في إحداث أثر طويل الأمد في الوعي البيئي.



الأثرُ التربوي والأخلاقي في زيارة الأربعين



حيدر وعد التميمي

تتجاوز مسيرة الأربعين كونها مجرد حدث إيماني سنوي؛ إذ تُشكّل ظاهرة اجتماعية وتربوية فريدة تتحول فيها الطرق الممتدة نحو كربلاء المقدسة إلى ميدان مفتوح لتطبيقات أخلاقية معيشة وفي الوقت الذي تسعى فيه المؤسسات التربوية الحديثة لإيجاد آليات فعالة لغرس القيم ونبذ التعصب والأثرة، تقدم هذه المسيرة المليونية نموذجاً عملياً لكيفية إعادة صياغة السلوك البشري من خلال التجربة والممارسة المباشرة.

أولاً: مدرسة العطاء والتجرد من الأنانية

تُمثل خدمة الزائرين (المواكب الحسينية) نموذجاً غير مسبوق في الاقتصاد السلوكي القائم على العطاء دون مقابل حيث يتخلّى الأفراد والمجتمعات الطوعية عن المنفعة المادية الذاتية ويقدمون الغذاء والخدمات الطبية والمأوى مجاناً بالكامل.

• الأثر التربوي: يتدرب المشاركون — وخاصة الفئات الناشئة والشباب — على فك الارتباط الشرطي بين الجهد والبدل المادي، مما يزرع في نفوسهم مفهوم العطاء الجواد ويكسر لديهم نزعات الأنانية والجشع وحب التملك التي تفاقمها ثقافة الاستهلاك المعاصرة.

ثانياً: التواضع الميداني وتذويب الفوارق الطبقية

تتميز هذه المسيرة بقدرتها العالية على صهر التمايزات الاجتماعية والطبقية والثقافية في قالب واحد:

• إسقاط الألقاب والمراكز: يرتدي الجميع زيّاً بسيطاً (متقارب نوعاً ما) ويسيرون على الأقدام في المسارات ذاتها ويتشاركون الموائد والمأوى بدون أي امتيازات خاصة لأصحاب الشهادات العليا أو الميسورين أو ذوي النفوذ.

• الخدمة المتواضعة: يتنافس أصحاب المكانات الاجتماعية المرموقة في تقديم خدمات أساسية وبسيطة مثل تنظيف الطرق وعلاج أقدام الزائرين وتوزيع المياه مما يُمارس دوراً كابحاً لغرور النفس ويرسخ بدلاً عنه قيم المساواة العميقة والكرامة الإنسانية للجميع.

ثالثاً: بناء الصبر والمرونة النفسية

تتطلب المسيرة قطع مسافات طويلة تشمل تحديات بدنية وتقلبات جوية وضغوطاً لوجستية مما يجعلها بيئة تدريبية ممتازة لتعزيز القدرة على التحمل:

• ضبط النفس: يتعلم الزائر كيفية التكيّف مع الحد الأدنى من متطلبات الراحة والرفاهية اليومية ويفسح المجال لغيره برضى وطيب خاطر.

• الانضباط الأخلاقي: ينشأ وسط هذا الزحام المليوني تنظيماً أخلاقياً ذاتياً يتجلى في ضبط النفس عند الاكتظاظ وكظم الغيظ وتجنب الخلافات واللغو مما يعزز الذكاء العاطفي والمرونة النفسية لمواجهة صعوبات الحياة لاحقاً.

رابعاً: التضامن الاجتماعي والشعور بالمسؤولية

تُجسد المسيرة أسمى صور التكافل والترابط؛ حيث يتولى المجتمع بأكمله مسؤولية أمن وراحة وسلامة الجميع:

• الرعاية المتبادلة: يتجلى الاهتمام التلقائي بكبار السن، الأطفال، وذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يتكاتف الغرباء لتقديم المساعدة فور ملاحظة أي حاجة.

• إشاعة روح التسامح: تشجع الأجواء الإيمانية والروحية السائدة على طي الخلافات الشخصية والعائلية، والتسامح، والبدء بصفحات جديدة قائمة على المودة والعمل الصالح.

تظل تجربة زيارة الأربعين بيئة تربوية عملية نجحت في تحويل المفاهيم الأخلاقية النظرية إلى ممارسات ميدانية يومية، تاركةً أثراً مستداماً ينعكس على السلوك العام وأسلوب الحياة.

لماذا نمشي؟!

◄ محمد الساعدي

تساق أرواحُنا إلى العُلا، ونطير بأجنحة الوفاء، نستذكر سبايا كربلاء، ونذرف دموعًا. وبقصّ الخطى نشدُّ رحالنا رغم العناء.

نزدحم، وتفيض بنا الطرقات كأسراب القطا، ونرتشف طعم الإيمان حلاوةً وعذوبةً وعنوانًا، ولا نبالي؛ فقد تكون أول رشفة، أو آخر الفنجان.

إنهم... ونحن.

إنهم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وآلُ بيته الأطهار (عليهم السلام).

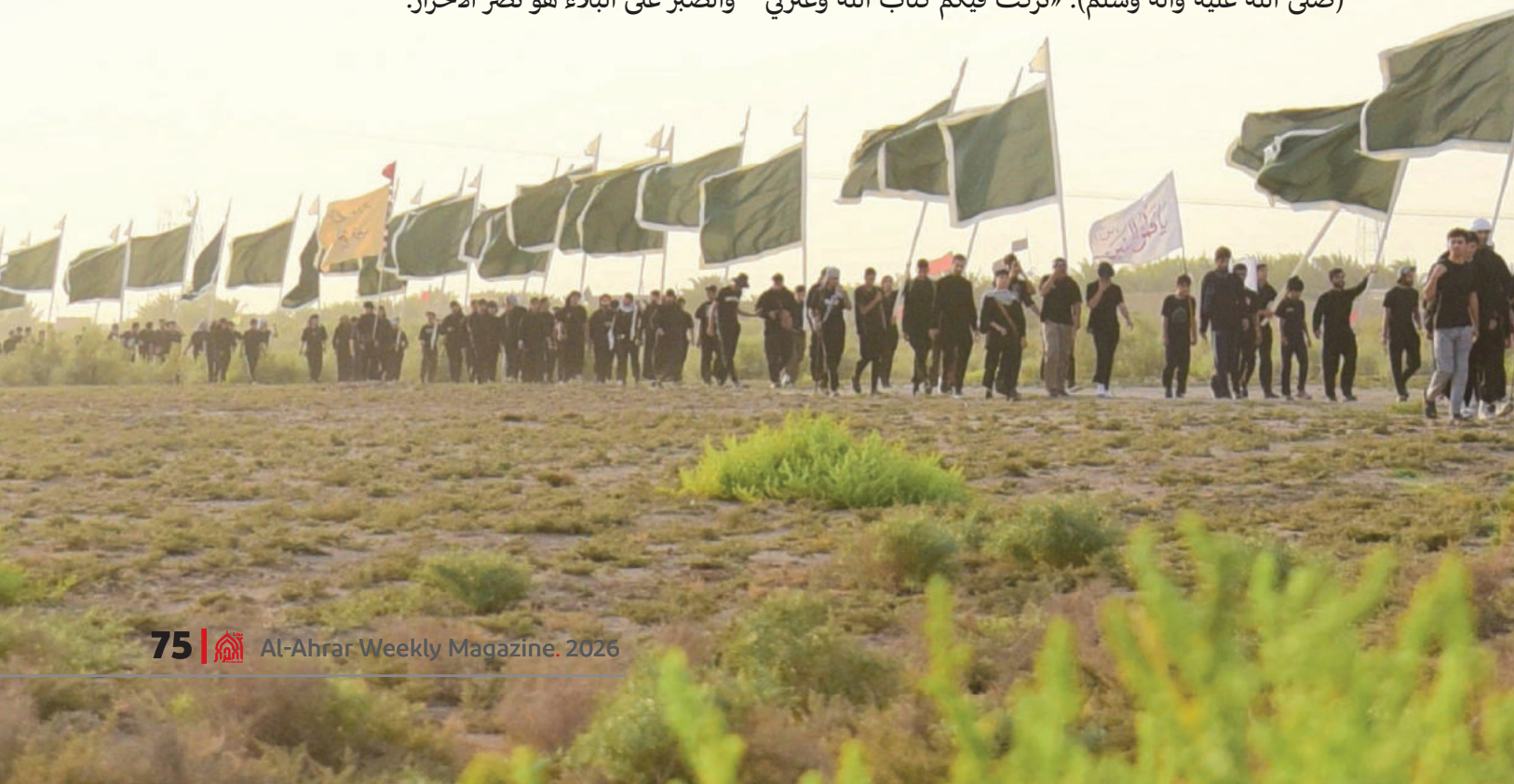
لو أن أغصان الأشجار أقلام، والبحار مداد، لنفدت، فما نفد الكلام بوصف سجاياهم الحميدة وشرفهم الرفيع. فهم من قال فيهم جل جلاله في كتابه الكريم: (قُل لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، وهم من قال فيهم نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): «تركتُ فيكم كتابَ الله وعترتي أهلَ بيتي، ما إن تمسكتم بهما فلن تضلوا بعدي أبدًا».

أما نحن...

فنحن أبناء يوم الغدير، يوم لُبّس التاج أميرُ المؤمنين. فعلى طريقه (عليه السلام) سائرون، ونحن له تابعون، وعلى الولاية ثابتون.

لا نذل، ولا نظلم أنفسنا، ولا نسقطها في ما لا يرضي الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم). نمشي بخطى اليقين، نحمل سواريَ ورايات العهود لمجد الكلمة، وفيصل خطابها المعهود، في كل الظروف، من مشارق الأرض ومغاربها، بقلوبٍ تواقة لذلك اللقاء بمنهل الفداء، بسيد الشهداء، بمن قال: لا.

لنحيي ثورة الأتقياء، ونروي قصة كربلاء. نعم، نهتف: لبيك يا حسين، ولنفهم شعوب العالم الشرفاء أن مقارعة الظلم، والصبر على البلاء هو نصر الأحرار.



زيارة الأربعين..
المعجزة الخالدة



رضي منصور العسيف/ القطيف

عجائب الدنيا السبع آثارٌ شامخة يقصدها الناس من مختلف أنحاء العالم؛ يتأملون جمالها، ويلتقطون إلى جوارها صورًا تذكارية، ثم يعودون إلى أوطانهم حاملين شيئًا من الدهشة والذكريات.

أما زيارة الأربعين، فهي ليست أثرًا جامدًا يُتفرَّج عليه، ولا معلمًا تاريخيًا انتهى دوره، بل هي معجزةٌ حيّة متجددة، تشعّ في القلوب، وتستقطب الملايين عامًا بعد عام. ولعلها المعجزة الثامنة، إن لم تكن المعجزة الوحيدة التي ما زالت تنبض بالحياة، وتزداد حضورًا وتأثيرًا كلما امتد بها الزمن.

منذ أن استُشهد الإمام الحسين عليه السلام، لم تنقطع زيارته. ومهما حاول أعداؤه أن يطفئوا نورها، أو يضعوا الحواجز في طريقها، بقيت جذوتها متقدة، وازداد الشوق إليها اشتعالًا.

في يوم الأربعين، تتحرك الملايين نحو كربلاء؛ عشرة ملايين، أو خمسة عشر، أو عشرون، أو أكثر... أمواجٌ بشرية لا تكاد تنتهي، وكلها تهتف باسم الحسين عليه السلام.

رجالٌ ونساء، شيوخٌ وأطفال، أصحاء ومرضى، وذوو إعاقات، يلبّون النداء، ويأتون من أقصى بقاع الأرض، متحملين مشقة السفر، وصعوبة الطريق، والزحام، والتعب، فلا يشغلهم شيء سوى الوصول إلى الحسين عليه السلام.

وهنا يبرز السؤال الذي يحيّر العقول:

ما سر هذا الانجذاب العجيب إلى أبي الأحرار عليه السلام؟

قد يأتي رجل أعمال اعتاد حياةً مترفة، ثم يجد نفسه في طريق الأربعين يعيش كما يعيش سائر الزائرين؛ ينام ببساطة، ويأكل مما يقدَّم إليه، ويمشي بين الناس بلا امتيازات. ومع ذلك يشعر في داخله بفخرٍ لا يشبه شيئًا آخر، وكأن شيئًا كان غافيًا في روحه قد استيقظ، وكأن حياةً جديدة بدأت تنبض في أعماقه.

وفي يوم الأربعين ترى مواقف يعجز العقل عن تفسيرها.

كيف تستوعب مدينةٌ واحدة هذه الأعداد المليونية؟

كيف يجد كل هؤلاء طعامهم وشرابهم وموضع راحتهم ونومهم، من دون أن يحملوا همًّا كبيرًا، وكأن الطريق قد هيّأ لهم كل شيء؟

الماء متوفر، والطعام حاضر، وأماكن الاستراحة مفتوحة، والأيدي ممدودة بالخدمة، وكل ذلك يُقدَّم بمحبة، ومن غير مقابل.

ترى الجميع يعملون لإنجاح هذه المسيرة المليونية: الأطفال، والرجال، والنساء، والشيوخ. كل واحد منهم يتحرك بطاقةٍ مدهشة، وكأن التعب لا يعرف إليه طريقًا.

بل إنك تراهم يرحبون بك، ويرجون منك أن تقبل خدمتهم. هذا يقدّم لك الماء، وذاك يحمل عنك متاعك، وآخر يهيئ لك مكانًا للراحة، وكل واحد منهم يشعر أن خدمتك شرفٌ له، لا عبءٌ عليه.

إنها صورة نادرة للإنسان حين يتجرد من أنانيته، ويجد سعادته في العطاء.

وعندما تدخل حرم الإمام الحسين عليه السلام، تشعر أنك لا تدخل مكانًا فحسب، بل تدخل حياةً أخرى.

روحك تتجدد، وعقلك يستيقظ، ونفسك تهدأ، وقلبك يشعر كأنه وُلد من جديد. تعيش حالةً من التفاعل الروحي والوجداني لا تشبه ما اعتدته في حياتك اليومية؛ حالةً لا تُوصف بسهولة، وإنما تُعاش.

ولهذا، حين تلتقط في الأربعين صورةً تذكارية، فإنك لا تلتقط صورةً إلى جوار معلمٍ تاريخي، بل تحتفظ بصورةٍ للحظة ولادة جديدة.

إنها صورة الإنسان وقد عاد إلى نفسه، واستعاد نقاءه، وشعر بمعنى العطاء والانتماء والوفاء.

إنها حقًا.. صورة الحياة الجديدة.



ما سر هذا الانجذاب العجيب إلى أبي الأحرار عليه السلام؟ قد يأتي رجل أعمال اعتاد حياةً مترفة، ثم يجد نفسه في طريق الأربعين يعيش كما يعيش سائر الزائرين؛ ينام ببساطة، ويأكل مما يقدَّم إليه، ويمشي بين الناس بلا امتيازات...



أثر زيارة الأربعين على الزائرين وخَدَمتهم في بناء المجتمع والدولة



الشيخ مؤمل هاشم الربيعي

تمثل زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام) واحدة من أعظم الشعائر الإسلامية وأكبر التجمعات البشرية السلمية في العالم، إذ يفد إليها ملايين الزائرين من مختلف البلدان والأعراق واللغات، قاصدين مدينة كربلاء المقدسة لإحياء ذكرى أربعين الإمام الحسين (عليه السلام). إلا أن أهمية هذه الزيارة لا تقتصر على بعدها الديني والعبادي، بل تمتد لتشكل مدرسةً متكاملة في التربية الأخلاقية والاجتماعية والإنسانية، إذ تُعيد صياغة شخصية الإنسان على أساس القيم الإسلامية التي جاء بها النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وجسدها الإمام الحسين (عليه السلام) في نهضته المباركة.

إن زيارة الأربعين ليست مجرد مسير على الأقدام أو أداء لشعيرة دينية، وإنما هي مشروع إصلاحي عملي يهدف إلى بناء الإنسان والمجتمع، ويغرس في النفوس معاني الإيثار والتواضع والتعاون والكرم والصبر والانضباط، ويجعل الفرد يعيش هذه القيم واقعاً ملموساً لا مجرد شعارات. ومن هنا كان لهذه الزيارة أثر بالغ في إصلاح المجتمع العراقي خصوصاً، لما تشهده من تلاحم اجتماعي فريد يعكس أسمى صور التكافل والوحدة.

أولاً: زيارة الأربعين مدرسة في تهذيب النفس ومحاربة الأنانية

من أهم الآثار التي تتركها زيارة الأربعين أنها تربي الإنسان على محاربة الأنا وحب الذات، إذ يعيش الزائر والخادم أياماً يتعلم فيها أن قيمة الإنسان لا تكون بما يملك، وإنما بما يقدم للآخرين. فالخادم لا ينتظر مقابلاً لخدمته، بل يعد خدمة زائر الإمام الحسين (عليه السلام) شرفاً عظيماً، ولذلك يبذل كل ما يستطيع من أجل راحة الآخرين. وقد يقدم أفضل ما في منزله من طعام، وأجمل غرفة للنوم، وأفضل وسائل الراحة، وربما يبقى هو في ظروف أصعب ليجعل الزائر مرتاحاً.

وهذه الممارسات العملية تغرس في النفس خلق الإيثار الذي وصفه القرآن الكريم بقوله تعالى: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة).

فالإيثار في الأربعين ليس شعاراً يُردد، وإنما سلوك يُمارس في كل لحظة، حتى أصبح من أبرز سمات هذه الزيارة المباركة.

ثانياً: إحياء القيم الأخلاقية في المجتمع

إن المجتمع لا يمكن أن ينهض ما لم تكن الأخلاق أساس العلاقات بين أفراده، ولذلك نجد أن زيارة الأربعين تُعد موسماً لإحياء الفضائل الإنسانية، ومنها: (الصدق في التعامل, الأمانة, الصبر وتحمل المشقة, احترام الكبير والصغير, التواضع, العفو والتسامح, ضبط النفس, الرحمة بالآخرين)

فالزائر يرى هذه القيم مجسدة أمامه في تعامل الناس، والخادم يتعامل مع ملايين الأشخاص بابتسامة وصبر ومحبة دون أن يميز بين أحد وآخر.

ولهذا فإن هذه الأخلاق لا تبقى محصورة في أيام الزيارة، بل تترك أثراً دائماً في شخصية الإنسان إذا استطاع المحافظة عليها بعد انتهاء المناسبة.

ثالثاً: الإيثار أعظم درس في زيارة الأربعين

الإيثار من أعظم المبادئ التي تتجلى في زيارة الأربعين، حتى أصبحت هذه الشعيرة مثالاً عالمياً لهذا الخلق العظيم.

فنجد أن أصحاب المواكب يتنافسون في تقديم أفضل الخدمات، وليس أقلها، فيقدم أحدهم أفضل أنواع الطعام، وآخر يخصص بيته بالكامل للزائرين، وثالث يوزع الماء والعصائر، ورابع يقدم العلاج مجاناً، وآخر يغسل أقدام الزائرين تعبيراً عن الاحترام والمحبة.

وقد يبيع بعض الناس جزءاً من ممتلكاتهم أو يدخرون أموالهم طوال العام من أجل خدمة الزائرين أيام الأربعين، لأنهم يرون في ذلك قربةً إلى الله تعالى.

إن هذا الإيثار يربي المجتمع على نبذ الأنانية، ويجعل الإنسان يشعر أن سعادته الحقيقية تكمن في إسعاد الآخرين، لا في جمع المال أو تحقيق المصالح الشخصية.

رابعاً: تعزيز روح التعاون والعمل الجماعي

من الظواهر المميزة لزيارة الأربعين أنها تقدم نموذجاً عملياً للتعاون بين أبناء المجتمع.

فالمواكب الحسينية لا يديرها فرد واحد، وإنما يعمل فيها الجميع بروح الفريق الواحد، فمنهم من يطبخ، ومنهم من ينظم السير، ومنهم من ينظف الطرق، ومنهم من يقدم العلاج، ومنهم من يوفر وسائل النقل، وآخرون يهتمون بالأمن والإرشاد.

هذا التعاون يرسخ ثقافة العمل الجماعي، ويبين أن النجاح لا يتحقق إلا بتكاتف الجميع، وهي قيمة يحتاجها المجتمع العراقي في مختلف مؤسساته من أجل بناء وطن قوي ومتماسك.

خامساً: سقوط العنصرية وتحقيق الوحدة الإنسانية

من أبرز المشاهد التي يشاهدها العالم في زيارة الأربعين اختفاء جميع الفوارق الاجتماعية.

فلا فرق بين عربي وأعجمي، ولا بين غني وفقير، ولا بين مسؤول ومواطن بسيط، ولا بين لون أو قومية أو جنسية.

الجميع يأكلون من الطعام نفسه، ويسيرون في الطريق نفسه، ويخدم بعضهم بعضاً دون النظر إلى الانتماءات الضيقة.

وهذا المشهد يجسد قول الله تعالى: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم).

إن زيارة الأربعين تعلم الإنسان أن قيمة الإنسان بأخلاقه وتقواه وخدمته للناس، لا بمنصبه أو ماله أو نسبه.

سادساً: نشر ثقافة الكرم والعطاء

عرف العراقيون منذ القدم بالكرم، إلا أن زيارة الأربعين جعلت هذا الكرم ظاهرة حضارية يشهد بها العالم.

فالخادم لا يقدم الطعام فقط، بل يقدم أفضل ما لديه، ويشعر بالسعادة عندما يقبل الزائر ضيافته.

كما تتنوع الخدمات لتشمل: (الطعام, الشراب, أماكن النوم, النقل, شحن الهواتف, غسل الملابس, توفير الإنترنت, إصلاح الأحذية, الخدمات الطبية والإسعافية)

وجميع هذه الخدمات تقدم مجاناً، مما يعكس عمق ثقافة العطاء في المجتمع.

سابعاً: تعزيز التكافل الاجتماعي

تؤسس زيارة الأربعين لمفهوم التكافل الحقيقي، إذ يشعر الجميع بأنهم مسؤولون عن راحة الآخرين.

فالفقير يخدم بما يستطيع، والغني ينفق من ماله، والطبيب يعالج، والمهندس يساعد، والطالب يتطوع، وصاحب المهنة يقدم خبرته.

وهكذا تتحول الزيارة إلى مجتمع متكامل يتعاون فيه الجميع دون انتظار مقابل.

وهذا النموذج لو استمر طوال العام لأصبح المجتمع أكثر قوة واستقراراً.

ثامناً: بناء الإنسان الصالح أساس بناء الدولة الفاضلة

إن الدولة الفاضلة لا تُبنى بالقوانين وحدها، وإنما تبنى بالإنسان الصالح.

وزيارة الأربعين تعمل على صناعة هذا الإنسان من خلال ترسيخ قيم: (المسؤولية, النظام, احترام الآخرين, خدمة المجتمع, التضحية, حب الوطن, التعاون, الصدقة والعطاء)

وعندما يتحول ملايين الناس إلى أفراد يحملون هذه القيم، فإنهم يصبحون أساساً لبناء دولة يسودها العدل والإصلاح والنزاهة.

فالإمام الحسين (عليه السلام) خرج من أجل إصلاح الأمة، وزيارته ينبغي أن تكون امتداداً لهذا المشروع الإصلاحي.

تاسعاً: أثر الزيارة في المجتمع العراقي

كان لـزيارة الأربعين أثر واضح في المجتمع العـراقي، إذ أصبحت مناسبة لتعزيز روح المحبة والوحدة بين أبناء المحافظات المختلفة.

كما ساعدت على تنمية العمل التطوعي، ونشر ثقافة الخدمة العامة، وتعزيز العلاقات الاجتماعية، وإحياء روح الانتماء الديني والوطني.

وأثبت العراقيون خلال هذه المناسبة قدرتهم على إدارة واحدة من أكبر التجمعات البشرية في العالم بروح التعاون والتكافل، وهو ما يعكس الإمكانات الكبيرة للمجتمع إذا توحد حول المبادئ والقيم.

عاشراً: رسالة زيارة الأربعين إلى العالم

لا تقتصر رسالة الأربعين على المسلمين أو العراقيين، بل هي رسالة إنسانية عالمية تدعو إلى: (نشر السلام, احترام الإنسان, التعاون بين الشعوب, خدمة الآخرين, رفض الظلم والطغيان, نصرة المظلوم, تعزيز قيم العدالة والرحمة)

ولهذا أصبحت زيارة الأربعين محط اهتمام الباحثين والمفكرين، لأنها تقدم نموذجاً فريداً لمجتمع يقوم على التطوع والمحبة والإيثار دون إكراه أو منفعة مادية.

مسك الختام

إن زيارة الأربعين ليست مجرد مناسبة دينية تؤدى فيها الشعائر، وإنما هي مدرسة أخلاقية واجتماعية وإنسانية متكاملة، تُسهم في بناء الفرد وإصلاح المجتمع. فهي تحارب الأنانية، وتغرس الإيثار، وتنشر روح التعاون، وتقضي على العنصرية، وتؤسس لمجتمع يقوم على المحبة والتكافل والعطاء. كما تُعد نموذجاً عملياً لبناء الإنسان الصالح الذي يمثل اللبنة الأساسية في إقامة الدولة الفاضلة التي يسودها العدل والرحمة واحترام الإنسان.

ومن هنا، فإن المحافظة على القيم التي نتعلمها في زيارة الأربعين، ونقلها إلى حياتنا اليومية ومؤسساتنا ومدارسنا وأسرنا، هو الطريق الأمثل لتحويل هذه الزيارة المباركة إلى مشروع حضاري دائم، يحقق أهداف نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) في الإصلاح، ويجعل المجتمع أكثر تماسكاً وأمناً وازدهاراً. فكلما تجذرت قيم الأربعين في النفوس، اقتربنا من بناء مجتمع تسوده الأخلاق، وترسخ فيه العدالة، وتزدهر فيه روح التعاون، ليكون نموذجاً يُحتذى به في خدمة الإنسان وصيانة كرامته.



زيارة الأربعين.. مدرسة الاقتداء بمنهج الأنبياء والأوصياء



السيد أحمد البطاط

تُعدّ زيارة الأربعين من أعظم الشعائر التي يحي فيها المؤمنون ذكرى الإمام الحسين (عليه السلام)، وهي ليست مجرد مسيرٍ إلى كربلاء أو حضورٍ عند المرقد الشريف، بل هي محطةٌ إيمانية وتربوية تهدف إلى ترسيخ المبادئ التي نهض من أجلها سيد الشهداء (عليه السلام).

وفي هذا السياق، تؤكد المرجعية الدينية العليا في توجيهاتها لزوار الأربعين أن الله سبحانه وتعالى جعل الأنبياء والأوصياء أسوةً وقدوةً لعباده، ليهتدي الناس بهديهم، ويقتفوا آثارهم، ويجسدوا في حياتهم قيم الطاعة والإيمان والإصلاح. ومن هنا كانت زيارة مراقدهم وسيلةً لإحياء ذكراهم وتعظيم شأنهم، ولتبقى سيرتهم حاضرةً في وجدان الأمة، فتتذكر من خلالها تعاليم الله وأحكامه، وما قدموه من تضحيات عظيمة في سبيل نصرة الحق وإقامة العدل.

إنّ الإمام الحسين (عليه السلام) لم يخرج طلباً لسلطانٍ أو جاه، وإنما نهض لإحياء معالم الدين وإصلاح واقع الأمة، فكانت ثورته عنواناً للتضحية والإخلاص والثبات على المبدأ. ومن هنا فإن الزائر الحقيقي هو الذي يجعل من هذه الزيارة نقطة تحول في سلوكه، فيحمل معه أخلاق الحسين (عليه السلام)، ويلتزم بالأمانة والصدق، ويحفظ حقوق الآخرين، ويكون قدوةً في تعامله، ليعكس الصورة المشرقة لرسالة أهل البيت (عليهم السلام).

إن الملايين التي تتجه إلى كربلاء تمثل رسالةً عالمية مفادها أن مدرسة الحسين (عليه السلام) ما زالت تنبض بالحياة، وأن المبادئ التي ضحّى من أجلها لا تزال قادرة على صناعة الإنسان المؤمن الواعي، الذي يجعل من طاعة الله تعالى غايته، ومن خدمة الناس طريقه، ومن الإصلاح مسؤوليته.

فلتكن زيارة الأربعين فرصةً لمراجعة النفس، وتجديد العهد مع الله تعالى، والسير على نهج الأنبياء والأوصياء، حتى تتحول هذه الشعيرة المباركة إلى مشروعٍ عملي ينعكس في الأخلاق والسلوك وخدمة المجتمع، فتتحقق الغاية التي أرادها الله تعالى من جعل أوليائه قدوةً لعباده، وحجةً عليهم في كل زمان.

> **تؤكد المرجعية الدينية العليا في توجيهاتها لزوار الأربعين أن الله سبحانه وتعالى جعل الأنبياء والأوصياء أسوة وقدوة لعباده، ليهتدي الناس بهديهم، ويقتفوا آثارهم، ويجسدوا في حياتهم قيم الطاعة والإيمان والإصلاح...**





السيّد أبو الحسن الأصفهاني (٨)

قمّة في الســـــماحة
وروعةُ جودهِ مع وجودهِ

◄ سامي جواد كاظم

كان السيد أبو الحسن الأصفهاني قدس سره، يرى المال على طرفي نقيض، فلم يرغب فيه إطلاقًا، وكان يسارع إلى صرفه في وجوهه الشرعية.

فبالإضافة إلى ما ذكرناه في العدد السابق، كانت هناك نفقات أخرى لا يسهل معرفتها؛ لأنها وقتية، منها إقامة الفواتح للمتوفين من العلماء في سائر الجهات على حسابه، وكذلك فواتح كبار طلبة العلم، وتزويج السادة من ذرية الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتزويج طلبة العلم والفقراء من الناس، وإعانة المنكوبين، وإغاثة الملهوفين، ومد يد المساعدة، بما أمكن، للمرضى من طلبة العلم وغيرهم، وتعمير المساجد، وإصلاح المدارس الدينية، وتشييد قبور للعلماء، وبناء دور للطلاب والفقراء. وهذا كله مما كان يدفع هو بنفسه مصاريفه، وهناك أشياء لا تُحصى ولا تُعد، كالحقوق والمبرات التي يأخذ بها أصحابها إذنًا، فيصرفونها حسبما يرون، وهذه معدودة من مبراته.

حتى ذكر الأستاذ جعفر الخليلي في كتابه «هكذا عرفتهم» قصةً يقول فيها:

«كلمني صديقي السيد مير علي أبو طبيخ مرة، وطلب مني استحصال موافقة السيد، قدس سره، على تصرفه، أي تصرف السيد مير علي، بنصف المبالغ التي تخص أحد أقاربه بصفتها حقوقًا شرعية، إذ اشترط ذلك القريب أن تُعطى بيد السيد أبي الحسن نفسه؛ ليتصرف بها كيف يشاء. وحين كلمت السيد أبا الحسن بشأن هذا المبلغ أجابني إليه، وقال إنه سيبعث به حوالةً إلى السيد مير علي ليتسلمه من قريبه فينفقه حيث يشاء. وحين أعلمت السيد مير علي استعجل، وكتب هو الحوالة بنصف المبلغ المودع، وأرسلها إلى السيد لتوقيعها، فوقعها السيد فعلًا.

وبعد أسبوعين أو أكثر، وفي مناسبة من المناسبات التي حملتني على زيارة السيد، قال لي السيد ما مضمونه: «إن صديقك أبا طبيخ قد تعجل واستعجلنا في الإنجاز، فقد كنت أريد أن أحول له كل المبلغ؛ لأنه إن لم يستفد منا معنى، فليستفد منا اسمًا».»

ومن مواقف السيد أبي الحسن الأصفهاني في اختبار من يخصه، أتذكر أنه نُشر في حينها هذا الموقف في مجلة الأحرار، عندما أُجريت مقابلة مع نجل الدكتور أحمد أمين، صاحب كتاب «التكامل في الإسلام». فقد ذكر ابنه محمد أن والده، عندما تعين في الدولة واستلم أول راتب، ذهب إلى النجف ليأخذ الإذن الشرعي من السيد الأصفهاني، فوضع السيد المال تحت البساط الذي يجلس عليه، وأخذ يتكلم مع الوالد في مواضيع شتى غير المطلوب، ثم نهض الوالد وترك راتبه. وفي الشهر الثاني حدث الأمر نفسه، وبقي راتبه عند السيد، وفي المرة الثالثة أيضًا حدث الأمر نفسه، وأثناء خروج والدي نادى عليه السيد الأصفهاني: «آغا أحمد، تعال». فرفع السيد البساط، وإذا برواتبه الثلاثة على حالها، وقال له السيد: «حلال، حلال، حلال عليك يا آغا أحمد، تصرف كما تشاء، فأنا أمنحك الإذن».

ونعود إلى الأستاذ الخليلي، الذي يذكر من مواقف السيد معه أنه ذات يوم قامت الشرطة، بناءً على طلب مديرية الدعاية العامة، التي كانت تعاكس جريدة الهاتف يومها معاكسةً مقصودةً ومخصوصة، بوضع يدها على ما كان لدى الهاتف من ورق، لبلوغها أن الهاتف كان يشتري ورقه من السوق السوداء. وحين بلغ الأمر مسامع السيد أبي الحسن، أمر بحمل الورق المعد لطبع رسالته العملية إلى دار الهاتف؛ لئلا تقف جريدة الهاتف عن الصدور في ميعادها. وقد حمله لنا التاجر الحاج مهدي البهبهاني، ونشرت الهاتف الخبر في حينه، وأشارت إلى عطف السيد، فقامت قيامة مديرية الدعاية والنشر.

ولم يكن يرضى السيد بذلك، ومرة علمت ببرقية وصلت إلى السيد من الشاه، فأردت أن أنشرها في الهاتف، ولا أعلم كيف علم، فأرسل إليَّ من يطلب رفع الخبر؛ لغاية لدى السيد، لذا قمنا بقص الخبر من الجريدة قبل توزيعها، حتى بدأت الأسئلة تردنا: ماذا كان في الجريدة؟ ولماذا قُصَّت هكذا؟

وموقف آخر للسيد، قدس سره، فقد قدم له أحد تجار إيران مبلغًا من المال ليشتري البيت المجاور لمسجد الهندي، ويتخذ منه مقبرة يدفن فيها عند مماته. فتسلم المبلغ، وقال ما مضمونه: «يا الله، من هذه السذاجة التي تدع الناس يفكرون في الإنسان بعد مماته، ولا يفكرون به في حياته»، وأنفق المبلغ في وجوه أخرى.

ومن صفات السيد أنه كان يعتمد على نفسه، دون غيره، في قراءة ما يرد إليه، ويجيب عنه بنفسه.



إلى روح الشهيد السعيد

(جواد كاظم جابر محمد العكيلي البوحياي) أبي رياض

بطلٌ من ابطالِ لواء علي الأكبر القتالي

لأنه من طينةِ الجنوب وقبس الناصرية.. لم يبخل بدمه

◄ حيدر عاشور

بدا كل شيء ميتاً وموحشاً على الأرض التي تحولت إلى لوحة دامية لا توصف وحشيتها. الجثث متناثرة في كل مكان بين العجلات المدمرة على الطريق المؤدية إلى المنحدرات الترابية الملتوية المؤدية إلى مرتفعات تلال حمرين الشرقية لمدينة تكريت ضمن قاطع محافظة صلاح الدين، تحرسها رياح صفراء تحمل رائحة البارود واليباس. لا يقطع سكون المكان سوى صوت حفيف للأوراق الميتة وهي تتطاير فوق الحديد المحترق. ترتفع التلال الصخرية في الخلفية كعملاق صامت يراقب الخراب من بعيد، بينما تتوارى أطياف الضوء الأخير خلف سحب دخانية ثقيلة. ظلال طويلة تمددها شمس غاربة بلا دفء، وعتمة تدنو ببطء لتلتهم ما تبقى من تفاصيل الطريق الموحش.

بدأت قوات الحشد الشعبي بفرز جثامين الشهداء عن جثث عناصر (داعش)، كانوا ينتفضون كرجل واحد كلما عثروا على شهيد يرتدي زي الحشد الشعبي. يتقدمون إليه بلهفة حزينة وخطوات أثقلها الأسى، بينما يحيط بهم الموت من كل جهة، تاركاً في أرواحهم رهبة وحذراً من غدر عدو يشبه أفعى مختبئة تتربص بفريستها لتنقضّ عليها في غفلة. لكن الأبطال كانوا بالمرصاد، يمشون ليطهروا الأرض من رجس ما وطأته أقدام البغاة. قطع المجاهدون المسافات طولاً وعرضاً بحثاً عن رفيق قد يكون حيّاً؛ فقد خاضوا عراكاً قلّ نظيره في سوح الوغى، وما شهد التاريخ صبراً كمثل صبرهم في مجابهة قوة (داعش) المتوحشة. لقد تحوّلت عقيدتهم إلى فعل حي، وباتت الشهادة في عقولهم زهرة بيضاء بعيدة يرجون قطافها ويهنئون من سبقهم لنيلها. تاهت خطاهم بين الركام وأجساد الشهداء، فالجهاد عندهم جهادان: جهاد مجابهة وعدو، وجهاد لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. وفي غمرة التوتر وشدّ الأعصاب، وأثناء البحث المستمر على مد البصر، وقف أحد الأبطال عند جثة، ليحدث نفسه بصوت عالٍ مكلوم: إنه شيخ كبير تبدو على محياه سيماء الوقار والاجلال.

أقبلوا إليه مُسرعين، عيونهم ذاهلة، وأفواههم صامتة، وأنوفهم تُتمم بعبير الدم الطاهر. فالشهيد لا يشبه أحداً سواه؛ كأنما فارقته الروح للتو، طريّ العود، غريب الوجه، بملامح جنوبية أصيلة. لا يعلو كوفيته عِقال، بل يتوسطها غطاء رأس أسود، مُطرز بكلمة يا زهراء. رجلٌ كبير في السن، ضخم الهيئة، باغتته الشهادة وهو مذهول بقوات الحشد الشعبي. أحاطوا بجثمان الطُّهر بنفوس تضطرم غضباً، يُفتّشون في ثيابه عن أثر يدلّ على هويته أو اللواء الذي ينتمي إليه. بفراستهم النابضة بالوفاء، أدركوا أن هذا المسجّى قاتلَ (داعش) ببسالة حتى رمقه الأخير؛ فالدلائل كلها تنطق بأنه آخر من استشهد. مشهدٌ تذهل له النفوس وتقشعر له الأبدان، يعجز الكلام عن وصف هذه القيامة المصغّرة التي قامت على تلك التلال. حين أقبلوا، كان الموتُ قد استتبّ على تلال حمرين، فوافَوا في اللحظة التي تكالبت فيها الأجساد على مصيرها الفاجع؛ رؤوسٌ مفقودة، وأشلاءٌ نُهبت أكبادها وكلاها في مجزرةٍ بشريةٍ عارية من الرحمة.. فمكان الاشتباك محصور بتلال حمرين المحيطة بحقلي (عجيل وعلاس) النفطية شرق مدينة تكريت، بريح البارود والرماد، حيث حاول الإرهاب كسر بوابة الحقول دون نيل، فتحطمت أطماعهم على صخرة الصمود، بينما كانت أصابع خفية تحرك الدمى من خلف كواليس الوهم لأجل مكاسب زائلة. تسللت عصابات الظلام بخطى مرعبة، تحيط بها ريح الخراب. جاءوا يجرون خيباتهم، يبحثون عن سنابل النفط وخيرات الأرض، لكن الحقول استعصت عليهم وبقيت شامخة ترفض أقدامهم.

كانت تلك الدروب ممراً لسرقة دماء الأرض في أيام سوداء، قادها تجار الموت تحت رايات وهمية، تلعب بهم المؤسسات (الأمريكصهيونية) كقرود وحشية بعد ان اعطتهم وعود أكل الموز على جثث العراقيين. وتجمع حولهم كل ضال ومنحرف. تنقلوا في الميدان كدمى خشبية تحركها خيوط خفية، تقودهم أصابع الشر من خلف الأبواب المغلقة، وتمنيهم وعوداً زائفة بفتات على أرصفة الدم العراقي. لكن الأرض وبقايا الصبر هناك ظلت تقاوم، تروي جذورها بالكرامة، وتنتظر فجراً يطرد شبح الليلة الطويلة.

كانت الصورة أنقى من أن تُحتمل، كمرآةٍ مكسورة تعكس وجه السماء وهي تنزف دما. لم يكن الركام مجرد حجارة سقطت، بل كان حكاياتٍ لأناسٍ عبروا من هنا، وأحلاماً أُجهضت قبل أن تبرعم. لقد أقبل ليل العبث على المكان بغتة، حاملاً رايات الموت العشوائي التي زرعتها خفافيش (داعش). لم تكن ضرباتهم سوى غضبٍ أعمى لا يفرق بين طفولةٍ تلهو وشيخوخةٍ تسند خطاها. ثم جاء الطوفان الأشد، هجومٌ مزدوج كأنما الأرض ضاقت بأهلها؛ سياراتٌ لُعنت بالحديد والنار، مُتخومة بأطنان الحقد والتفخيخ، تسبقها خطواتُ أشخاصٍ غاب عنهم طعم الحياة فاستبدلوه بيقين الفناء. توهج الأفق بلظى الانفجار، واعتلى شبح الدخان وجه المدينة، ليبقى المكان شاهداً على عُهر الخراب، وتبقى الروح وحدها تُقاوم الرماد، تبحث عن نبضٍ قديم تحت ركام لا ينتهي.

تكدست ظلال الموت على قمم حمرين، والتفت خيوط حصارٍ أشبه بليلٍ بهيم، رتبته غربان الشر لتغلق كل نافذة أمل وإمداد. لكن السواتر المتقدمة لم تكن وحدها، فقد وقف هناك، كطودٍ عظيم، يختزل في قدميه عزم جيشٍ كامل. وقف كالجبل الأشد، تحيط به أجساد إخوانه الشهداء الذين

على أكف المجاهدين، حُمل جثمان الشيخ العكيلي نحو تخوم المعركة، ليكون وسادةً لقصة فداء تُزف للروايات الصفراء، فيسرع الإعلام المعادي ليبث نبأ مقتل قائد من الحشد الشعبي، راميا إياه ببهتان الردة. وما هي إلا لحظات حتى أثقلت هواتف المهاجمين اتصالات الحقيقة؛ ليدركوا أن الشهيد كان شيخ عشيرة (عكيل البوحياي)...

ما زالوا يروون بدمائهم طهر الأرض. أقبل ليل (داعش) الأعمى، وحاول أولئك المسوخ أن ينالوا من طهارة الشهداء، أرادوا التمثيل بالجثامين وقطع الرؤوس الطاهرة، فصاح بهم بصوت يزلزل الأرض:

والله، لن تنالوا منهم سوءاً ما دام في عروقي دم ينبض..!.

لم يسمح لهم، ولم يترك الحقد الأسود أن يدنس كرامة الموتى. رابَطَ فوق التل العالي، فرداً وحيداً كصارمٍ مسلول، وأخذ يجندلهم الواحد تلو الآخر. كان يرميهم بأسديةٍ لا تعرف الهوان، فوقفوا عاجزين في نقطة ضيقة لا يمكنهم التقدم منها ولا الحراك. لقد أوقف زحفهم الأعمى ببطولة تفوق الوصف. عاش أيّاماً لا تُعدّ من الصبر المطلق؛ بلا طعام يُقيم الظهر، وبلا قطرة ماء تبل العطش، حتى نفدت الذخيرة تماماً. بقي وحيداً بين جثث الشهداء، حارساً لكرامتهم، كأنّه التلّ وكأنّ التلّ هو. لا الخوف وجد إلى قلبه سبيلاً، ولا الجوع نال من عزيمته. كان وحده يمثل جيشاً كاملاً من العزة والثبات، ينتظر إمّا النصر العظيم أو الشهادة الواقفة بشرف، ليظل اسمه عنواناً للأرض التي لا تنحني، وسوراً من حديد يحمي حرمة الموتى والأحياء معاً.

بعد أن يئسوا من الاقتراب منه، وتكسرت ظلال الخوف عند قدميه، وأصاخ الليل السامق سمعَه لهيب الخطوات. لقد عجزوا عن مواجهته وجهاً لوجه، وارتجفت قلوبهم من دنوّ طيفه، فحاكوا في غياهب الجُبن مؤامرةً بلا عقل ولا شرف. استُدعيَ الغدر من كل حدب وصوب، وأقامت عيون الشرار رصدَها من الجهات الأربع، منتظرةً وميض النور ليشتدَّ السقوط في نظرهم. وفي تلك اللحظة المقدسة، حين تنفَّس الصبح وألقت شمس الفجر أولى خيوطها البيضاء على الأرض يوم - الثلاثاء المصادف 7 / 4/ 2019م الموافق 18 جمادى الآخرة 1436هـ - هدأ كل شيء إلا رصاصة غادرة عبرت المدى الطويل بسكون مميت. استقرت في رأس الشيخ، فما مال جسده، بل ظل رافعاً هامته كجبلٍ راسٍ لا ينحني، ليخطَّ بدمه الطاهر بياناً أزلياً بأن الأجساد تفنى، وأن المواقف الكبرى تبقى تورق عزاً في خلود الضمير. تداخلت صرخات الأبطال مع دوي الرصاص حين أقبلت طلائع السند، فوصلت القوات الداعمة من الجيش والحشد الشعبي والقوى الأمنية كالغيث الهادر. كانت الاشتباكات في ذروتها، تحتدم فوق الجثث وترتجف لها الأرض، حتى انكسرت شوكة(داعش) وهُزمت شر هزيمة، متلاشيةً أمام ثبات الرجال.

والآن، هُنا يرسو جسدٌ طاهر برأس مثقوب، نزف بغزارة فوق أرضٍ مشبعة بدمٍ أحمر لا يزال حياً. تشربت منه ملابس الجهاد كما يشرب الظمآن بعد طول تيه، فارتوت الملابس الطاهرة بعبق التضحية. إنه بطل من أبطال الحشد الشعبي، سقط ليشرق فجر الوطن؛ استُشهد حاملاً هويته المدنية التي تنبض باسمه الصريح (جواد كاظم جابر محمد العكيلي)، القادم من قضاء الغراف بمحافظة الناصرية، ليترك في قلوب الأرض أثراً لا يُمحى.

على أكف المجاهدين، حُمل جثمان الشيخ العكيلي نحو تخوم المعركة، ليكون وسادةً لقصة فداء تُزف للروايات الصفراء، فيسرع الإعلام المعادي ليبث نبأ مقتل قائد من الحشد الشعبي، راميا إياه ببهتان الردة. وما هي إلا لحظات حتى أثقلت هواتف المهاجمين اتصالات الحقيقة؛ ليدركوا أن الشهيد كان شيخ عشيرة (عكيل البوحياي)، من بيت محمد المعروفين (بالبرابكة) في ناحية الفهود، وذاك الأسد الذي دافع طويلاً عن مرقد السيدة زينب (عليها السلام) في سوريا. وما إن أطلق السيد السيستاني فتواه الدفاعية

عن الوطن والمقدسات، حتى تلقت القلوبُ النداء بيقينِ الأحرار، وكان من أوائل المجاهدين الذين شدّوا رحال العزيمة في تشكيلات لواء علي الأكبر القتالي، منذ بدء تحرير جرف النصر حيث انقشعت عتمة الباطل، وصولاً إلى تلال حمرين الشامخة التي شهدت على خطواتهم الثابتة وعزمهم الذي لا يلين.

كان حراً كطير البحار البعيدة الواسعة.. حراً سرى فيه برق العز، وصبراً تغشاهُ طعم الحنظَل، حرا لا يهادن على عقيدته ومذهبه، إنه برق من السهدِ، مجاهدٌ قوي شديد العقاب على من ينكل بالمذهب وفتوى المرجعية الدينية العليا غفور بهي الغياب.. خلعَ المدى على كتفيه، وخطَّ للحقِ نهجاً لا يبيدُ. كأنّ مشياً على الجمرِ طاعتهُ، وكأنَّ صوتهُ في الظلماتِ رعدٌ جديدُ. رأوهُ إذا اشتدَّ البأسُ واصطفَّتِ الخطوب، يتقدمُ كالرماحِ العوالي لا يهاب، يغضبُ للثوابتِ غضبةَ الليث إن رنا، ويصفح صفح الغمام إذا غاب. ما هان في معترك، ولا حنى الرأس للريح العاتية. هو الذاهل عن حظوظِ نفسه، الحاضرُ حين يستصرخ الدينَ والوطنَ آيات التضحية. تشرقُ في عينيهِ ينابيعُ الحكمةِ، وتستقيمُ على يديهِ عُرى العشيرةِ والأصلِ الرفيع.

تجمع الشوق والوجع في حنجرته، فوقف يواجه ريح اليأس بعزم السنين المنسوجة من صبر كربلاء وطينها والناصرية وشهامتها. لم يكن صوته مجرد كلمات تعبرها الريح، بل كان نبضاً حياً يوقظ الأموات في النفوس، ونداءً يخرج من عمق التاريخ ليلامس جراح الحاضر. رفع كفه الخشنة التي باركتها شمس الصبر، وأطلق صوته هادراً كيمامة ثائرة، يملؤه اليقين والإباء: يا أنفسنا، يكررها بحرقة من يعرف درب الحق ولا يحيط به الخوف. في تلك اللحظة، كان يستحضر صدى الحكمة من صوت مولانا السيستاني، ذلك المنار الذي ما ترك السفينة تضيع وسط ليل اللجاج والفتن. كانت الكلمة جسراً بين رقة الروح وصلابة الموقف؛ صرخة توقظ النائمين وتشدّ أزر الثابتين على العهد، كأنما الأرض تحته تنصت، والرياح تعيد ترتيب هبوبها طاعةً لذلك الصوت الأبيّ الذي لا ينكسر. يعلو صوته كريح صادقة تهمس في وجدان الأرض: نحن أبناء الجنوب، تركنا بيوتنا، وأراضينا الغالية، وعوائلنا التي تودعنا بالدموع، ولبينا نداء فتوى الدفاع الكفائي لإنقاذ عوائلكم، وأراضيكم، وأملاككم. يمد يده نحو الأفق، كأنه يخط بدموع العشق حدود الوطن، ثم يتابع بنبرة لا تقبل الضعف: أنتم أيضاً مدعوون اليوم إلى الجهاد عما تملكون، فالدفاع عن العرض والأرض ليس منّة بل واجب. ويختم خطاه على تراب الميدان بثبات الجبال: ونحن ماضون بلا توقف، ولا نخاف درب الموت، من أجل الدفاع عن كل شبر في العراق.. بكم أو بدونكم. كان يقف صامداً كجبلٍ لا تهزه الريح. يرفع صوته بثبات ليُسمع الدنيا صداه:

نحن رجال جنوب العراق، سنبقى على القمم العالية، لأننا على يقين أن الجرذان الداعشية ستمضي، وندوس عليها بمداس رجال الحوزة العلمية. ومن خلفه، يرتفع صوت أصغر عراقي، طفلٌ ينبض قلبه بحب الوطن والكرامة..

أطلق صرخته التي هزت ضمير كل من سمعها: لعنة الله على (داعش) الزانية!. لم تكن تلك الكلمات مجرد غضب عابر، بل كانت رعداً أيقظ المنى في ديار أنهكها التراب. وحين انطلقت، تتحد حكمة الشيوخ ببراءة الأبطال الصغار والشباب، ليقف الجميع كجدار من نور، وتتحطم كل أصنام الشر تحت أقدام صمود هذا الشعب العظيم الذي لا يلين. هذه الصرخة كانت مثل النشيد الوطني، أشعلت للخائفين والمهجرين والمغتصبة أراضيهم وأعراضهم شمعة الأمل، وفجر فيهم النخوة والشهامة والقوة، وأمسكوا أرضهم بذات القوة. فالعقل والحكمة يوقظان النائمين، كالنار التي توقظ الغابة. فالوطن بحاجة إلى الاتحاد والأمل والكفاح والبناء من أجل تغييره.. فكم من الأسماء المهمة رحلت من أجل بناء شجرة العراق، الكثيفة بالأوراق الصامدة والصابرة. وإنَّ سقوطَ ورقةٍ خضراءَ تحملُ اسم (أبو رياض العكيلي) لأنه من طينةِ الجنوب، وقبسِ الناصريةِ الذي لم يبخلْ بدمه، تحمله الآن كلُّ الدماءِ مذهولةً، تتقافزُ من أفواههم صرخاتُ التهليل (لا إله إلا الله) عبر كل شبرٍ تمشي فيه الحدباءُ، صرخاتُ الولاء وأهازيجُ حسينيةٌ تموجُ فوق المدينةِ بصداها، وتمرحُ فوق نواصي النخيلِ، وفي الأضرحةِ المنيرةِ تضجُ الابتهالاتُ مودعةً إياه بالصلوات.. ومضت جنازتُه تقلبُ السماءَ ضريحاً فضريحاً، والضوءُ يغزلُ جدثه بمغازلَ من نورٍ كي يحوكَ له الرداءَ الأخيرَ لبيته الأبديّ. السلام عليك يا أبا رياض العكيلي، يوم ولدت، ويوم استشهدت، ويوم تبعث حياً.

سلسلة «العائد إلى الطف» -٧

مشيت إليه فمشى إليّ



رواد الكركوشي

خرج حسين من النجف في صباح تموز، وكانت الشمس لم ترتفع بعد، تلك الحرارة التي تعرفها مدن العراق جيداً وتتقبلها بصمت من اعتادها منذ الأزل. كان الهواء ثقيلاً بشكل مختلف عن هواء الليل، ثقلاً يُذكّرك أن ما أنت مقبل عليه يستحق كل عرق ستبذله. كان قد وصل إلى النجف قبل يوم واحد، لأن شيئاً في داخله كان يقول له إن من يريد أن يمشي إلى كربلاء فليمشي من هنا، من هذه المدينة. أراد أن يبدأ من الجذر، من الإمام الذي منه جاء كل شيء.

دخل حرم الإمام علي عليه السلام في الصباح الباكر، والمكان أقل ازدحاماً من ساعات النهار وأكثر هدوءاً مما سيكون عليه بعد ساعات. أصوات القراءة المنبعثة من زوايا الحرم كانت تتداخل في هواء المكان وتصنع نغمات روحانية لا تشبه أي نغمة سمعها من قبل. وقف أمام الضريح وشعر بنفس الشيء الذي شعر به في كربلاء، ذلك التوقف اللاإرادي، كأن المكان يضع يده على كتفك ويقول.. لن تتعجل هنا.

لكن هذه المرة لم يبكِ. وقف بهدوء غريب وقرأ الزيارة، وحين انتهى شعر بشيء يشبه الاكتمال، كأنه أخذ إذناً ليكمل طريقه. خرج من الحرم وكان يعتزم أن يبحث عن نقطة انطلاق المسيرة، حين رأى على بعد أمتار من باب الحرم الخارجي شخصاً يقف بظهره نحوه. لم يكن يرى وجهه، لكن السترة الرمادية والمسبحة التي تدور ببطء في يد الرجل كانت كافية.

كان أبو صالح واقفاً هناك كأنه ركيزة في المكان، مكان اختاره الكون له. اقترب منه حسين ووقف بجانبه دون أن يقول شيئاً، ونظر إلى الاتجاه الذي كان الرجل ينظر إليه، فلم يجد شيئاً استثنائياً، مجرد شارع تسير فيه أوائل الزوار المبكرين بحقائبهم الخفيفة ووجوههم المشدودة نحو الأفق. أخيراً قال حسين.. «منذ متى وأنت هنا؟». أجابه أبو صالح دون أن يلتفت.. «منذ كنت تقرأ الزيارة في الداخل». ارتج حسين للحظة وأراد أن يسأل كيف عرف، لكنه أدرك أن هذا السؤال سيأخذه إلى متاهة لا يريدها الآن. بدلاً من ذلك قال.. «هل ستمشي معي؟». التفت إليه أبو صالح هذه المرة ونظر إليه بعيون تحمل شيئاً يشبه الحنان وشيئاً يشبه الحزم معاً، وقال.. «أنا دائماً معك يا ولدي. لكن اليوم ستكتشف شيئاً لم تفهمه من حكايتي كلها، ستعرف أن الرفيق الحقيقي لا يُقاس بعدد خطواته بجانبك». لم يفهم حسين الجملة حينها.

انطلق حسين مع أول موجة (مشاية) في الصباح الباكر، وكانت الشمس بدأت ترتفع وحرارة تموز تُعلن عن نفسها بلا مقدمات. لم يكن قد مشى كثيراً في حياته بهذا الشكل، رجل يترك خلفه كل شيء ويمشي نحو نقطة واحدة دون أن يستقل سيارة أو يبحث عن اختصار. كانت الخطوات الأولى خفيفة، جسده ما زال محتفظاً بطاقة الصباح ونشاطه، والمشهد من حوله كان يكفي وحده لأن ينسيه أي تعب.. بحر بشري هائل يتدفق في اتجاه واحد، ملايين من كل شكل ولون وجنسية، يمشون بنفس الخطوة ونفس الصمت الذي يكسره أحياناً صوت لطمية بعيدة أو ترديد جماعي يرتفع ثم يهدأ ثم يرتفع من جديد.

لكن بعد ساعتين بدأت شمس تموز تُعلن سيادتها بشكل لا يقبل المجاملة. الحرارة كانت تتصاعد من الأسفل ومن الأعلى في آنٍ واحد، كان حسين يشعر بالعرق يتصبب منه بغزارة لم يعتدها، وقدماه بدأتا ترسلان إشارات تحذيرية من نوع يعرفه كل من مشى طويلاً. لكن الغريب أنه لم يفكر في التوقف. لأن شيئاً في المشهد المحيط به كان يجعل التوقف غير وارد في الحسابات. فالطفل الذي لا يتجاوز العاشرة من عمره الذي كان يمشي بجانبه دون أن يشكو، والمرأة العجوز التي تمشي بخطوات أبطأ منه لكنها لا تتوقف، والشيخ الكبير الذي يتوكأ على عصا ووجهه نحو الأمام دائماً، كل هؤلاء كانوا درساً صامتاً يلقى عليه في الهواء الطلق.

وفجأة، وكأن الأرض قررت أن ترد على الحرارة بطريقتها، ظهر المضيف الأول. كان خيمة كبيرة على جانب الطريق، نصبها أناس عاديون من أهل إحدى القرى المجاورة، لكن ما في داخلها كان أبعد ما يكون عن العادي.

صفوف من الرجال يحملون أكواب الماء البارد ويمدونها للمشاة بإلحاح يشبه الإلحاح الذي تراه عند الأهل حين يستقبلون ضيفاً عزيزاً طال غيابه. وحين شرب الماء حس بارتياح من نوع آخر، إحساس أن هناك من يرعاك في هذا الطريق الطويل دون أن يعرفك أو تعرفه.

قال له رجل ممن يوزعون الماء حين مد إليه الكوب بابتسامة عريضة.. «أهلاً بالزائر، تفضل هذا ماء الحسين». والجملة البسيطة هذه التي قالها رجل لا يعرفه ولن يراه بعد اليوم كانت تحمل فلسفة كاملة.. الماء لم يكن ماء الرجل ولا ماء عائلته ولا ماء القرية، بل كان «ماء الحسين"، كأن الإمام نفسه هو المضيف وهؤلاء الرجال ما هم إلا وكلاؤه في هذا الطريق. وهذا بالضبط ما يمنح الخادم في هذا المكان شعوراً لا يجده في أي عمل خيري آخر في العالم.

مضت ساعات والطريق يتكشف أمام حسين بمشاهد لم يكن يتخيل رؤيتها. في منتصف الطريق تقريباً، رأى مضيفاً لم يكن كالمضايف الأخرى، كان أصحابه رجالاً من إحدى العشائر يرتدون الدشاديش البيضاء ويقفون في صف منتظم يمتد لعشرات الأمتار، يوزعون الطعام الساخن في أطباق ورقية بسرعة مدهشة وانسجام لافت. الأرز والمرق يُقدمان بكميات سخية لكل مار دون أن يسأل أحد عن اسمه أو جنسيته أو مدى استحقاقه. وحين حاول حسين أن يرفض بحياء المعتاد، أمسك به أحد الرجال بلطف شديد وقال.. «أخي، لو رفضت تسببت لنا بالأذى». وهذه الجملة العجيبة التي تقلب منطق العطاء رأساً على عقب، حيث يصبح القبول صدقة والرفض خسارة للمعطي، كانت تختزل في بضع كلمات ما يعجز عنه مجلدات في فلسفة الكرم الحقيقي.

وبينما كان يأكل واقفاً، رأى مشهداً وقف عنده طويلاً..



«شاب لا يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، يحمل على ظهره رجلاً كبيراً في السن لا يستطيع المشي، ويكمل طريقه دون أن يتوقف ودون أن تقرأ على وجهه أي علامة للتعب أو التذمر، بل على وجهه ابتسامة خفيفة كمن يحمل شيئاً ثميناً ويعرف قيمته. سأل من بجانبه عن هذا المشهد فأجابه رجل عراقي.. «هذا حفيد يوصل جده، الجد لم يستطع المشي لكنه لم يقبل أن يبقى في البيت. طلب من حفيده أن يحمله وما أبى الولد».

وقف حسين أمام هذا المشهد وشعر بشيء يلسع صدره من الداخل، فكر في جده الذي لم يصطحبه يوماً إلى كربلاء وكان يتمنى ذلك، وفكر في كم مرة كان يمكنه أن يحمل إنساناً ما ولم يفعل.

بعد ساعات من المشي، حين كانت شمس تموز في أوجها والحرارة بلغت ذروتها، حدث شيء لم يتوقعه حسين ولم يتخيله. توقف فجأة لالتقاط أنفاسه وشرب الماء، ورأى بجانبه امرأة إيرانية متقدمة في السن، حافية القدمين، تمشي على الإسفلت الساخن بخطوات ثابتة ووجهها لا يحمل أي تعبير عن الألم. حافية القدمين على إسفلت تموز، هذه الجملة وحدها كافية لأن تجعل الإنسان يقف ويعيد حساباته كلها. اقترب منها أحد المتطوعين ومعه مداس جديدة وأراد أن يعطيها إياها،

فرفضت برفق وابتسمت وقالت بالفارسية ما ترجمه له لاحقاً أحدهم.. «أريد أن أشعر بالأرض». لم تكن المرأة تعاقب نفسها ولم تكن تبحث عن الألم، بل كانت تبحث عن شيء أعمق من ذلك بكثير، عن تواصل حرفي مباشر بين قدميها وأرض كربلاء التي تقترب منها خطوة خطوة.

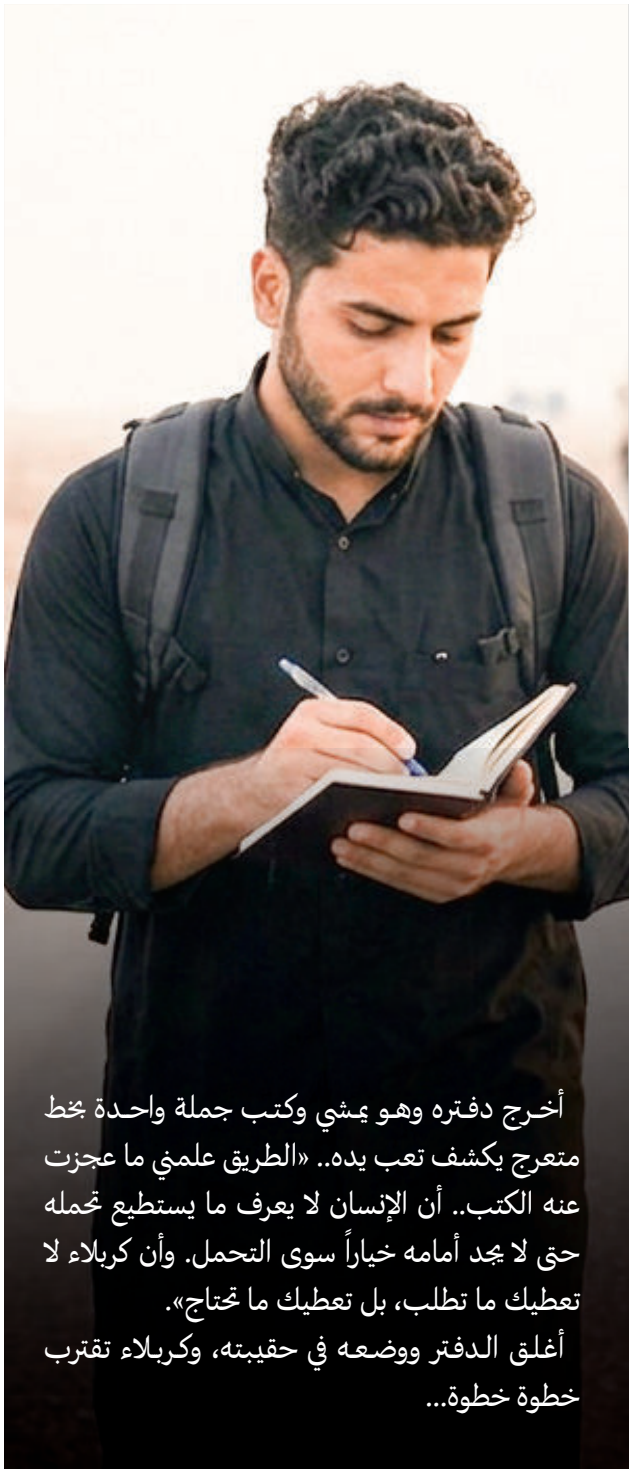
ويكمن في هذا المشهد وأمثاله جوهر الظاهرة الأعمق في مسيرة الأربعين، وهي ظاهرة انقلاب الموازين التي لا تجدها في أي تجمع بشري آخر على وجه الأرض. في كل أنظمة الحياة المعتادة، صاحب الفضل هو المعطي والمتفضل عليه هو الآخذ. لكن في هذا الطريق تنقلب المعادلة بشكل يربك كل منطق اعتدت عليه.. المشاة الذين يكدون في الحر ويتعبون وتتورم أقدامهم هم من يمنحون الخدمة لمن يخدمهم، لأن وجودهم في هذا الطريق هو ما يجعل خدمة أصحاب المضايف ذات معنى. لولا المشاة لما كان للخادم من يخدمه، ولما كان لعطائه قيمة وأجر. وهذه المفارقة العميقة تعكس فلسفة كربلاء في اسمى تجلياتها.. أن العطاء دائرة مغلقة لا طرف مانحاً وطرفاً آخذاً فيها، بل كل طرف يمنح الآخر ما لا يستطيع أن يمنح نفسه إياه.

في ساعات المساء حين بدأت الشمس تميل وأصبح الهواء أخف وطأة، بدأت الطاقة تعود إلى حسين بشكل لم يفهمه فيزيائياً. كان منطق الجسد يقول إنه بعد ساعات من المشي في حر تموز يجب أن يكون أكثر إرهاقاً لا أقل، لكن ما كان يحدث كان عكس ذلك تماماً. الخطوات كانت تصير أخف مع اقتراب كربلاء، كأن الوجهة تسحب الجسد نحوها بطاقة لا علاقة لها بالعضلات. سمع من بجانبه أن هذا الشعور معروف عند كل من سار هذا الطريق قبله، وأن كثيرين وصفوه بأن آخر عشرة كيلومترات كانت أسهل من أولها رغم أن الجسد كان أكثر تعباً.

وحين بدأت أضواء كربلاء تلوح في الأفق، توقف حسين للحظة ونظر الى كربلاء من بعيد. كان الطريق الطويل وراءه بكل ما حمله من حر وتعب ومشاهد لن ينساها، وكانت كربلاء أمامه مرة أخرى، لكنها هذه المرة كانت تبدو مختلفة. كأن المسافة التي قطعها على قدميه أضافت بعداً جديداً لعلاقته بهذا المكان، بعداً لا يمنحه الطيران ولا يمنحه ركوب السيارة، بعداً لا تصنعه إلا الخطوات المتعبة والعرق المتصبب وقدم واحدة تلو الأخرى على أرض تموز الساخنة.

التفت ليبحث عن أبي صالح في الوجوه من حوله، وكما كان يتوقع في قرارة نفسه، لم يجده. لكن هذه المرة لم يشعر بالاضطراب المعتاد الذي كان يصيبه حين يختفي الرجل. بل شعر بشيء آخر، بشيء يشبه الفهم. تذكر ما قاله له أبو صالح عند باب الحرم في النجف في الصباح.. «ستعرف أن الرفيق الحقيقي لا يقاس بعدد خطواته بجانبك». وتذكر ما كتبه في دفتره ذات ليلة.. «بعض الرفقاء لا يحتاجون إلى أن يكونوا حقيقيين لكي يكونوا ضروريين».

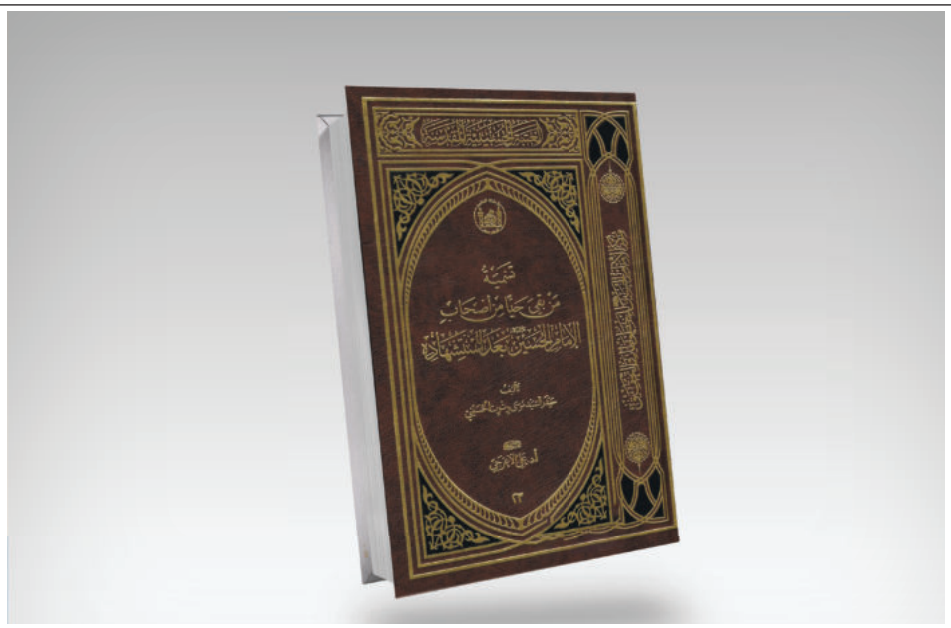
ابتسم وأكمل مشيه نحو الأضواء.

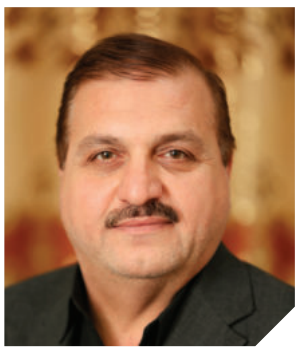


أخرج دفتره وهو يمشي وكتب جملة واحدة بخط متعرج يكشف تعب يده.. «الطريق علمني ما عجزت عنه الكتب.. أن الإنسان لا يعرف ما يستطيع تحمله حتى لا يجد أمامه خياراً سوى التحمل. وأن كربلاء لا تعطيك ما تطلب، بل تعطيك ما تحتاج».

أغلق الدفتر ووضعه في حقيبته، وكربلاء تقترب خطوة خطوة...

تسمية من بقي حيًّا من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) بعد استشهاده





قراءة/ عيسى الخفاجي

لم يشهد التاريخ، عبر عصوره وأحداثه، مثيلًا لواقعة كربلاء ورزاياها المؤلمة في وحشيتها وبشاعتها وهول فجيعتها، وما جرى فيها على آل الرسول (صلى الله عليه وآله) من قتلٍ وسلبٍ ونهبٍ وسفكٍ للدماء الطاهرة الزكية، وهتكٍ للحرمات المصونة الأبية، فعظم الخطب وجلَّ المصاب، حتى كادت، على قول الله سبحانه وتعالى في محكم آيات كتابه الحكيم: (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا) (مريم: 90)، حيث قُتل الإمام الحسين (عليه السلام)، سيد شباب أهل الجنة، وخامس أصحاب الكساء، وسبط الرسول الأكرم، وابن وصيه، وابن بضعته الزهراء البتول (عليها السلام)، وسُفك دمه ودماء أهل بيته وأصحابه الكرام، واستُبيحت حرماتهم.

وما تلك الصورة المروعة والوحشية على يد أولئك البرابرة الطغاة من بني أمية اللئام، وقيامهم بسبي نساء آل الوحي وسوقهن سبايا تحت وطأة الأسر والهوان، يُطاف بهن البلدان، ويتفحص وجوههن القاصي والداني، دون أدنى مراعاة لحرمتهن وقرابتهن من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وما كانوا عليه من رفيع الشأن وعلو المقام في الدين والإسلام؛ فكانت رزيتهم فوق كل الرزايا، وتصغر عندها مُلمّات البلايا، وفجيعةً تُذهل عن سائر الفجائع، تُبكي العيون، وتدمي الجفون، وتُشجي بالحسرات الصدور إلى يوم البعث والنشور.

يقول مؤلف كتاب (تسمية من بقي حيًّا من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) بعد استشهاده) السيد حيدر السيد موسى وثوت الحسيني، وقدَّم له الأستاذ الدكتور علي الأعرجي، في مقدمته للطبعة الأولى لعام (2023م)، والصادر عن مركز الإمام الحسين للمخطوطات والتحقيق التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة كربلاء المقدسة، والمودَع في دار

الكتب والوثائق العراقية في بغداد برقم (2558) لسنة (2023م)، ويقع في (399) صفحة من القطع الوزيري المذهب:

«عملتُ جاهدًا من خلال هذا الكتاب للوقوف على أسماء من شهد الواقعة منهم، ومن بقي حيًّا بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، ورصد بعض مجريات أحداثها الموجعة، التي شكّلت بمجموعها جانبًا مهمًا من مدونات واقعة عاشوراء التضحية والفداء».

إنَّ التاريخ، وعبر من تبقى من شهود واقعة كربلاء، يخبرنا أن أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكونوا في مرتبة واحدة، بل كانوا في مراتب متعددة متفاوتة فيما بينهم، من حيث بذل النصرة والدفاع عن سيد الشهداء، والجهاد بين يديه، ومن حيث مشاركتهم وحجمها في مجريات أحداث تلك الواقعة الأليمة.

احتوى الكتاب على مقدمتين وفصلين:

الفصل الأول: في ذكر من بقي حيًّا من الهاشميين من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) بعد استشهاده، إلى ساعة، أو سويعات، أو أيام قلائل.

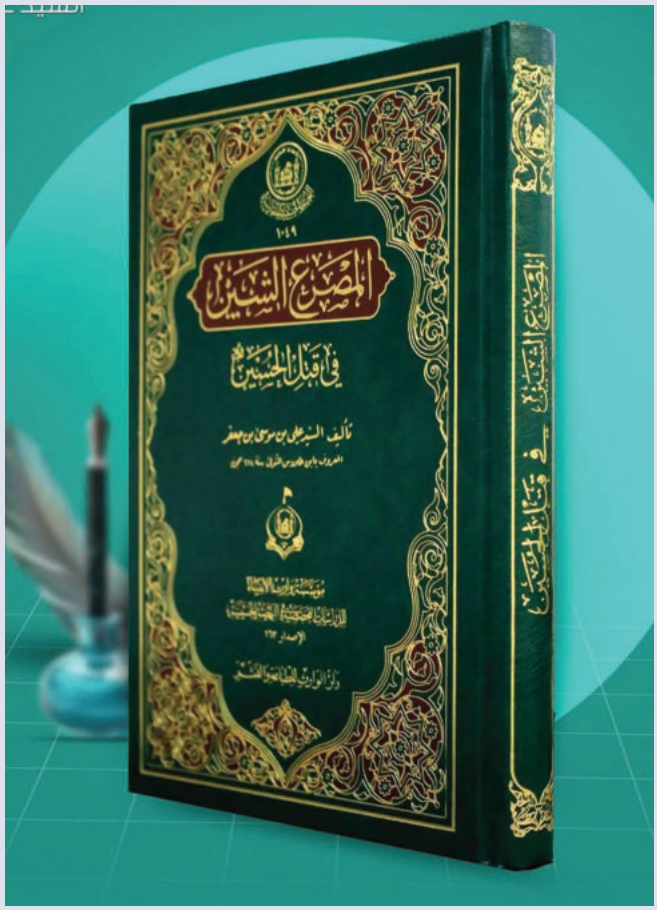
الفصل الثاني: في ذكر من بقي حيًّا من غير الهاشميين من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) بعد استشهاده، إلى عدة أشهر، وإلى حلول السنة أو ما زاد.

بذل السيد الحسيني جهودًا متفردة واستثنائية في إعطاء عنوان كتابه ما يستحقه من التفصيل والتحليل والاستفاضة، معتمدًا في ذلك على المصادر والمراجع الرصينة التي اعتمدها في كتابه، وقد أوردها في فهرست خاص ضم أكثر من (370) عنوانًا لأسماء كتبٍ كان لها الدور الكبير في الحديث والتأليف عن القضية الحسينية، بمعلومات دقيقة. وقد ختم الكتاب بفهرست جاء بجميع العناوين الرئيسة والفرعية التي وردت فيه.

لاقتناء الكتاب: تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

المصرع الشين في قتل الحسين عليه السلام



عن مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية التابعة للأمانة العامة الحسينية المقدسة صدر حديثا كتاب بعنوان (المصرع الشين في قتل الحسين عليه السلام) تأليف السيد علي بن موسى بن جعفر.

نظمَّ المؤلف قيام الإمام الحسين عليه السلام بكل تفاصيله على شكل حلقات يتبع بعضها بعضاً مرتكزاً على الفاجعة الكبرى والملحمة العظمى يوم عاشوراء وكيف أصبح لحم رسول الله مجرجراً على الرمال ،ودمهُ مسفوكاً بسيف الضلال ، وكيف أصبحت بناته سبايا يُدار بهن من بلد الى بلد .

سيرةُ الإمام الحسين (عليه السلام) في الموسوعة الحسينية (2 – 5)



د. صباح محسن كاظم

كما أوضحت في مقدمة البحث، اعتمدت ما كتبه آية الله الدكتور محمد صادق الكرباسي من رأي حول التاريخ كما ورد في هذا الجزء من الموسوعة، السيرة الحسينية، دون إضافة، لتثبيت الحقيقة كما يراها العلامة، وقد أقر بها في متن هذا الجزء من السيرة الحسينية، فيؤكّد: ((رغم كل ما يقال عن قدم هذا الجنس البشري، أو بالأحرى هذه السلسلة الموجودة الآن، فإنه لا يطابق الواقع، ونظرة إلى معادلة رياضية بسيطة أرشدنا إليها الجدول التالي حول نسبة تكاثر البشرية خلال الأعوام المذكورة:

1. إن علم الآثار أخص من علم التاريخ، بمعنى أن اقتفاء الأثر هو موضوع علم الآثار، بينما موضوع التاريخ هو رواية كل ما يرتبط بالأحداث، سواء كانت شخصية أو عامة، مما ترك أثرًا سياسيًا أو اجتماعيًا أو ما إلى ذلك. فلو أنك تتبعت . كما راج في هذا العصر . أثر الديناصور لتعلم مكان تواجده وحجمه وخصائصه، لما قيل لك مؤرخ، وكذلك لو تتبعت الآثار التي خلفها الفراعنة والبابليون والإغريق والفينيقيون وما إلى ذلك، وأخضعتها لدراساتك، لما كنت مؤرخًا بالمصطلح الفني المتفق عليه عند أربابه. نعم، قد يتوجب على المؤرخ أن يتتبع أحيانًا بعض الآثار ضمن تحقيق مهمته، ولكنه ليس من صلب عمله.

2. إنّ علم التاريخ مقدم على علم الآثار؛ إذ إن المؤرخ يكتب ويروي أحداث الأزمنة الغابرة والمعاصرة لتتلقاها الأجيال القادمة، سواء كانت من صنع الإنسان الفرد أو المجتمع، وربما هناك من يتتبع آثارهم بناءً على معلومات تلك الروايات التاريخية، ويحصل على آثارهم، فيدعم الحدث ببعض هذه العينات الماثلة إلى يوم روايتها، ومع هذا فلا يمكن القول بأنهما متحدان.

3. إن علم الآثار بحاجة إلى التاريخ؛ إذ إنك قد تشاهد معلمًا أثريًا، ولكنك تجهل الأحداث التي اكتنفته، والشخصيات التي كانت مؤثرة في تلك الأحداث، وفي قيام مثل هذه المعالم. نعم، قد يصل المرء عبر الآثار وتتبعها . كما هو الحال في هذا العصر . إلى قضايا تاريخية، إلا أنها تبقى مجهولة باستثناء بعض العموميات والكليات، بمعنى أن الأثر يدلك على أنه كان قبل آلاف السنين، وأنه بُني من الحجر أو الكلس أو ما شابه ذلك، ويوضح لك بعض الخصوصيات، ولكن لا يحدد لك من هو الذي قام بذلك، وما هي الخلفيات، وما إلى ذلك، ما لم يحدد التاريخ لك ذلك، نعم، قد يكون لتتبع الآثار دور في توضيح صور من التاريخ، فهذا لا يمكن إنكاره.

4. إن لكل منهما خصوصية، منها أن التاريخ يصنف في العلوم النقلية، بينما الآثار لا تصنف كذلك.

ومصطلح خاص، وهو يوصف به كل من تخصص بالتاريخ ضمن شروط معينة، وهو المراد به عند أرباب هذا الفن أو العلم، ومن صوره:

1. أن يكون له السبق في تثبيت المعلومة، وهذا لا يعني أن يكون أول من سجل الحدث وأرخه، بل المراد أنه أخذها بالمباشرة باختلاف أنواعها، وربما قام غيره أيضًا بذلك، وبأي أسلوب كان، وربما كان صانع الحدث هو المحرر له.

2. أن يكون له دور في صياغة الحدث، من بيان الخلفية وذكر المقارنات، وما إلى ذلك من أمور لها تأثير في فهم الحدث وملابساته ووضوح صورته.

3. أن يكون له القدرة على فهم واستيعاب الحدث بالطرق المألوفة، وربط حلقات الحدث بعضها بالآخر؛ لتنكشف

الحلقات المفقودة منها، ويمكن ترسيمه من جديد.

وأما الشروط التي يجب أن يتحلى بها المؤرخ فمنها:

1. أن يكون أمينًا في النقل.
2. أن لا يخلط التحليل مع الخبر.
3. أن يأتي بالأسباب والعوامل.
4. أن لا يسقط القرائن والملابسات.
5. أن يحدد تاريخ الحدث بالزمان والمكان والأشخاص.
6. أن يرفع الغموض عن الشخصيات والزمان والمكان.
7. أن ينقل بالمباشرة أو يذكر المصدر.
8. أن يتثبت من الحدث من مصدره المباشر أو غير المباشر، أو من مصادره إن كانت متعددة.
9. أن يسمع أو يقرأ للطرف الآخر أيضًا.
10. أن يتحقق ويتحرى ويستقصي.

والحاصل أن المؤرخ لا يمكن أن يتصف بالجمود، وينقل دون اكتراث، وإلا فلا قيمة له، ويصبح حينئذٍ كآلة ناقلة لا يستخدم فطنته في استيعاب الحدث وحين النقل)).

بالطبع، تدخل الظروف المحيطة بالمؤرخ، من سياسية واقتصادية وسلطوية، في تشكيل رأيه، وهنا يغادر كتابة الحق إلا من وطّن نفسه على طلب الحقيقة، وتلك هي النادرة في البحث والتأليف التاريخي.

يرى العلامة الكرباسي في الصفحات التالية من السيرة الحسينية، كما ثبّت مبدأ التاريخ الإسلامي: ((إن أقرب بدء تاريخي عرفته البشرية هو التأريخ الإسلامي المعروف بالهجري، نسبة إلى هجرة الرسول (صلى الله عليه وآله)، الذي وُلد في مكة عام الفيل، أي قبل الهجرة بثلاثة وخمسين عامًا، ولما بلغ من العمر أربعين عامًا، أي قبل الهجرة بثلاثة عشر عامًا، بُعث رسولًا نبيًا، وظل ينشر مبادئ شريعة الدين الإسلامي الحنيف إلى أن أمره الله بالهجرة إلى المدينة المنورة (يثرب) ليشكل دولة الحق من هناك. فرحل الرسول (صلى الله عليه وآله) يوم الأحد الأول من شهر ربيع الأول عام الهجرة إلى المدينة، ووصلها يوم الخميس الثاني عشر من الشهر ذاته، ومنذ الأيام الأولى بدأ التاريخ يأخذ مجراه، فكان في البداية يُحسب بالأيام ثم بالأشهر، إلى أن استقر بالسنين، وذلك من يوم وصوله إلى المدينة التي طابت بمقدمه وتنورت بحط رحاله فيها، وكان العدول عن الأيام والأشهر إلى السنين أمرًا طبيعيًا؛ إذ إن سني الهجرة، كلما طعنت في الزمان، تراكمت الأيام والأسابيع والأشهر فكونت السنين.

يقول المجلسي في هذا الصدد: إن مبدأ التاريخ من الهجرة مأخوذ من جبرائيل (عليه السلام) ومستند إلى الوحي السماوي، كما ستأتي الإشارة إليه في رواية الصحيفة السجادية. كما يُروى عن الزهري أن الرسول (صلى الله عليه وآله) عندما وصل المدينة مهاجرًا من مكة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، سنة أربع عشرة من حين نُبّئ، أُمر بالتأريخ من هجرته إليها. ويُروى أيضًا عن ابن عباس أنه قال: بدأ التاريخ الهجري من سنة وصول الرسول (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة، ومها وُلد عبد الله بن الزبير. وهناك من يذهب إلى أبعد من ذلك، حيث يرى بأن الله أمر بالبدء بالتاريخ من مقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إذ يفسر قوله تعالى: {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ} لمكان قوله «أول يوم»، إذ اعتبر ورود الرسول (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة، والذي بنى فيها مسجد قباء، هو أول يوم في تاريخ المسلمين.

إن علم الآثار أخص من علم التاريخ، بمعنى أن اقتفاء الأثر هو موضوع علم الآثار، بينما موضوع التاريخ هو رواية كل ما يرتبط بالأحداث، سواء كانت شخصية أو عامة، مما ترك أثرًا سياسيًا أو اجتماعيًا أو ما إلى ذلك. فلو أنك تتبعت . كما راج في هذا العصر . أثر الديناصور لتعلم مكان تواجده وحجمه وخصائصه، لما قيل لك مؤرخ...

قصّة قصيدة

صال عباس ابن رمح إسلامها
أو تسمع السيفةْ رنين ابهامها



نظم/ الشاعر المرحوم
السيّد عبد الحسين الشرع

يرويها/ أحمد الكعبي



لُقِّب السيد عبد الحسين الشرع بـ«الشرع» نسبةً إلى جده السيد علي، الذي كان وكيلاً للمرجعية الدينية في النجف الأشرف آنذاك، وكان الناس يرجعون إليه للاستفتاء في أحكام الشريعة الإسلامية.

فإذا سأل أحدهم: من أين تأخذ الأحكام الشرعية؟ كان الجواب: من الشرع؛ أي من السيّد علي. ومن هنا اشتهر بهذا اللقب، ثم حملت ذريته من بعده لقب الشرع.

وُلد الشاعر الكبير المرحوم السيد عبد الحسين الشرع سنة 1894م، وتوفي سنة 1965م. ويُعد شاعراً مُلهماً، وأديباً مفوهاً، وقامة شعرية متميزة، برزت بين مئات الشعراء الشعبيين في القرن العشرين، وتألق في الساحة الأدبية النجفية.

امتاز شعره بالسلاسة والمتانة، والرقة والقوة، والشجاعة والعاطفة، وروعة التصوير، وقوة السبك، ومتانة النظم، فجمع بين جمال الأسلوب وعمق المعنى.

ولم يكن شعره حشوياً أو متكلفاً؛ إذ لم يلجأ إلى استخدام كلمات تُخل بمنهجه الشعري أو تُضعف بناء القصيدة، لذلك

اتسم شعره بالسهل الممتنع، فكان يلامس العقول، ويخشع له القلب، وتهتز له النفوس، وتدمع له العيون.

ومن روائع ما نظم في حق مولانا أبي الفضل العباس (عليه السلام) هذه القصيدة الخالدة التي تسلّط (الأحرار) الضوء عليها:

صـــال عـــباس إبـــن رمـــح إسـلامـهـا
أو تـسـمـع الـسـيـفـة رنـــين ابهـامـهـا

صـــال مـشـهـر صـارمـه اربـــات الحـرب
ابـظـهـر ســـاج ضـيـك اعـلـيـهـا الـــدرب
جـالـهـا ابـــن لـيـث جـنـحـين أو قـلـب
أو لـف روايـاهـا أو نـوه اعـلـه اعـدامـهـا

صـــال مـشـهـر صـارمـه أو بـيـده الـهـوه
ابـظـهـر ســـاج يـسـبـك ازعـــول الـهـوه
زعـــل ضـنـوة داحـــي الـبـاب أو نـوه
مـا يخـلي مـن أهـــل كـوفـة أو شـامـهـا

صـــال عـالـكـوم أو سـفـر عـن سـاعـده
أو سـكـه اصـنـاديـد الـوغـه جـوس الـرده
جـــدل اكـــــروم الحـــــرب بمـهـنـده
أو كـام غـوجـة ايـــدوس فـوك اجـسـامـهـا

عـلى الـسـبـعـين ألـف حـين الـلي لكد
ظـنـت أهـــل الـغـدر حـل بـيـهـا الـوعـد
لـف روايـــا اقـرومـهـا أو لـيـهـا كصد
أو حـومـة الـلـيـث الـغـضـنـفـر حامـهـا

مـــن عـكـب مـا فـعـل بـيـهـا مـا فعل
أو رد روايـــا نـكـس شـبـل الـفـحـل
لـعـد نهـــر الـعـلـكـمـي مـغـضـب حـمـل
أو جـربـتـه الـلـيـث اعـلـه مـتـنـه زامـهـا



إعداد/ محمد حمزة الجبوري

العلاقة بين التقنية والتواصل البشري



رغم أن التطور التكنولوجي القصير قد قرّب المسافات الجغرافية ورسم جسوراً رقمية بين أطراف العالم، إلا أنه وضع تحدياً كبيراً أمام عمق العلاقات الإنسانية.

لقد أصبحت الشاشات هي النافذة الأولى التي نطل منها على حياة الآخرين، فاستبدلنا الحديث الدافئ بالرسائل النصية السريعة، وضحكنا بالرموز التعبيرية بدلاً من ابتسامات الواقع.

تمنحنا التقنية أدوات التواصل الفعال، لكنها لا تستطيع بناء التعاطف الحقيقي أو تعويض حضور الأرواح. السر لا يكمن في مقاطعة التكنولوجيا، بل في إعادة إحياء التواصل الإنساني المباشر، لنحافظ على دفء مشاعرنا في عالم يزداد برودة وافتراضية.

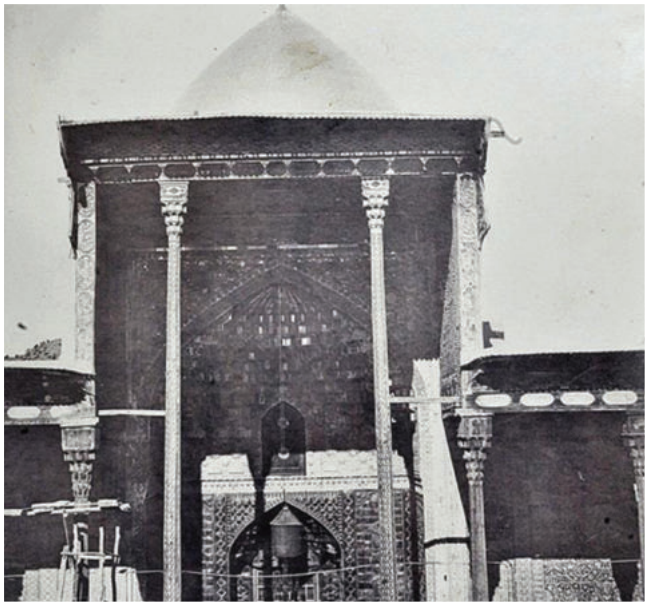
فضل آية الكرسي وحصنها المنيع

تُعتبر آية الكرسي سيدة آيات القرآن الكريم، ولها فائدة عظيمة في حماية الإنسان ورفع درجاته. فهي شحنة إيمانية تُورث الطمأنينة وتطرد الشياطين وترسخ التوحيد في قلب المؤمن.

وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام أحاديث كثيرة تُبيّن مكانتها؛ فقد قال الإمام محمد الباقر عليه السلام:

»من قرأ آية الكرسي مرة صُرف عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا، وألف مكروه من مكاره الآخرة، أيسر مكاره الدنيا الفقر، وأيسر مكاره الآخرة عذاب القبر«.

فالمواظبة على قراءتها بعد الصلوات وعند النوم حصن حصين، ووسيلة نيل البركة والأمان في الدارين.



صورةٌ وثائقيةٌ..

مرقد الإمام الحسين عليه السلام

قبل أكثر من مائة عام

ذكرى رحيل المبعوث رحمةً للعالمين

تحلّ علينا ذكرى رحيل خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد صلى الله عليه وآله؛ الحادث الجلل الذي ألمّ بالأمة، ومناسبة نستحضر فيها مسيرة نورانية غيّرت مجرى التاريخ.

بعثه الله رحمة للعالمين، فانتشل الأمة من ظلمات الجهل والضلال إلى نور الإيمان والعدل. وبفضائله العظيمة من صدق، وأمانة ورحمة، وحلم، وأخلاق سامية، بنى مجتمعاً إنسانياً يسوده التآخي والكرامة.

إنّ استذكار رواياته وأحاديثه الشريفة ليس مجرد طقس تاريخي، بل هو استدعاء لمنهج حياة متكامل يُخرج النفوس من ضيق الجهل إلى اتساع المعرفة والفضيلة. فسلامٌ عليه يوم ولد، ويوم رحل، ويوم يُبعث حياً.

رحيل المصطفى.. بداية الرزايا على آل البيت الأطهار

رحيل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لم يكن مجرد غياب قائد، وإنما كان فجيعة زلزلت روح أمير المؤمنين علي عليه السلام، الذي وصف حزنه بفقد الأثر والسند وانقطاع الوحي.

كان هذا الفراق الأليم بداية لسِفْرِ الالام والرزايا؛ فلم يكد يُغسل الجثمان الطاهر حتى بدأت النوائب تتوالى على بيت الرسالة. تجرع علي وفاطمة وذراريهم عليهم السلام آلام الظلم والاضطهاد، لتسري تلك النازلة كشرارة ألمٍ ممتدة عبر التاريخ، طالت آل البيت وأتباعهم ومحبيهم، وما زالت حرارتها تتقد في القلوب إلى يومنا هذا كحزنٍ سرمدي لا يمحوه الزمن.

أكثر من عقدين في رحاب الخدمة الحسينية

◄ إعداد/ علي غالي الخالدي



العاملون المخلصون في العتبة الحسينية المقدسة يجعلون من الخدمة رسالة تمتد مع الأيام، ومن بين هؤلاء، يبرز اسم (جبار مردان جعفر الحسناوي) الذي أمضى (23 عاماً) في رحاب الحرم الحسيني الطاهر.

على مدى هذه السنوات، اعتاد الحسناوي أن يبدأ يومه بمتابعة تفاصيل العمل، ويوزع المهام كونه يعمل بصفة مسؤول وجبة، ويحرص على أن يبقى الحرم الشريف في أبهى صورة لاستقبال الزائرين، ومسؤوليته أمانة يحملها بكل إخلاص، مدفوعاً بقناعة راسخة بأن خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) شرف لا يضاهيه شرف، وفي كل زيارة مليونية تتضاعف المسؤولية، لكن عزيمته تبقى ثابتة، مستلهماً من قدسية المكان قوةً تمنحه القدرة على مواصلة العطاء، فخدمة الحرم الشريف رحلة وفاء تمتد مع العمر، عنوانها الإيثار والانضباط وحسن التعامل مع الزائرين.

بعد أكثر من عقدين، لا يزال الحسناوي يرى أن أعظم ما ناله في حياته هو أن يكون جزءاً من منظومة تخدم زائري الإمام الحسين (عليه السلام)، إنها سنوات تُقاس بعدد الابتسامات التي ارتسمت على وجوه الزائرين، وبحجم الشرف الذي تمنحه الخدمة الخالصة في رحاب مرقد سيّد الشهداء (عليه السلام).



مجلة
السلام عليك يا أبا